جامعة مولاي طاهر –سعيدة–
كلية الحقوق و العلوم السياسة
قسم العلوم السياسية
تخصص دراسات مغاربية

صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001-2015

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

إعداد الطالب:
حاكم خليد

تحت إشراف:
أ. شاربي محمد

لجنة المناقشة :

أ. بن زايد أمحمد	رئيسا
أ. شبلي محمد	عضوا مناقشا
أ. دريس علي	عضوا مناقشا

السنة الجامعيّة : 2014–2015م/ 1435–1436هـ

قال الله تعالى:

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

كلمة شكر وعرفان

نحمد الله العلي القدير على التوفيق

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي (شاربي محمد) لقبوله الإشراف على عملي هذا، و على سعة صبره و مساندته لإنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من بعيد أو من قريب في إنجاز هذا البحث الذي أرجو أن يكون خالصا لوجه الله

الطالب حاكم خليد

إهداء

إلى والدي الذي لطالما شجعنا على مواصلة دربنا الدراسي إلى آخر المطاق و رغم كل الصعاب .

إلى والدتي التي غمرتني بحبها و أنارت لي طريقي بالخلق الحسن و الحث على اكتساب العلم و المعرفة.

أمي حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى أخي و أختي.

إلى اللذين اعتز بصحبتهم و معرفتهم.

الطالب حاكم خليد

إن أهمية منطقة الشرق الأوسط لا تكمن في مساحتها الجغرافية أو حجم سكانها أو وفرة خيراتها وثرواتها فحسب، بل من موقعها المتميز وسط مجال جيواستراتيجي يتمتع هو أيضا بموقع متميز في العالم، لذلك شكلت عبر التاريخ بؤرة إستراتيجية ما بين الإمبراطوريات و أصبح الاستيلاء عليها عنوانا للنفوذ العالمي يشير إلى دولة الكبرى معينة.

و في هذا الإطار شهدت الحالة الجيوسياسية الجديدة في هذه المنطقة صعود قوة إقليمية كإيران و تركيا و اصطدام الصراع بين القوى الكبرى الإقليمية مقابل تراجع المشروع العربي و قد أخذ هذا الصراع يقترب من المنطقة المركزية للمجال الجيوسياسي الإسلامي لينشئ واقع جديد يفرض على الباحثين مراجعة ما كان مستقرا من مفاهيم و النظريات تتعلق بالهيمنة الأمريكية التقليدية و المطلعة على منطقة الشرق الأوسط.

و يحتاج حقا إلى مراجعة المصالح المشتركة بين العرب و الإيرانيين و الأتراك و الروس والأمريكيون في الطور الجديد للواقع العربي بعد حدوث تحولات سياسية عميقة أثرت على الواقع العربي و غيرته جذريا و التي بدأت بغزو العراق و ثم بالانتفاضات العربية أو الربيع العربي و الذي وقف أمام الحائط السوري و بذلك تحولت سوريا إلى بؤرة للصراع العالمي و اختزل الصراع الشرق الأوسطي فيما هو أخير الاتفاق الغربي مع إيران في ما يخص ملفها النووي و الذي انعكس بطبيعة الحال على الواقع العربي و زاده تأزما.

و إن التوجهات السياسية الداخلية و الخارجية لهذه الدولة خاصة إيران و تركيا و روسيا خلال فترة التي تغطيها هذه الدراسات شهدت تركيا انفتاحا على منطقة العربية المبادئ التي طبقها حزب العدالة والتنمية كتصفير المشاكل مع دول الجوار التركي و روسيا التي تزيد ملأ الفراغ الذي خلفه الانسحاب الأمريكي من العراق و حماية حليفها من السقوط و حماية المقدسات الشيعية في المنطقة.و على الرغم من أهمية علاقة الدول العربية مع جميع دول الجوار الجغرافي البالغة 11 دولة في القارتين الآسيوية و الإفريقية إلا أن علاقات الدول العربية بإيران و تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا تتأثر بالأولوية القصوى في المرحلة الراهنة بعد أن تتمكن كل منهم بأسلوبه الخاص والمختلف من الاستفادة القصوى من الضعف السياسي العربي الرسمي، و تعظيم الفائدة من المستجدات الإقليمية و العالمية المتلاحقة من أجل تمدد بأكبر قدر و تحسين استراتيجياتهم في المنطقة الشرق الأوسط، و هذا ما تسعى هذه الدراسة لبحثه خلال فترة (2001-2015).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

أ. الأهداف العلمية:

1. تساهم عمليا في تعميق الفهم لدى المهتمين بالشأن السياسي و صناع القرار في دول النظام الإقليمي العربي، في التعرف على الإستراتيجية لكل من القوى الدولية و الإقليمية اتجاه هذه المنطقة في فترة (2001-2015) و الذي أدى إلى تصادم هذه القوى فيما بينها.
2. توفر نظريا فرصة للمهتمين و المتابعين للشأن المحلي و الإقليمي و الدولي للإطلاع على الوصف التحليلي لجوانب الإستراتيجية لكل من القوى الكبرى والإقليمية في الشرق الأوسط خلال فترة (2001-2015) و خاصة أن هذه الفترة بالغة التعقيد و الأهمية والتي تزامنت مع أحداث غيرت مجرى التاريخ و المتمثلة في الحرب على الإرهاب ثم غزو العراق و اندلاع ثورات عربية مطالبة بتغيير وفي نفس الوقت برزت قوى إقليمية و تراجعت القوى القديمة لمصر.
3. إن هذه الدراسة أيضا بيان التحولات الراهنة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط على طبيعة الصراع الذي يتجسد على أرضها و الذي ولد انفجارا عربيا و تمثل في ثورات عربية و التي إلى اليوم لا تزال مستمرة و يصعب التحكم فيها و ذلك بعد دخول هذه القوى أطراف فاعلة فيها و سوريا دليل على ذلك و هذه الثورات التي هي عبارة عن بداية مشروع تقسيم جديد للشرق الأوسط.

ب. الأهداف العملية:

1. ة طبيعة الصراع في هذه المنطقة و خاصة و أنها أصبحت محط استقطاب عالمي وخاصة أن من يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم.
2. أهمية التي تكتسبها المنطقة و إنها إذا استقرت استقر العالم كله و إذا اضطربت اضطرب العالم كله والدليل على ذلك ما يحدث من تفجيرات عالمية كأحداث باريس 2015 كانعكاس على مجريات الأحداث في سوريا الأمر الذي أدى بفرنسا بالدخول في حرب بقوة و تحريك خاملة الطائرات شارل ديغول إلى المنطقة.
3. محاولة المساهمة في الأبحاث التي تكلمت على منطقة الشرق الأوسط باعتبار أن هذه المنطقة هي أرض خصبة للأفكار.

الأهمية الدراسية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحقيق جملة من الأهداف تتمثل كالآتي:

1. التعرف على الجوانب الرئيسية التي تقوم عليها الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران ودولة الولايات المتحدة و روسيا في منطقة الشرق الأوسط.
2. بيان التحولات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط على الطبيعة الإستراتيجية الإقليمية والدولية.
3. معرفة ردود الفعل العربية على الطبيعة الإستراتيجية الإقليمية الإيرانية و التركية و طبيعة إستراتيجية الدولة الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا.

أدبيات الدراسة:

1. أحمد داود أوغلو "كتاب يتكلم حول سبل الأمن القومي التركي و كيفية توظيف تركيا لموروثها التاريخي و الجغرافي في سياستها الخارجية، وقد حاول المؤلف استعمال مصطلح "العمق الإستراتيجي" في تحديد علاقات تركيا الدولية و ذلك سعيا منه إلى اخراج تركيا من دورها التهميشي أثناء الحرب الباردة و نقلها إلى بلد محوري و مؤثر دوليا.
2. يتكون الكتاب من خمسة فصول، يتناولها الباحث حيث في الفصل الأول يتكلم عن روسيا القيصرية وسياستها في الشرق الأوسط و الثاني علاقات روسيا و سياستها في منطقة خلال مرحلة الإتحاد السفياتي الفصلان الثالث و الرابع يتكلم عن سياسة روسيا منذ انهيار الإتحاد السفياتي حتى الوقت الراهن و الفصل الخامس يتكلم عن الثورات.
3. حيث عبارة عن دراسة نقدية منذ اقتحمت إيران الحياة السياسية العربية بعد انتصار الثورة الإيرانية في سنة 1979 و خاصة بعد سقوط بغداد 2003/04/09، حيث ازداد حضورها في الساحة العربية حيث يدرس هذه العلاقات في سياق تاريخي و سياسي مع، يتضمن وجهات نظر متعددة و آراء مختلفة.
4. يذكر الكاتب الأمريكيون بعد الخلط بين قوتهم و قوة المحدودة، فرفاهية أمريكا متشابكة مع رفاهية العالم و الانشغال الناجم عن الخوف بالأمن الأمريكي المنعزل، و التركيز الضيق على الإرهاب، وعدم المبالاة بشواغل الإنسانية القلقة سياسيا لا يعزز الأمن الأمريكي ولا يتوقف مع حاجة العالم الحقيقية للقيادة الأمريكية، و ما لم توقف أمريكا بين قوتها الطاغية و جاذبيتها الاجتماعية، فقد تجد نفسها وحيدة عرضة للهجوم.

مقالات:

1. حيث يتكلم فيها بنظرية انتقادية لسياسة المنتهجة في منطقة الشرق الأوسط و أيضا على الولايات المتحدة عملت عن نشر الفوضى في المنطقة و أنها لا تستطيع الآن التحكم في المنطقة و إذا استمرت هذه السياسة الأمريكية الدولي فإن الدمار سيتنكل إلى الولايات المتحدة.
2. حيث يتكلم فيه عن السياسة الإيرانية في المنطقة تمزج بين الموروث الحضاري الفارسي و علاقته بالجزر العربية و الجانب السياسي و المتمثل في الإيديولوجية الإيرانية و محاولة إنشاء حلف شرق أوسطي موالي لإيران.

الأطروحات:

1. تتناول هذه الأطروحة في الفصول الأولى تعريف الشرق الأوسط و أهميته الإستراتيجية، ثم تتكلم عن تركيا و إيران و مشروعاتهما في المنطقة و محاولتهما السيطرة على المنطقة.
2. تتناول انعكاسات السلبية لسقوط بغداد و لتدخلات الأمريكية المستمرة في المنطقة و الذي أدت إلى انفجار الأوضاع و ظهور الجماعات الإرهابية.

موقع الدراسة من الأدبيات:

موقف هذه الدراسة و اختلافها عن الدراسات السابقة إذ أنها:

1. تركز علة موضوع الصراع في منطقة الشرق الأوسط بين القوى العالمية و الإقليمية 20 منذ بداية القرن الحالي إلى يومنا هذا بالإضافة إلى أنها لا تهمش الجانب التاريخي لهذا الصراع وذلك لنفهم من خلالها التغيرات المهمة التي يشهدها الوطن العربي في ظل محدودية الدراسات التي تناولته خاصة من 2010 إلى يومنا هذا.
2. ستحاول تتبع حالة التباين إلى مجرى هذه العلاقات و ما يمكن أن تلعبه في مصير عدد من الأنظمة السياسية العربية كالعلاقات العربية مع الدول الكبرى في المنطقة خاصة مع إيران والولايات المتحدة الأمريكية و ذلك لنظرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نظرا لحداثتها و سرعة المتغيرات فيها.
3. ستقدم تصورا لمنطقة الشرق الأوسط و من هي القوى التي ستسيطر عليه وفقا لتحيل الأحداث على الساحة العربية.

الإشكالية:

إن الأبعاد الإستراتيجية الكامنة وراء هذا الصراع في منطقة الشرق الأوسط و ما تسعى إلى تحقيقه هذه القوى من أهداف في منطقة الشرق الأوسط و خاصة بعد خروج الولايات المتحدة من العراق و اندلا ع الثورات العربية و صعود الجماعات الجهادية و محاولة إيران و تركيا الاستثمار في الوضع العربي و عودة روسيا إلى المنطقة العربية عبر البوابة السورية، فإلى أي مدى يمكننا فهم طبيعة الصراع القوي الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط ؟

الأسئلة الفرعية:

و ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1-ما الجوانب الرئيسية التي تقوم عليها المشاريع الإستراتيجية لكل من القوى الدولية و الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط ؟

2-كيف أثرت التحولات الراهنة في منطقة العربية على هذه المشاريع الإستراتيجية للقوى العظمى والإقليمية في منطقة شرق الأوسط؟

3-ما مستقبل المنطقة العربية في ظل هذا الصراع الدولي المسلط عليها؟

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية (2001-2015) وهي الفترة التي بدأ فيها النزاع على منطقة الشرق الأوسط بين الحضارات القديمة و لكن نحن خصمنا دراستنا بالفترة الممتدة من2001 و التي شهدت هجوم على الولايات المتحدة الأمريكية في أحداث 11-01-2001 ثم وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في 3نوفمبر2003 كشف عن برنامج إيران النووي في وسط فيفري 2002 ثم الغزو الأمريكي للعراق في 4مارس2003 والثورات العربية في ديسمبر 2011 وظهور الدولة الإسلامية في 4جوان 2014 والتدخل الأمريكي في شكل تحالف دول لمحاربة داعش في 9أوت2014 تم التدخل الروسي العسكري في سوريا 20سبتمبر2015.

الحدود المكانية: دول منطقة الشرق الأوسط الكبير حيث نقصد بالمنطقة التاي تشمل بلدان شبه الجزيرة العربية و العراق و إيران و أفغانستان و هو ممتد من موريتانيا غربا إلى إيران شرقا و من تركيا شمالا إلى اليمن جنوبا و هو أغنى منطقة في العالم بالنفط و المعادن و هو يجمع بين ثلاث قارات أوروبا إفريقيا و آسيا.

فرضيات الدراسة:

أهداف الفرضية المركزية:

توجد عوامل بيئية محلية و إقليمية ودولية ساهمت ولا تزال تساهم في إشعال فتيل الصراع في منطقة الشرق الأوسط، و خلقت تنافس بين الدول الكبرى و الإقليمية لسيطرة على منطقة الشرق الأوسط.

فرضيات ثانوية:

للإجابة على الإشكاليات تطرح فرضيات.

1. هناك علاقة بين ما تشهده منظمة الشرق الأوسط من صراع و بين طبيعة الفوضوية لنظام الدولي الجديد.
2. نفسر الصراع الدولي في منطقة الشرق الأوسط و ذلك راجع إلى أن عالم اليوم ليس ذو قطبية واحدة و إنما متعدد الأقطاب.
3. ستستمر الفوضى و الصراع في الشرق الأوسط لأن ميزان القوى بين الأطراف المتصارعة متساوية.

- **الإطار الميتولوجي للدراسة:**

إن دراسة طبيعة الصراع في منطقة الشرق الأوسط تفرض علينا تبني تركيبة منهجية ملائمة بغية الوصول إلى نتائج دقيقة للبحث و هي على النحو التالي:

المنهج التاريخي:

اعتمدت الدراسة على هذا المنهج لأنه يوفر مجموعة من الخطوات العلمية التي تساعد الباحث على دراسة ماضي الظاهرة و استيعاب النتائج المترتبة علينا، فهو يحدد المتغيرات التي حدثت في زمن معين و يبحث عن أسباب نشوء ظاهرة معينة و الهدف الرئيسي ليس سرد الأحداث و إنما تحليل الظواهر الإنسانية تحليلا دقيقا و عميقا للوقوف على العوامل التي تقوم على تطورها أو التي تؤثر على سير الأحداث و هذا بدوره يساعد على معرفة ماضي الظاهرة التي كان لها دور هام في تشكيل تلك الأحداث[1].

المنهج التحليلي:

لا يمكن أن تستغني الدراسة عن هذا المنهج، و ذلك لأنه يصف القلم السياسي للوصول إلى الأسباب التي تقوم عليها الظاهرة، و العوامل التي تتحكم فيها و استخلاص النتائج لتعميمها ووصف الأسباب التي تدفع الدول الإقليمية و الكبرى إلى تبني الصراع في منطقة الشرق الأوسط ويهدف هذا المنهج إلى جمع المعلومات الحقيقية بشكل مفصل حول ظاهرة معينة، و تحديد المشاكل المتعلقة بها ثم المقارنة لتوفير القدرة على التمييز بين عناصر الظاهرة و المتغيرات المتحكمة فيها.

المنهج المقارن :

[1] نبيل محمد عبد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية، الطبعة الأولى**، الأردن، الأهلية للنشر و التوزيع، 2006، ص66.

استعملت هذا المنهج الذي نعني به دولة أوجه الشبه و الاختلاف في مضامين الظاهرة وموضوع البحث فهو يمكننا من التحليل و الكشف عن أوجه الشبه و الاختلاف.

منهج تحليل المحتوى:

و هذا من خلال تعرض لبعض التصريحات و تحليلها و تفسيرها حسب طبيعة الإطار والأسلوب الذي جاءت فيه، حيث يعرف بأنه طريقة لقراءة الأفكار و الرموز، و الخصائص النفسية و الدوافع و السيمات القيادية في خطابات رجال السياسة، رجال الفكر، قادة الرأي، أو غيرهم ممن نريد بحث شخصياتهم و معرفة أفكارهم و أهدافهم.

منهج السيناريوهات المستقبيلة:

يهدف هذا المنهج إلى بناء مستقبل بديلة لظاهرة موضوع البحث، عبر انتهاج مجموعة من الخطوات التي لا تكون متطابقة بين البحث و آخر.

و لهذا اعتمدت على أسلوب السيناريوهات و ذلك من خلال ثلاث مراحل و هي:

1. بناء قاعدة: فهي تتمثل في بناء مجموعة من التصورات للوضع الحالي للنظام المراد دراسته وتحديد المتغيرات و تحليل إستراتيجية الفاعلية.
2. رصد و تحديد مستقبل الظاهرة.
3. وضع السيناريو في صورة نهائية.

- **الإطار الإيتولوجي:**

استكمال للمنهجية اللازمة لإتمام العملية البحثية لابد من تحديد المفاهيم و المصطلحات التي قامت عليها هذه الدراسة:

الصراع: هو ظاهر تنافسية تتضمن اتباع طرفين أو أكثر أهداف متعارضة في نفس الوقت فنجد أن العنصر الرئيسي في تعريف الصراع هو أنه يتضمن طرفين أو أكثر أو أقل لكل منهما أهداف متناقضة مع الطرف الآخر بمعنى أن كل طرف يريد أن يحصل على ما يريد الآخر أن يحصل عليه أو يحتفظ به، و من ثم إذا تحققت[1] مطالب طرف فإن الطرف الآخر لن تتحقق لأن الصراع ينصب على الشيء ذاته، فإسرائيل تريد الحفاظ على احتلال الضفة الغربية بينما يريد الفلسطينيون انتزاعها من الاحتلال الإسرائيلي[2].

القوى الإقليمية

[1] نبيل محمد عبد الهادي، نفس المرجع، ص66.

[2] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **إدارة الصراعات والأزمات الدولية، الطبعة الأولى** 2010، مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص20.

القوى الإقليمية هي تلك الوحدة الدولية التي تملك كلا من القوة و القدرة على التأثير داخل حدود إقليمها، فهي متشابهة للقوى الكبرى في النظام الدولي. و لكن فقط على مستوى الإقليم التابعة له، و هي تملك قدرا متوسطا من مصادر القوة الصلبة و الناعمة يجعلها قادرة على التصرف في قضايا النظام الدولي بتبني أنماط من السلوك ترتكز على التوافق على أن يتم إدراكها. كقوة إقليمية من جانب الدول الأخرى في الشرق الأوسط.

في منطقة الشرق الأوسط توجد عدة قوى إقليمية (الجزائر، مصر، السعودية، إسرائيل، تركيا و إيران) و لكن فدور الجزائر تراجع منذ 90 القرن الماضي نتيجة للحرب الأهلية التي شهدتها، مصر دورها كفاعل مؤثر بدأ بالزوال منذ عهد السادات واتفاقية سلام مع إسرائيل في78 . السعودية حيث لا تملك التأثير في المنطقة بالرغم ن وفرتها المالية ،حيث نلاحظ انها لا تملك مفاتيح السيطرة حتى على جماعات السياسية المقاتلة إسرائيل قوى إقليمية فاعلة نتيجة امتلاكها لسلاح النووي و لكن سياستها هي سياسة الولايات المتحدة فلما نتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية و دورها في منطقة و كأننا نتكلم عن إسرائيل،أما تركيا لاعب فاعل و قوى إقليمية و مؤثرة في المنطقة وقاعدة المحور الاعتدال في المنطقة: إيران هب أخرى قوة إقليمية قوية لها دور بارز في أحداث الشرق الأوسط.

القوى الدولية: (العظمى)

هي الدول التي لديها القدرة على فرض نفوذها عالميا، و ما يميزها هز امتلاكها للقوة العسكرية والاقتصادية و الديبلوماسية و الثقافية التي تسمح لها بفرض رأيها على الأمم الأصغر منها قبل اتخاذها لأي خطوة من تلقاء نفسها كالولايات المتحدة، روسيا الصين.

1. **الشرق الأوسط:** تشكل المنطقة العربية الإسلامية المجال الجيوسياسي بين قارة آسيا،أوروبا إفريقيا وهي معروفة بالشرق الأوسط، و يمثل المحيط العربي التركي الإيراني موقعا مركزيا في هذا المجال ،كانت هذه المنطقة الوسيطة عبر التاريخ القديم و المعاصر، عقدة لطرق التجارة العالمية، و موقعا إستراتيجية عسكرية سياسية فيما يتعلق بالصراع على النفوذ العالمي.

و قد ظهر تعبير الشرق الأوسط أول مرة ببين 1902 حيث أطلقه المؤرخ الأمريكي ألفريد تايد ماهان ليدل على المنطقة الواقعة بين الهند و شبه الجزيرة العربية و مركزه الخليج العربي[1].

الإيديولوجية:

[1] دسوقي عيسى سيد، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى 2008، مصر: دار الأحمدادي للنشر، ص16.**

يعد ديتراسي DETRACY أول من صك هذا المصطلح في كتابه "عناصر الإيديولوجية" و يعرفها على أنها علم الأفكار أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يحملها الناس. هذه الأفكار التي مما بنى منها النظريات و الفرضيات التي تتلاءم مع العمليات العقلية لأعضاء المجتمع استعمال هذا المصطلح بحيث أصبح لا يعني علم الأفكار فحسب بل النظام الفكري و العاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد من العالم و المجتمع و الإنسان و قد طبق هذا الاصطلاح على المواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي و أساس تنفيذه و شرعيته، والإيديولوجية السياسية هي الإيديولوجية التي يلتزم بها و يتقيد بها رجال السياسة والمفكرون إلى درجة كبيرة بحيث تؤثر على حديثهم و سلوكهم السياسي، و تحدد إطار علاقاتهم السياسية بالفئات الاجتماعية المختلفة[1].

الصراع الطائفي:

الطائفية مصدر صناعي أخذناه من الطائفية، و الطائفية مجموعة من البشر يفترض أن لا يتجاوز الألف تتحرك من الكل في إطار جزئية معينة تكون قد اختارتها و تصعبت لها أو تبنتها مقولة أو مذهبا أو رؤيا وبدأت تكرس جهودها لإبترازها على حساب مشتركات مع الكل الذي تنتمي إليه، فهناك مثلا أمة مسلمة و هناك طوائف داخل هذه الأمة فالطائفة أحيانا تتجاوز أهمية الانتماء إلى الأمة لتركز على قضايا محددة تكون قد تبنتها، فقد يفعل ذلك من ينسب إلى هذا المذهب و يقال طائفي لذلك الإنسان الذي يعلى ما التزمت الطائفة أو تبنته على المشتركات مع الأمة[2].

الإستراتيجية:

يعود استخدامه إلى الإغريق الذين أعطوا لهذا المصطلح المضمون العسكري و قد أصبح معروفا لمدة طويلة من الزمن و هي مشتقة من كلمة يونانية STRATO جيش أو حشد ومن مشتقاتها (STRATEGO) "فن القيادة و عرفها كيلاوزفيتر بأنها فن استخدام المعركة لتحقيق أهداف الحرب".

و عبر ليدل هارت عن أول توسع لمفهوم الإستراتيجية حيث أشار أن مفهوم الإستراتيجية لا يتعلق باستخدام المعارك فقط، و قال أن للجانب السياسي تأثيرا على الإستراتيجية إذ أنها تحدد هدف الحرب و بتعبير فقد عرفها بأنها طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف الأساسية.

[1] www.moqatel.com/openshare/bohoth/ideology/sec01.doc.cvt.
[2] www.aljazeera.net/programs/religionaandlife/2011/12/01. مفهوم الطائفية الدينية

و توصل عبد القادر محمد فهمي إلى خلاصة عن هذا المصطلح مفادها " فن قيادة النشاطات في النواحي الاقتصادية و السياسية و العسكرية بهدف خدمة المصلحة الوطنية"[1].

التدخل:

التدخل لا يعني في هذه الدراسة العمليات العسكرية من دولة إلى دولة أخرى فقط، و إنما تمثل كذلك اللجان و فرق الخبراء الدوليين و استخدام العقوبات و الحوافز و المساعدات الاقتصادية و قد يكون التدخل مفوضا من قبل الأمم المتحدة باعتبارها مكلفة بحماية السلم والأمن الدولية، و قد يكون أحاديا أي من الطرف المبادر و السابق بدون الرجوع إلى التفويض الدولي.

فقد عف (جوزيف ناي) التدخل بمعناه الواسع بأنه "ممارسات خارجية تؤثر في الشؤون الداخلية لدولة أخرى"، أما معنى الضيق فيشير إلى التدخل بالقوة العسكرية في الشؤون الداخلية لدولة أخرى[2].

أما ماركس بيلوف فعرف التدخل لأنه محاولة من طرف دولة واحدة في التركيبة الداخلية والسلوك الخارجي لدولة واحدة باستخدام درجات متباينة في القمع كنتيجة منطقية للطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، فقد يتخذ التدخل أشكال الحرب التقنية أو الحصار الاقتصادي والضغوط الاقتصادية أو الدبلوماسية أو دعائية، و يكون التدخل العسكري المباشر آخر خيار لأنه ليس بالعمل الأكثر عقلانية، إنما يلاحظ على هذين التعريفين أنهما يفرقان بين أعمال التدخل بأشكالها المختلفة عموما و التدخل العسكري بشكل خاص الذي يعتبر أكثرها تميزا.

دوافع الدراسة:

إن التوجه إلى دراسة هذا الموضوع لم يكن من العدم، و لكن كان لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية يمكن تحديدها في مايلي:

[1] إدوارد ميدابول و آخرون، **رواد الإستراتيجية الحديثة**، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم، الطبعة الأولى 1968، **مصر: دار** النهضة المصرية، ص16.

[2] محمد يعقوب عبد الرحمان، **التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، الطبعة الأولى**، 2004، الإمارات العربية المتحدة: **مركز الإمارات للدرلسات** و البحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ص14،15.

الأسباب الذاتية:

- الرغبة العلمية في دراسة موضوع حيوي ينتمي إلى حقل الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية التي تهتم بدراسة المواضيع الحيوية ذات الأهمية البالغة.
- انتمائنا إلى العالم الإسلامي الذي يتعرض إلى هجوم كبير يهدف إلى القضاء على مكامن قوة ومقومات و جوده، و هذا ما تتعرض له سوريا و العراق مثلا.
- الاهتمام المتزايد بمنطقة و التطورات الحاصلة فيها و ظهور رغبة لدينا في دراسة تداعيات أهم أزمة ظهرت فيها.

الأسباب الموضوعية :

- المتغيرات الدولية الجديدة التي أفرزها نظام القطبية الثنائية، و ترسيخ معالم النظام الدولي الجديد، تحتم على الباحث مهما كان مجال تخصصه التعمق في دراسة معالمها خصوصا إذا علمنا أن حرب الخليج الثانية هي أولى مراحل هذا النظام.
- صعود قوى إقليمية كتركيا و إيران و عودة روسيا من جديد إلى منطقة الشرق الأوسط باعتبارها المجال الحيوي و سعي كل قوة السيطرة عليه و هذا ما أدى إلى ظهور عدة أزمات و تحالفات شرق أوسطية و هذا ما يجعل أي باحث متخصص يسعى إلى كشف خيوط هذه التحالفات ة النزاعات.
- قراءة الوضع المستقبلي لشرق الأوسط من خلال دراسة الوضع الراهن.

تقييم المصادر:

لقد حاولت قدر المستطاع تنوع مصادر دراستي فقد اعتمدت على كتب و عملت جاهدا أن تكون ديثة الطباعة لأنها تتناول الواقع المعاش و تفسر الأحداث و الظواهر الجديد الذي تعيشها المنطقة العربية وأيضا اعتمدت على تنويع في الكتب لأن دراسة تتطلب ذلك فاعتمدت بدرجة كبرى على كتب تاريخية خاصة لما تعمقت نوعا في دراسة الصراع في منطقة الشرق الأوسط خلال القرون الماضية.

و قد أيضا اعتمدت على المجلات و المقالات سواء كانت إلكترونية أو ورقية و ذلك في تفسير كل ما هو حديث و خاصة لما كنت أدرس خلفيات التدخل الروسي في سوريا و ذلك بالإضافة إلى اعتمادي على المذكرات و الأطروحات و ذلك لقربها من الدراسة التي أنا في صدد الإعداد لها.

صعوبات الدراسة:

واجهتني في دراستي مجموعة من العوائق و الصعوبات و التي ألخصها في:

1. عدم القدرة على ضبط الخطة و ذلك للأحداث المتسارعة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط.
2. قلة كتب متخصصة التي تتحدث عن مشاريع الدولة الإقليمية خاصة بعد الانتفاضات العربية.
3. ندرة الكتب التي تتحدث عن الدور الحقيقي لروسيا في منطقتنا العربية و ذلك ما يدفعنا إلى البحث عن مقالات التي تتحدث عن خلفيات هذا التدخل.
4. صعوبة الإطلاع على الأرشيف السياسي لدول الكبرى و الإقليمية لمعرفة النوايا الحقيقية التي يقوم عليها هذه المشاريع.
5. البعد عن المؤطر و انقطاع الدراسة شكل صعوبة بالنسبة لي.

هندسة الخطة :

تم اعتماد خطة دراسة تنقسم إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة.

تتضمن المقدمة: ة من الخطوات التي بدأتها من أهمية الدراسات إلى الأهداف والإشكالية والفرضيات و التدقيق الميتولوجي و المنهجي و الدوافع اتخاذي للموضوع و قيمنا المصادر و ذكرنا صعوبات الدراسة.

في الفصل الأول: تطرقنا إل مفهوم الصراع و علاقته ببعض المناهج على اعتبار أن الصراع هو قبل كل شيء مفهوم مرن و يصعب التحكم فيه وللفهم الجيد لهذا المفهوم كان علينا تحليله و ربطه بعدة مفاهيم للخروج بخلاصة لمفهوم الصراع بصفة عامة ثم تطرقنا إلى دراسة كل قوة إقليمية على حدا تركيا ثم إيران لأن نفوذهما في لشرق الأوسط هو صادر عن قوتهما نفس الشيء لما تكلمنا عن القوى الدولية للولايات المتحدة وروسيا حيث تكلمنا عن قوتيهما في كل المجالات و في الأخير وصلنا إلى استنتاج أن هاتين القوتين تملك من مصادر القوة ما يجعلها تتحكم في أوضاع الأوسطية.

و في البحث الأخير تكلمنا على منطقة الشرق الأوسط و درسناها دراسة مفصلة بعد أن تطرقنا إلى التعاريف المختلفة التي تكلمت عنها ثم حددنا الأهمية الإستراتيجية والحيوية لمنطقة الشرق الأوسط، و التي جعلتها في قلب دولي طاحن.

و في الفصل الثاني: تكلمنا عن تاريخ الصراع في المنطقة منذ العصور القديمة حتى عصر الحداثة ثم تطرقنا إلى الصراع الروسي الأمريكي و خاصة بعد تولي بوتن السلطات في روسيا و خاصة بعد الربيع العربي وشعور روسيا أن مصالحها مهددة في المنطقة و تأكدت بعد ذلك بعد سقوط الرئيس العراقي صدام حسين ثم سقوط حليفها الآخر العقيد القذافي لهذا فترى موسكو أن بقي لها حليف واحد في المنطقة و هو الأسد لذلك تعمل

على عدم إسقاطه و تعترض على القرارات الأممية التي تحاول إيجاد شرعية لدخول عسكري ثم تكلمنا على التحالف الدولي ضد داعش في المنطقة، و بالطبع في المبحث الثالث تكلمنا على الصراع التركي الإيراني وأن كيف كلا دولتين عاملتا على إيجاد موطئ قدم دائم في المنطقة الأمر الذي أدى إلى إنشاء محاور سنية شيعية في المنطقة مستغلة في ذلك الصراع كل إمكانياتهما (السياسية الاقتصادية العسكرية الثقافية) و استنتجنا في آخر الفصل أن كل هذه القوى لها نفس القوى أي توازن موازين القوى في الشرق الأوسط الأمر الذي أدى إلى ما اصطلحت عليه حرب جديدة في الشرق الأوسط.

الفصل الثالث: كان عبارة عن دراسة مستقبلية نوعا وظفت فيها تقنية السيناريوهات المستقبلية بالاعتماد على قواعد الدراسات الاستشراقية و خرجنا بثلاثة سيناريوهات، الأول ألن إيران هي التي تخرج منتصرة من هذا الصراع و ذلك لعامل التأثير الإيديولوجي و الثقافي و الطائفي بالإضافة إلى القوة التي تملكها وما عزز هذا الطرح هو الاتفاق النووي مع القوى 5+1[1]، ثمة قفي السيناريو الثاني راينا أن سيكون سيخضع لسيطرة تركيا و ذلك تركيا تملك ما لم تملكه إيران ألا و هي الديمقراطية والأمن الاجتماعي و الاقتصادي خاصة و أنها نموذج للدول الإسلامية السنية المعتدلة بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي راضية عن دور تركيا في المنطقة وتمكناه من دخول نادي الأثرياء مجموعة 20 و احتضانها لاجتماع مجموعة العشرين في 2015/11/16 بمدينة أنطاليا و استطاعت أن توقف الزحف الإيراني، في الأخير كان هناك سيناريو تكلمنا فيه أن الشرق الأوسط سيشهد المزيد من التفتت و الانقسام و هذا تطبيقا لحلم برنارد لويس الذي سعى جاهدا لتطبيقه.

[1] **مجموعة 5+1**: هي مجموعة من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمة التي تمتلك حق النقد فيتو (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين) بالإضافة إلى ألمانيا هي مكلفة بالتفاوض مع إيران حيال ملفها النووي.

إن منطقة الشرق الأوسط تمثل اليوم أهم منطقة في العالم لأن من يسيطر عليها سوف يسيطر على العالم أجمع و لهذا و منذ نهاية الحرب الباردة و خروج الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة فيها أصبحت مركز اهتمام هذه القوة و خاصة و لوجود إسرائيل هذه الدولة التي تأسست بحماية بريطانية ثم أمريكية الأمر الذي ولد ردود عربية نوعا ما و لكن أكثرها جرأة كانت من طرف الدول الإقليمية كإيران ثم تركيا فسعت كل دولة منهما إلى استقطاب دول الأخرى، فأمام هذا الوضع قامت الولايات المتحدة في فترة جورج بوش الابن إلى تصنيف دول هذه المنطقة إلى محور الاعتدال و محور الشر[1] هذا حيث أن تركيا اليوم تسعى إلى استقطاب دول محو الاعتدال أما إيران فهي تسعى إلى استقطاب دول محور الشر في بعض الأسباب محور الممانعة والمقاومة و الذي يمثله في منطقة العربية النظام السوري و إن دول محور الاعتدال في تحت العباءة الأمريكية أما دول محور الشر فهي تحت العباءة الروسية مما ولد صراع و لكنه حتى قبل 2011 كان صراع بارد نوعا ما، ولكن بعد أحداث الانتفاضات العربية تغير، وجه هذا الصراع وأصبح نوعا ما ساخن وأدى إلى تدخل قوات هذه الدول سواء الإقليمية أو الدولية إلى أرض الشرق الأوسط.

و في هذا الفصل سوف نعالج و نوضح بعض المفاهيم المتعلقة بالصراع و بالدول الرئيسية في هذا الصراع و نعرف أيضا ماهية منطقة الشرق الأوسط و كل هذا لفهم طبيعة هذا الصراع.

[1] **محور الشر و الاعتدال**: و هي عبارة عن تصنيف وضعه الرئيس الأمريكي جورج بوش لتصنيف دول الشرق **الأوسط**، حيث قسم الدول الحليفة للولايات المتحدة على أنها دول **الاعتدال** و أما محور الشر فتضم إيران و سوريا و حزب الله.

➢ المبحث الأول: ماهية الصراع

إن الصراع باعتباره ظاهرة ذات أبعاد متناهية التعقيد بالغة التشابك يمثل وجودها أحد معالم الواقع الإنساني الثابتة، حيث تعود إلى الخبرة البشرية بالصراع إلى نشأة الإنسان الأولى: حيث عرفت علاقاتها في مستوياتها المختلفة، فردية كانت أو جماعية، و أيضا في أبعادها المختلفة وفي هذا الصدد فإن هذه الدراسة تتبنى تقديم إطار عام للصراع و علاقته ببعض المفاهيم المعقدة ونظرياته.

❖ المطلب الأول: تعريف الصراع

تنعكس أدبيات الصراع ثراء واضحا فيما تقدمه من تعريفات لمفهوم الصراع. كما تتجدد أيضا بؤر الاهتمام و نقاط التركيز من يوليها المتخصصون أهمية كبيرة عند تناولهم للمفهوم بالدراسة والتحليل.

في إطار استعراض بعض التعريفات اللغوية التي تقدمها دوائر معارف و التراميس اللغوية لمفهوم الصراع: فإن دائرة المعارف الأمريكية تعرف الصراع بأنه عادة ما يشير في حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن تعارض المصالح أو عدم توافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبة الفرد أو حاجاته.

أما دائرة المعارف العلوم الاجتماعية فإن اهتمامها ينصرف إلى إبراز الطبيعة المتقدمة لمفهوم الصراع والتعريف بالمعاني و الدلالات المختلفة للمفهوم في أبعاده المتنوعة: فمن المنظور النفسي يشير إلى مفهوم الصراع إلى موقف يكون لدى فرد فيه دافع التورط و الدخول في نشاطين أو أكثر لهما طبيعة متضادة تماما.

أما البعد السياسي: فإن الصراع يشير إلى موقف تنافسي خاص: يكون طرفاه أو أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم، مضطرا فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى.

أما في البعد الإثيولوجي: فإن الصراع ينشأ أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين أو أقل ومنا قد يكون الطرف متمثلا في فرد أو أسرة أو ذرية أو نسل بشري معين، أو مجتمع كامل، إضافة إلى ذلك قد يكون من طرف الصراع طبقة اجتماعية أو أفكار أو منظمة سياسية أو قبيلة أو دين وعنا فإن الصراع يرتبط بالرغبات أو الأهداف غير المتوافقة، و التي تتميز بالاستمرارية والديمومة، يجعلها تتميز عن المنازعات الناتجة عن شطط أو الغضب أو التي تنشأ نتيجة لمسببات وقتية أو لحظية.

و بوجه عام فإن مفهوم الصراع في الأدبيات السياسية المتخصصة ينظر إليه باعتباره ظاهرة ديناميكية[1] فالمفهوم من جانب يقترح موقفا تنافسيا معينا، يكون كل من المتفاعلين فيه عالما بعدم التوافق من المصالح المدركة

[1] أحمد فؤاد رسلان، **نظرية الصراع الأولي**، القاهرة مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1968 ص18.

للطرف الآخر، ومن هنا كان هناك اتجاه ينصرف إلى تركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع باعتبار أنه أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد أو الجماعات وأنه عادة ما يحدث عندما يتنافس فردان أو طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة، سواء كانت تلك الأهداف حقيقة أو متصورة، أو حول الموارد المحدودة، و في تعريف آخر، فإن مفهوم الصراع يتميز بالبساطة والمباشرة، حيث يوصف بأنه عملية منافسة ظاهرة محتملة بين أطرافه، و هنا تشار أهمية التمييز بين الصراع و بعض أنواع المنافسة التي كانت تحدث في المجالات الرياضية على سبيل المثال ففي المنافسة يتعاون الأفراد أو يتنافسون من أجل المرح و قضاء وقت طيب و ممتع، بينما في الصراع فإن إحداث أو إلحاق الضرر المادي أو المعنوي بالآخرين إنما يعد هدفا محددا للصراع نفسه[1].

1.يتعلق بالموقف الصراعي ذاته:

و يشير إلى أن مفهوم الصراع يعبر عن موقف له سماته أو شروطه المحددة فهو بداية يفترض تناقص أو القيم بين طرفين أو أكثر، و هو ثانيا يشترك إدراك أطراف الموقف و وعيها بهذا التناقض ثم ثالثا يتطلب توافر أو تحقق الرغبة من جانب الطرف أو الأطراف في تبني موقف لا يتفق بالضرورة مع رغبات الطرف الآخر، أو الأطراف الأخرى، بل أن هذا الموقف قد يتصادم مع باقي هذه المواقف.

2.يتعلق بأطراف الموقف الصراعي:

بوجه عام فيمكن التميز في الموقف الصراعي من حيث أطرافه بين المستويات الثلاثة

المستوى الأول: يتعلق بالصراعات الفردية، و التي يكون أطراف الصراع فيها أفرادا، و من ثم فإن دائرة مثل هذه الصراع و موضوعه يتجهان إلى أن يكونا محدودين بطبيعتهما، و في المستوى الثاني يكون الصراع بين الجماعات و تتعدد أنواع هذا الصراع بتنوع أطرافه: كما أن دائرية ومجالاته تكزن عادة أكثر اتساعا أو تنوعا عن نظيرتها في دائرة الصراع الفردين أما المستوى الثالث فإن يختص بالصراع و الذي عادة ما يعرف أيضا بالصراع الدولي و تكون دائرة (أو دوائر) الصراع فيه أكثر تعقيدا و اتساعا من المستوين السابقين من الصراعات[2].

3.يتعلق بالصراع الدولي:

[1] أما الصراع في مفهوم كوزر فإنه يتبلور في ضوء القيم و الأهداف التي تمثل الإطار المرجعي لأطراف الموقف الصراعي، و على ذلك يرى كوزر KOUZER أن الصراع يتحدد في النضال المرتبط بالقيم و المطالبة بتحقيق الوضعيات النادرة و المميزة، القوة، و الموارد حيث تكون أهداف الفرقاء، هي تحييد أو إيداء أو القضاء على الخصوم. **المصدر** www.almaarifa.com

[2] عبد المنعم المشاط ماهر خليفة: **تحليل و حل مراجعة صراعات الإطار القاري**: القاهرة، مصر مركز التومي لدراسات الشرق الأوسط، يناير 1995، ص04.

و هنا تجدر الإشارة إلى اتساع دائرة المستوى الثالث من الصراعات، عبر مراحل تاريخية متعاقبة للعلاقات الدولية، كان من شأن توجيه و تكتيل قدر متزايد لا يستهان من جهود العلمية والأكاديمية لدراسة وتأهيل الظاهرة سراعية، و ذلك بهدف تطوير التفسيرات و النظريات العلمية إلى تيسير فهم أسبابه ومحدداته ومن ثم تقدم البدائل المختلفة التي يمكن من خلالها التحكم في الظاهرة الصراعية. أو على الأقل التقليل من المخاطر المرتبطة و تحديد أساليب التعامل معها و ـذا المجال فإن هذه الجهود العلمية قد أسفرت عن ثراث غني و أصيل من النظريات و التفسيرات و لعل من بينها نظريات المعرفة العقلانية، النظرية السلالية، نظريات القوة، نظريات صنع القرار والاتصالات و النظم و غيرها كثير من النظريات المفسرة للصراع في أبعاده المختلفة: النفسية البيولوجية، الثقافية والاجتماعية، الاقتصادية و السياسية، و مؤخرا البيئية و الحضارية... الخ

و في الأخير نستنتج أن مفهوم الصراع مفهوم مرن أو متغير حيث يصعب التحكم فيه وهو يختلف من مجال إلى آخر، و لكن نحن حاولنا في هذا المطلب الأخذ من كل مجال تعريف و نعممها في مجال سياسي لارتباطه بتخصصنا و درسنا أبعاده[1].

❖ المطلب الثاني: مفهوم الصراع و المفاهيم الأخرى:

[1] عبد المنعم المشاط ماهر خليفة: المرجع نفسه، ص05.

يتطلب الاهتمام بتعظيم الجوانب أو الوظائف الإيجابية لصراع دفع الباحثين و المتخصصين إلى الاهتمام المتزايد بعمليات التفاوض و الوساطة و تسهيل حل المشكلات، كوسائل بديلة لتسوية النزاعات و من هناك من التمييز بين مفهوم الصراع و ما عداه من المفاهيم.

1. الاختلاف، عدم الاتفاق، المشكلة:

حيث هذه المفاهيم و على الرغم من ارتباطها بمفهوم الصراع، و تمييزها عنه من حيث الشيوع والانتشار، إلا أنها تتسم بوجه عام بتواضع مضمونها الصراعي مقارنة بمفهوم الصراع.

الاختلافات Différences:

تشير إلى طبيعة بشرية بين الناس حيث هم مختلفون بالميلاد، ومن هنا ينظر إلى الاختلافات كأمر من أمور الحياة العادية، إن لم ينظر إليها باعتبارها من الأشياء التي تتسم بنكهة و مذاق خاص للحياة يضفي عليها قدرا من الحيوية و الفعالية لم يكن ليتحقق فيها لو تماثل الأفراد في كل شيء بينهم و من هنا فالاختلاف بذاته ليس سببا للصراع، و إن مثل مصدرا له.

عدم الاتفاق Désagrément:

فإن حدوثه يرتبط بتعبير الأفراد عن تفضيلاتهم و أولويتهم مقارنة بتلك الخاصية بالآخرين وهنا تجب الإشارة إلى أن عدم الاتفاق في حد ذاته يمكن أن يرتب أيا من أنواع من الأذى أو الضرر أو نتائج محددة.

المشكلة Problème:

تحدث عندما يسبب عدم الاتفاق أو الاختلاف بعض النتائج على الأقل لأحد الأطراف وعلى الرغم من أن المشكلة يمكن تجنب حدوثها، إلا أنها عادة ما تكون مزعجة و مكلفة أو كليهما في آن واحد، و بوجه عام، فإن الأفراد عادة ما يواجهون العديد من المشكلات في حياتهم اليومية، أما أن وجود المشكلات يمثل في حد ذاته مصدرا محتملا للتضحية و بالتالي حدوث أزمات و اتخاذ قرارات قد يكون من نتيجتها تطور صورة أو أخرى من صور النزاع.

النزاع Dispute :

يعرف النزاع في دوائر المصادر اللغوية بأنه إعطاء أسباب أو حقائق لتأييد أو معارضة شيء ما، أو أنه مناقشة أو مجادلة أو سجال حول شيء ما، أو بخصوصه كذلك يدور النزاع حول أو على أو مع شيء ما[1] خاصة عندما يكون غاضبا و ممتدا لفترات طويلة، كما يعرف النزاع أيضا بأنه جدال أو شجار يكون بصفة خاصة ذا

[1] أحمد فؤاد أرسلان، (مرجع سابق)، ص42.

طبيعة رسمية، بين جماعة أو منظمة، و بين جماعة أو منظمة أخرى أما في الأدبيات المتخصصة، فإن النزاع يتم التعريف بأنه تعارض في الحقوق الثانوية قد تتم تسويته بالتوصل إلى حلول قانونية و سياسية كما أنه يفترض أيضا وجود طرفين أو أكثر يعترفان بوجود الاختلافات و المشكلات بينهما من جانب و أن يبدي أحد هذه الأطراف على الأقل استعداده ورغبته في حل المشكلة، على ضوء ذلك فإن النزاع يشير إذا إلى موقف صراعي تواجه أطرافه أحد موقفين أحدهما قابل للتفاوض، بينما الآخر لا يتحمل التوفيق، ومن هنا كانت الأهمية و حيوية البحث عن إطار لتحليل و حل المشكلة موضع نزاع.

و في هذه الحالة فإن مفهوم النزاع هنا إنما نشير إلى الأسلوب أو الطريقة التي يتناول بهام تخصصوا العلوم الاجتماعية الحديث عن الإجراءات القانونية و شبه القانونية و المؤسسية المتعلقة بتسوية أو حل النزاع من جانب كما أن منظور النزاع بهذا المعنى إنما يحول الاهتمام على الأبنية وعن القواعد الرسمية إلى عمليات الصراع، و مقارها و أفعالها.

ومن ثم، فإن مقارنة مفهوم النزاع بمفهوم الصراع توضح أن مفهوم الأول يشير إلى درجة أقل حدة أو أقل شمول في الاختلافات عن الثاني، و أنه قد يمكن احتواءه و السيطرة عليه من وجود تعارض في الشيم والمصالح بحيث تشعر معه أطراف الصراع أن أهدافها غير متوافقة من جانب كما أن كل أطراف الصراع لا يكون فقط متورطا بصورة أو بأخرى في الموقف الصراعي من خلال التصعيد، و ذلك بهدف تحقيق الفوز والنصر، و على الأقل حتى لا يخسر، و أنه يمكن احتواءه والسيطرة عليه و منع انتشاره.

الأزمة Crises:

يواجه مفهوم الأزمة مشكلة من نوع خاص، تتمثل في كونه على حد تعبير جيمس روبنسن مفهوما عاما يبحث عن تعريف، و معنى علمي متخصص فالبعض يعامله كمرادف للضغط أو الكارثة أو العنف ويمكن استخدامه من قبل العديد من المختصين في علوم النفس والاجتماع والسياسة و غيرها من مجالات العلوم الاجتماعية[1].[2]

[1] أما تعريف الأزمة كموقف قرار فإنه يتطلب تحديد ثلاثة عناصر أساسية أصل حدث لصانع القرار سواء كان هذا الحدث داخليا او خارجيا، الوقت المتاح لاتخاذ القرار أو للاستجابة و مفاهيم التمييز بين المستويات ثلاثة: قصير، متوسط، طويل و أخيرا تحديد الأهمية النسبية للقيم موضع الخطر بالنسبة للمشاركين من حيث كونها عالية أو منخفضة. للمزيد من المعلومات أنظر إلى تعريف الأزمة على الرابط التالي :
www.wikipidia.com

[2] أحمد فؤاد أرسلان، مرجع سابق، ص43

أصل حدث لصانع القرار سواء كان هذا الحدث داخليا او خارجيا، الوقت المتاح لاتخاذ القرار أو للاستجابة و مفاهيم التمييز بين المستويات ثلاثة: قصير، متوسط، طويل و أخيرا تحديد الأهمية النسبية للقيم موضع الخطر بالنسبة للمشاركين من حيث كونها عالية أو منخفضة.

هناك من يعرف الأزمة على أنها فعل أورد فعل إنساني يهدف غلى توقف أو انقطاع نشاط من أو زعزعت استقرار وضع من الأوضاع، بهدف إحداث السلوك المعتاد بمعنى تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوء موقف مفاجئ ينطوي على تحديد مباشر لقيم أو المصالح الجوهرية لأحد أطراف الصراع مما يستلزم اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق، و في ظروف عدم التأكد، و ذلك حتى لا تنفجر الأزمة في كل صدام أو مواجهة و عادة ما تتم مواجهة الأزمة بإرادتها، أو التلاعب بعناصرها المكونة لها ، وبإطرافها بهدف تعظيم الاستفادة من ورائها مصالح الأمن القومي.

1.مفهوم العنف و الإرهاب: Violence et Terrorism

يختلف مفهوم العنف و الحرب و إن كانت هذه الأخيرة إحدى صور العنف إلا أن العنف له مدلول شامل و خصوصيته عن مفهوم الحرب و من جانب، يعد إحداث الضرر أو إلحاق الأذى أو استغلال الموارد، كلها تعد أهدافا أساسية للطرف المعنى من أجل تحسين أهدافه، أما مفهوم العنف هناك يقتصر على جانب المعنوي فقط حيث قد يمتد إلى مجالات أخرى.

بالإضافة إلى هذا فإن العنف من حيث موضوعه أو أشكاله و صوره يتضمن إلى جانب الحرب أنشطة و أعمال أخرى مثل الاغتيالات، الإكراه، الشغب،التجاوزات في بعض أعمال البوليس و ممارسته للأعمال القسرية.

أما من حيث أطرافه فقد تكون أفراد أو جماعات أو دول، أما أن مجالاته أو نطاقه يتم بالشمول والاتساع فيتراوح من مجرد أعمال الفردية إلى مستوى أعمال العنف على المستوى القومي والدولي من قبل جماعات منظمة، أما قد ترتبط بدوافع عقائدية أو ايدولوجية.

أما مفهوم الأزمات فيمثل صورة خاصة من صور النزاع منخفض الحدة أو عنف و عادة ما يتم الأعمال الإرهابية بواسطة أفراد أو جماعات و معارضة الحكومة قائمة و ميزته التأثير على جماعة محددة لهدف ما أكثر من التأثير في ضحيتها[1].

❖ المطلب الثالث: نظريات الصراع:

[1] أحمد فؤاد أرسلان، مرجع سابق ص 44.

الصراع كغيره من المجالات العلاقات الدولية له نظريات يبنى عليها و من بين النظريات من أثبت فعاليتها وجدوها في تحليل الصراعات و فيها هي نظرية المباريات.

نظرية المباريات و إدارة الصراعات:

برمت الحرب الحديثة أن كل صراع أو صدام أو نزاع يدور في أوتونها يجب أن يستند على العلم والذكاء و تحليل المواقف المتبادلة باستمرار بكل حنكة و ذكاء.

فالمباريات هي نموذج مختلف جدا من إدارة الصراع، يشبه المباريات التي يسيطر كل لعب فيها إلى درجة معقولة على تحركاته، و لكن ليس بالضرورة على نتائج التحركات و لذلك، لكي يجيد اللاعب اللعب فلابد له أن يعرف ماذا يريد، و أن يدركما يفعله فعلا و ما لا يعرفه و ماذا يستطيع فعله و ما لا يستطيع فكثير ما تكون معرفته بالنتائج عمله غير مؤكدة لأن نتائج الحركة في أي مباردة تعتمد على الحركة التي يقوم بها الطرف المنافس، بل غالبا ما يجعل ما يستطيع منافسه أن يفعله حسب ما يجوزه منافسه من أوراق لعب، وما يقرر أو يخطط، و لذلك يختار اللاعب تحركاته الفردية و سلسلة التحركات القصيرة التي نسميها التكتيكات. كما أنه يختار أنواع وسلاسل التحركات نسميها الاستراتيجيات.

فمنظر إستراتيجية أو نموذج المباريات، سوف يسأل خمس أسئلة أساسية لصانع السياسة بخصوص موقف الصراع و هي: ما هي الإستراتيجية المتاحة لك ؟ و ما هي الإستراتيجيات المتاحة لخصمك ؟ و ما هو نتاج السلسة العاملة من أزواج الإستراتيجيات إذا فعلت هذا و فعلت ذاك...الخ و من خلال القائمتين من الإستراتيجيات ؟ و ما هي القيمة التي تضعها النتائج المختلفة؟ وأخيرا ما هي القيمة التي يضعها خصمك أو عدوك على نفس النتائج ؟

و تتطلب النظريات المباريات خمس مفاهيم أساسية هي:

مفهوم الإستراتيجية: هي مجموعة التحركات و تعمل حسب السلوك الكامل للخصم والمقاصة والتي تشير غلى قيمة المباراة لكل من يدير الصراع عند تصادم زوجين من الإستراتيجيات والقواعد، و هي تحدد بوضوح المسموح و غير المسموح به في الصراع المحدد مثل: القوانين الطبيعية والبشرية و العوامل الجغرافية والبيولوجية و الاجتماعية و النفسية ثم المعلومات و هي حجر الزاوية للقيام بإرادة الصراع فكل صراع له بنية معلومات تعطي أهمية عظمى لتوقيف التحركات المختلفة وأخيرا الائتلاف و التحالفات التي تؤثر في الصراع[1] و لا بد من أخد في

[1] أحمد فؤاد أرسلان ، المرجع السابق، ص 111.

الحسبان و من هنا فإن نظرية المباريات هي وسيلة للتفكير في الصراع و صنع القرار وكشف الإستراتيجيات المثلى و تحليلها و تعرف أيضا بنظريات السلوك الرشيد.

مباريات ذات قيمة الصفرية :

و تسمى ذات قيمة الصفر أو مباريات القيمة المحددة و هي مباريات القيمة المحددة و في مباريات القيمة الصفرية يساوي مبلغ كل الأرباح بالنسبة للاعبين صفر، و لذلك فإن أي شيء يكسبه أي لاعب، لابد أن يخسره اللاعب الآخر، أما في المباريات القيمة المحددة: فيتم تحديد جملة الأرباح عند رقم معين، ليس صفر بالضرورة بل قد يكون أكثر أو أقل، و هنا يجب أن تكون الأرباح لأي لاعب على حساب اللاعبين الآخرين و لذلك، فإن المباريات قيمة الصفر تعتبر قسما فرعيا من مباريات القيمة المحددة، و لكن أي مباراة قيمة محددة يمكن تحويلها إلى مباراة قيمة الصفر عن طريق عملية تحويل رياضية بسيطة.

و تمثل كل مباراة لقيمة الصفر نموذجا من الصراع الشديد ففي كل مباراة من هذا النوع بين شخصين انجد أن ما يربحه لاعب يخسره اللاعب الآخر، و في هذا المنطق كتب ميكيافيلي في مفهوم القوة: "إن الأمير الذي يزيد من قوة غيره ينقص من قوته هو" فكل صراع صفري بين طرفين هو عالم قاس له مصالحة فيه ويقوم هذا النموذج على أساس أن دوافع اللاعبين أو مصلحتهم، و لا يمكن أن تتغير بمعنى أنهم لابد و أن يظلوا أعداء إلى الأبد، و مع ذلك فإن هذا العالم يمكن أن يسوده التعقل حيث يمكن لكل لاعب أن يحب متوسط فرص الربح أو الخسارة على المدى الطويل، في سلسة من الجولات المتكررة بنفس المباراة.

وطبقا لنظرية المباراة الصفرية، و في الصراعات الشديدة تعتبر أكثر إستراتيجيات أمانا بالنسبة للاعب هي أن يختار " أفضل الأسوأ " من بين كل النتائج الممكنة.

مباريات القيمة المتغيرة و الدافع المختلط:

هي مواقف الصراع، توجد مباريات تسمى القيمة في المتغيرة، و هي مباريات يربح فيها أحد اللاعبين شيئا هي أحدهم الآخر بطريقة تنافسية، و لكنهم في نفس الوقت أو بطريقة جماعية يربحون أو يخسرون من لاعب إضافي أو ثانوي، لذلك تصبح هذه المباريات مختلفة الدوافع بالنسبة للاعبيها الأساسيين، فهي بالنسبة لهم مباريات تنافس على أساس أن هؤلاء متنافسون يحاولون اللعب من أحدهم الآخر. و لكنها أيضا مباريات تنسيق على أساس أن هؤلاء اللاعبين ككل سوف يربحون أو يخسرون لقدرتهم على تنسيق تحركاتهم بما[1] يتماشى مع

[1] فؤاد أرسلان ، مرجع سابق، ص112.

مسلم المشتركة ضد الطرق الثانوي، و تنفد نموذج مباريات القيمة المتغيرة في مواقف الصراع في مشاكل الأمر الجماعي و تكوين تحالفات الدولية ضد دولة عظمى.

نفس ورطة السجين:

و هي لعبة أخرى إستراتيجية جديدة للمباريات في الصراع الدولي تسمى التهديدات والوعود أو مأزق السجين، و هي لعبة أكثر واقعية و تتلخص قصة هذه المباراة في أن مأمور أحد السجون كان لديه ذات مرة سجينين لا يمكنه إعدامهما إلا في حالة اعتراف أحدهما على الأقل فقد استدعى المأمور أحد السجينين وعرض عليه إطلاق سراحه و إعطائه مبلغا من المال إذا اعترف قبل يوم واحد على الأقل من اعتراف زميله حتى يمكن إعداد عريضة الاتهام و تنفيذ حكم الإعدام على زميله، كما أخبره المأمور بأنه في حالة اعتراف زميلة قبل يوم واحد من اعترافه هو فإن هذا الزميل سوف يطلق سراحه ويأخذ مبلغ من المال بينما ينفذ حكم الإعدام في الأول.

و هنا سأله السجين الأول: و ما الذي سيحدث إذا اعترفنا نحن الاثنين في نفس اليوم؟ فأجابه المأمور: في هذه الحالة لن يتم إعدامكما و لكنكما ستقضيان 10 سنوات في السجن. ثم سأل السجين: و ما الذي سيحدث إذا لم نعترف نحن الاثنين فأجابه: في هذه الحالة سيطلق سراحكما دون أي مكافأة، و لكن هل ستقامر بحياتك إذا سارع زميلك في الاعتراف و الحصول على المكافأة و دعاه للعودة لزنزانته و التفكير في اليوم التالي. و فعل المأمور نفس الشيء مع السجين الثاني، و أمضى السجينين الليل في التفكير في هذا المأزق فكل سجين له استراتيجيات: إما أن يتعاون مع زميله على الصمت أو أن يبتعد عنه بالاعتراف، مما يؤدي إلى أربعة نتائج:

صمت كلاهما و الفوز بالحرب بدون مكافأة، أو صمت الأول و اعتراف الثاني فيعدم الأول ويحصل الثاني على حريته و المكافأة، أو اعتراف الأول و فوزه بالحرية و المكافأة و إعدام الثاني أو اعتراف الاثنين وقضائهما عشر سنوات في السجن.

و لذلك نجد أن ورطة سجين ليس لها حل مقنع، اللهم إلا ذلك الحل سخيف الذي يحاول كلا السجينين الاعتراف فينتهي الأمر بقضاء كليهما عشر سنوات في السجن و هو متعقل لأنه أفضل الحلل الممكنة رغم أن نتائجه ليست أفضل النتائج لكلاهما معا[1].

[1] أحمد فؤاد أرسلان ، مرجع سابق، ص112.

➢ **المبحث الثاني: القوى العالمية الكبرى:**

في هذا المبحث سنتناول القوى العالمية المتصارعة في منطقة الشرق الأوسط و هذه القوى تنقسم إلى ، العالمية و التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية و تأتي بعدها روسيا و لكن لا تهمل أيضا القوى الإقليمية الأخرى التي تلعب دورا محوريا في هذه المنطقة و هي إيران و التي تعمل إلى احتواء الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بعد انسحابها من العراق وجعل منطقة الشرق الأوسط بمثابة حديقة خلفية لها و تركيا التي تعمل على إعادة نشر نفوذها في منطقة مستغلة أوضاع الشرق الأوسط خاصة بعدما تأكدت بأنها لن تصبح عضوا في نادي الأوروبي .

فما هي عوامل قوة هذه الدول؟

❖ **المطلب الأول: الولايات المتحدة الأمريكية :**

ات المتحدة تعد قوة عالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذه و هي عضو في نادي الكبار و لاشك إن هناك عوامل عديدة ساعدتها في إقامة و بناء قوة عالمية فيما تتمثل هذه العوامل[1]؟

أ. **التقسيم الإداري:** تكونت الولايات المتحدة الأمريكية بفعل اتحاد يجمع 50 ولاية عاصمتها واشنطن منها اثنان لا تتصلان برا بسائر الولايات المتحدة، و هما ألاسكا و جزر هاواي، و كان نواة الاتحاد غداة استقلال الولايات المتحدة 1776 تتكون فقد من 13 ولاية تقع في معظمها في شرق البلاد. فيعطى للولايات سلطات واسعة تعادل كثيرا من السلطات التي تتمتع بها الدول المستقلة.

ب. **النظام السياسي:** النظام السياسي نظام فدرالي لرئيس الجمهورية يتم انتخابه في استفتاء لمدة أربع سنوات.

ج. **السلطة التشريعية:** تتألف من :

- مجلس الشيوخ: و يضم 100 شيخ.
- مجلس النواب: و يتكون من 435 نائب[2].

---

[1] **امتداد الإقليم الأمريكي:** تمتد الولايات المتحدة **على مساحة شاسعة تبلغ** 9.363.123 **كلم**^{2} و هي تقارب مساحة القارة الأوروبية 10 مليون **كلم**^{2}، و اعتبار لهذا الامتداد الشاسع يطلق عليها الدولة القارة.

الامتداد من الشرق إلى الغرب: نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تمتد فلكيا بين خطي طول 63° **و** 125° غربا وبذلك فهي **تظم أربعة** حزم ساعية و تصل المسافة التي تفصل بين نيويورك و سان فرانسيسكو إلى 4500 **كلم**.

الامتداد من الجنوب إلى الشمال: أما من الجنوب –من حدود المكسيك- **إلى الشمال** –**حدود كندا**- فتنحصر بين خطي عرض 26° و هو الخط الذي نجد له امتداد بجنوب الصحراء الجزائري و خط 49° المار بالعروض الشمالية لفرنسا، و ذلك على مسافة 2500 **كلم**. للمزيد من المعلومات أنظر إلى كتاب جون ستيل جوردن **إمبراطورية الثورة: التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية، ص**15.

[2] جون ستيل جوردن، **إمبراطورية الثورة: التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية**،ترجمة محمد مجد الدين باكير الطبعة الأولى 2005. الكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص25.

- **الفرع الأول: القوة البشرية:**

السكان عامل أساسي في قوة الولايات المتحدة الأمريكية حيث تأتي في المرتبة العالمية الثالثة بعدد السكان 300 مليون نسمة كما متوسط دخل فرد أمريكي يعد من أعلى متوسطات 36000 دولار، وتظهر فعالية الفرد الأمريكي بما يملكه من طاقات خلاقة تتمثل في اليد العاملة المدرجة على وسائل الإنتاج[1].

- **الفرع الثاني: القوة الاقتصادية:**

الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة اقتصادية تحقق أكبر ناتج و طني خام 12.427 مليار دولار بسبب القوة الزراعية و الصناعية و التجارية.

أ. **على المستوى الفلاحي:** التنوع في الإنتاج، تتوفر الولايات المتحدة الأمريكية على جميع الاحتياجات الفلاحية على رأسها الحبوب و تربية المواشي مخصصة لإنتاج الحليب واللحوم كما نجد المزروعات التسويقية والصناعية أيضا، الصيد البحري، شساعة الأراضي الزراعية و التي أدت إلى ضخامة الإنتاج واحتلالها المناصب الأولى على الصعيد العالمي و احتلالها لمناصب متقدمة في الصيد البحري و إنتاج الشعير وقصب السكر و الأرز.

ب. **على المستوى الصناعي:** التنوع في الإنتاج بين الصناعات القديمة (الميكانيك، الحديد والفولاد) تتمركز في الشمال الشرقي حول منطقة البحيرات الكبرى و الصناعات الحديثة (الطائرات و الأقمار الصناعية...) في السواحل و أهم الأقطاب بين سان فرانسيسكو ولوس أنجلس. الضخامة في الإنتاج واحتلال المراتب الأولى على الصعيد العالمي، حيث تقدم الولايات المتحدة الأمريكية 85% الإنتاج العالمي حيث تحتل مرتب متقدمة، المرتبة الأولى: في صناعة السيارات والفضاء و الطائرات والمعلومات[2].

ج. **على المستوى التجاري:** قطاع حيوي بنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال مساهمتها في 78% من الناتج الوطني الداخلي.

---

[1] **تنوع في مظاهر السطح:** تتنوع المظاهر الطبيعية في الولايات المتحدة الأمريكية كما تتنوع أشكال الحياة الطبيعية حيث تتجه المحاور الرئيسية لتضاريس الولايات المتحدة الأمريكية من الشمال إلى الجنوب، بحيث تتوغل شمال في كندا و جنوب المكسيك. تترتب على هذا الاتجاه توغل الكتل الهوائية المدارية الرطبة من الجنوب و الكتل الهوائية الباردة من الشمال، كما تقف في نفس الوقت هذه التضاريس عائقا أمام **وصول** الرياح الرطبة القادمة من **الشرق و الغرب**.و تظهر التضاريس في **ثلاثة أنواع**:

السهول الساحلية: و هو إقليم منخفض يطل على المحيط الأطلسي و هو مقطع من خلجان عميقة تشكل موانئ متتالية على المحيط الأطلسي.

مرتفعات الأبلاش: وهي سلسة قليلة الارتفاع تمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي على طول 2000 كلم ونجدها منطقة بعدة أنهار مثل الميسيسيبي و تختزن أراضيها ثورة طبقة عامة يأتي على رأسها الفحم.

السهول العظمى: هي أراضي سهلية واسعة تشكل 1/3 من مساحة البلاد و تعد مطمورة الحبوب في الولايات المتحدة الأمريكية و العالم و هي تمتد من شمال حدود خليج المكسيك وبالتالي بها مساحة زراعية شاسعة مقدرة من 430 مليون هكتار، و زراعة عصرية، مراعي شاسعة وسوق استهلاكية محلية كبيرة 300 مليون نسمة، و سوق خارجية عامة. للمزيد من المعلومات أنظر إلى كتاب جون ستيل جوردن **إمبراطورية الثورة: التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية، ص16.**

[2] جون ستيل جوردن، نفس المرجع، ص 27،26.

على مستوى شركات التجاريين: تحدد التجاريين على رأس الشركاء.

على مستوى بنية الصادرات: تشكل الصادرات الأغلبية من منتوجات متنوعة يطلب عليها المنتوجات المصنعة حد القيمة المضافة العالمية.

على مستوى التجارة العالمية: تعد الولايات المتحدة الأمريكية قوة تجارية في العالم بحيث تساهم 11.6% في صادرات و 14.6% من الواردات.

على مستوى الاستثمارات: الولايات المتحدة الأمريكية أكبر بلد مستثمر في العالم حيث معظم الاستثمارات تتجه نحو أوروبا 52% و أمريكا اللاتينية و شرق آسيا و كندا، حيث تستثمر هذه الأموال في الصناعات و فضل الأموال و التأمين.

- **الفرع الثالث: القوة العسكرية:**

معيار التاريخي الأول للقوة العسكرية و تتبع أهمية القوة العسكرية إجمالا من كونها تمثل أحد العناصر الأساسية في تحديد مركز الدولة و مكانتها في النظام الدولي فضلا على ما تمثله من مفتاح للأمن و الاستقرار.

فالولايات المتحدة الأمريكية تملك أكبر قوة عسكرية لا يمكن منازعتها بأي دولة إذ يبلغ عددها نحو 1.483.800 مليون جندي، موزعة على مختلف الصفوف العسكرية، أما من الناحية النووية فغن الولايات المتحدة الأمريكية تعد الدول الأولى في العالم سواء على مستوى الكم من الأسلحة أم على مستوى ما تتمتع به أسلحتها النووية من نوعية متطورة بفعل التقنية حوالي 15. ألف رأس نووي.

كما تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أكبر عدد من الغواصات النووية 800 غواصة.

تحتفظ بحوالي مليون جندي منتشرة في 4 قارات و حوالي 50 ألف جندي في أساطيل بحرية وهناك حوالي 800 منشأة عسكرية أمريكية في خارج، منها 60 قاعدة رئيسية، فضلا عن التزامات قوية بالدفاع عن 31 دولة.

و هو ما حتم وضع ميزانيات ضخمة لدفاع من خلال تخصيص نسيبة متواضعة جدا من ناتجها المحلي في ميزانية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية حوالي 6% في الدخل القومي في أوساط الثمانينات و أن[1] ميزانية البنتاغون تساوي الميزانيات العسكرية المجتمعة لدول 12 أو 15 وبعبارة أخرى إنفاق الولايات المتحدة الأمريكية يشكل 40 إلى 50% من الإنفاق الدفاعي في دول العالم كافة، فدول الاتحاد الأوروبي تنفق حوالي 140 مليون$ أما الولايات المتحدة الأمريكية 400 مليون$.

[1] جون ستيل جوردن، نفس المرجع، ص 27،26.

و أن آلتها العسكرية منتجة أيضا و ليس استغلالية حيث تحتل المرتبة الأولى في التصدير الأسلحة حيث تشكل 20% من صادرات الأسلحة[1].

❖ **المطلب الثاني: روسيا الاتحادية :**

[1] جون ستيل جوردن، نفس المرجع، ص 27،26.

كما تعلم أن روسيا القيصرية منذ القديم كانت تعمل على توسع في منطقة الشرق الأوسط وكانت من عوامل انهيار الدولة أو الإمبراطورية الشمالية و ذلك لدخولها المياه الساخنة و كما تعلم أن منذ الثورة البولشوفية و تأسيسها للإتحاد السفياتي عملت على توسيع و حماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة و بعد انهيار الاتحاد السفياتي لا تزال روسيا تعمل على أن يكون لها قاعدة خلفية في منطقة الشرق الأوسط لحماية مصالحها، و مستغلة قوتها ففيما تكمن قوة روسيا ؟[1]

طبيعة النظام السياسي في روسيا:

النظام السياسي في روسيا يحدده الدستورالروسي، والذي تم أعتماده في التصويت الشعبي العام في 12 ديسمبر عام 1993 . وضع الدستور علي أساس الفصل بين السلطات إلي قضائية و تنفيذية وتشريعية.

السلطة التنفيذية

تمثل حكومة روسيا الاتحادية السلطة التنفيذية في روسيا , وتتكون من رئيس حكومة روسيا الاتحادية ونواب و رئيس حكومة روسيا الاتحادية، و وزراء فيدراليين، يقوم رئيس حكومة روسيا الاتحادية بتشكيل مجلس الوزراء ويعين رئيس حكومة روسيا الاتحادية بعد موافقة مجلس الدوما ,يقوم رئيس حكومة روسيا الاتحادية بحل حكومة روسيا الاتحادية قبل استلام الرئيس الجديد للبلاد مقاليد الحكم.

السلطة التشريعية:

الجمعية الفيدرالية أو برلمان روسيا الاتحادية – يشكل جهازاً تشريعياً وتمثيلياً في السلطة.

الجمعية الفيدرالية تتكون من مجلسين : المجلس الفيدرالي ومجلس الدوما. يضم المجلس الفيدرالي عضويين عن كل وحدة فيدرالية في روسيا الاتحادية : أحدهما من أجهزة السلطة التشريعية و التنفيذية. أما مجلس الدوما فيضم 450 عضواً ويتم انتخاب أعضائه في تصويت مفتوح لفترة 4 سنوات .

الجمعية الفيدرالية تعتبر جهاز دائم العمل والفعالية.

---

[1] **الموقع الجغرافي:** تحتل روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة شمال قارة أسيا و جبال الأورال و هي تقع على المحيط المتجمد الشمالي، بين أوروبا و المحيط الهادي الشمالي .

الإحداثيات الجغرافية: 60 درجة شمالا و 10 درجات شرقا.

المساحة: 17.098.242 كلم.

الحدود البرية: 20.241.5 كلم.

الشريط الساحلي: 37.653 كلم.

المناخ: تشتهر بشتائها الطويل و مناخ قاري بشكل عام إذ يتسم بالتباين الشديد في درجة الحرارة، بين فصلي الصيف و الشتاء، خاصة في المناطق الجنوبية، و يتنوع المناخ بين شبه القطبي في سيبيريا و قطبي في القطب المتجمد الشمالي، و يتنوع الشتاء من بارد على ساحل **البحر الأسود إلى متجمد** في سيبيريا و يتنوع الصيف بين دافئ و بارد على ساحل المحيط القطبي.

التضاريس: يتكون سطح روسيا الاتحادية بشكل عام، من سهول شاسعة مع وجود تلال منخفضة غربي جبال الأورال و غابة صنوبرية **واسعة**، و سهل أجرد في سيبيريا، و أراض مرتفعة وجبال على طول المناطق الجنوبية و يمكن تقسيمها إلى أربعة نطاقات، و تشكل أحزمة واسعة وعريضة عبر روسيا لا تفصل بينها مناطق انتقالية واضحة.

المصادر الطبيعية: تعد روسيا من أغنى دول العالم، من حيث مواردها الطبيعية، إن تملك أكبر احتاطي من الغابات في العالم و بها إمكانيات هامة من الطاقات الكهرومائية، كما أنها تزخر بكميات هائلة من المصادر مثل: النفط، الغاز الطبيعي، الفحم و المصادر الأخرى إستراتيجية والأخشاب. للمزيد من المعلومات إطلع على كتاب ليليا تشيغسوفا، **روسيا بوتن ص12**.

السلطة القضائية

العدالة في روسيا تقيمها المحاكم . السلطة القضائية مستقلة وتعمل بشكل منفصل عن السلطتين التشريعية والتنفيذية . يتكون النظام القضائي الروسي من محاكم فيدرالية و دستورية وقضاة صلح.

ويترأس يتكون النظام القضائي كل من :

المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية.

المحكمة العليا لروسيا الاتحادية.

محكمة النقض العليا لروسيا الاتحادية[1].

- **الفرع الأول: القوة البشرية:**

حيث في روسيا هناك 160 مجموعة عريضة يمثل سكان ذوي الأصول الروسية حوالي 79.8% على الرغم من عدد سكان روسيا مرتفع إلا أن الكثافة السكانية منخفضة بسبب حجم البلاد وبالرغم من وقوع معظم الأراضي الروسية داخل القارة الآسيوية فإن معظم سكان البلاد يعيشون في روسيا الأوروبية و في جنوب غرب البلاد 73% من سكان يعيشون في مناطق الحضرية ووصل عدد السكان روسيا حوالي 149.689.000 في 1991 قبل انهيار الاتحاد السفياتي وبعده بدأت روسيا تعاني من انخفاض سكني و هذا ما دفع بالحكومة المركزية لتدعيم برامج لتشجيع الإنجاب ودعم العائلة و منح الأم ميزات من دعم مالي واجتماعي.

و في سنة 2009سجلت روسيا معدل نمو سكاني للمرة الأولى منذ خمس عشر سنة حيث بلغ معدل النمو الإجمالي 10.5000منهم 279.906 مهاجر وصلوا إلى الاتحاد الروسي.

- **الفرع الثاني: القوة الاقتصادية لروسيا:**

الاقتصاد الروسي هو اقتصاد مختلط على الدخل حيث تملك الدولة القطاعات الواسعة واستراتيجيات في الاقتصاد إصلاحات السوق في التسعينات قامت بتخصيص معقم الصناعات والزراعة الروسية عدا استثمارات شهيرة في القطاعات متعلقة بالطاقة و الدفاع و تعتبر روسيا من الاقتصاديات الكبرى في اعتمادها[2] على عائدات النفط في النمو الاقتصادي، و يشمل النفط و الغاز الطبيعي و المعادن النفيسة أهمية صادرات روسيا حيث في 2012 شكلت 61% من الناتج المحلي الإجمالي 70% من الصادرات و تملك روسيا صناعة السلاح ضخمة و متطورة قادرة على تصميم وتصنيع معدات عسكرية عالية التقنية.

[1] http://ar.russia.edu.ru/russia/government/

[2] ليليا تشيغسوفا، **روسيا بوتن**، ترجمة بسام شيخا، الطبعة الأولى 2005، **لبنان**: دار النشر، دار العربية للعلوم، بيروت، ص13.

و الاقتصاد الروسي هو سادس أكبر اقتصاد في العالم حيث بين 2000 و 2012 كانت صادرات الطاقة الروسية هي الممول الرئيسي لنمو السريع و مع ارتفاع الدخل إنتاج إلى 160% ومع ذلك فقد توزعت هذه المكاسب بشكل غير متساوي و على 110 من الأغنياء يملكون 35% من جميع الأصول التي تملكها العائلات الروسية.

حسب صندوق النقد الدولي فإن اقتصاد الروسي يعاني بالفعل من الكساد منذ أوائل 2014 ويرجع ذلك بصفة رئيسية لازمة القرم 2014 و لهروب الرأس مال لاحقا، و أن روسيا قريبة من دخول في حالة كساد و أن نسبة النمو المتوقعة تبلغ 0.2% في 2014 و 1.0% في 2015.

تتمتع روسيا بموارد معدنية و طاقوية هامة و التي لم تستغل إلا جزئيا، و تمثل تصدير النفط والغاز مصدرا رئيسيا للعملة الصعبة.

تعطي الصناعة الروسية أنواعا عديدة من المنتجات: الحديد و المعادن و الآلات الفلاحية والأسلحة والآلات الدقيقة و الأنسجة، و لكي تبقى الصناعة الروسية منافسة للصناعة الأجنبية لابد من إعادة هيكلتها ومثل الثلاجة (الحبوب و البطاطا) و تربية الماشية و الصيد البحري والتأجيم وزراعة الغابات، أهم القطاعات بالاقتصاد الروسي، و تعد السياحة قطاعا لا يستهان به من حيث عائداتها المالية.

- **الفرع الثالث: القوة العسكرية لروسيا:**

بانى الجيش الروسي لسنوات من الإهمال ، بعد انهيار الاتحاد السفياتي و هو الآن يمر بمرحلة إصلاحات لتحديد الجيش و هذا ما رأيناه في حربي جورجيا و أوكرانيا.

حيث تعد القدرة العسكرية لروسيا ضخمة بالنسبة لجيرانها الأوروبيين الشرقيين والوسط أسيويا في كل من القوات و التعداد العسكري و العديد من تلك الدول وجمهوريات سوفياتية سابقة في التحالف مع موسكو، و ذلك من خلال معاهدة الأمن الجماعي و التي شكلت عام 1992 كما تضع موسكو قوات كبيرة في المنطقة حوالي 3200 جنديا في أرمينيا و 7000 في ابخازيا وأوسينيا الجنوبية المنفصلة في جورجيا 1500 في منطقة المنفصلة عن مولدوفا، 500 في فرجسكان و5000 في طاجلستان[1].

و تعزم موسكو إعادة تسليح إقليميا القطبي و يقوم بإعادة تشكيل مطارات و موانئ السفياتية المساعدة في حملة مواردها المائية و خطوطا الملاحية، و لديها الأسطول الأكبر في العالم من كاسحات الثلوج والتي تستخدم عادة في التنقل في هذه المياه.

[1] ليليا تشيغسوفا، نفس المرجع، ص14.

و قد وضعت روسيا أولوية عظمى في برنامجها لإعادة تسليح لتحديث دفاعيتها الجوية والفضائية حيث أنشأت قيادة موحدة للدفاع الجوي و النظامي في 2011.

القوة النووية الروسية:

حيث تساوي روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية في القدرات النووية فلديها 1500 رأس نووي محمل في صواريخ الباليستية للقارات و غواصات و قاذفات ثقيلة، و لديها 2000 رأس نووي تكتيكيا.

الميزانية العسكرية:

تضاعفت الميزانية العسكرية الروسية خلال العقد ألماني لتصل إلى 90 مليار خلال عام 2013 واستفاد و الاتفاق الروسي من الطفرة في أسعار النفط و في 2014 فإن روسيا قد نصف برامج العشر سنوات التحديث العسكري و البالغ 700 مليار$ مع إعطاء الأولية للأسلحة النووية بعيدة المدى و الطائرات المقاتلة و السفر و المواصلات و صواريخ الدفاعية S-400 و S-500 والاتصالات و الإستخبارية[1].

❖ **المطلب الثالث: القوى الإقليمية" إيران و تركيا"**

إن إيران و تركيا دولتان ذا أهمية في الشرق الأوسط و كليهما تستقل قدرتهما لتوسيع نفوذهما في منطقة الشرق الأوسط فيما تتجلى قوة هذين الدولتين ؟

[1] ليليا تشيغسوفا، نفس المرجع، ص14.

- **الفرع الأول: الجمهورية الإسلامية الإيرانية:**

حيث تقع إيران في شرق الأوسط يحدها شمال دول الاتحاد السفياتي و من الشرق أفغانستان وباكستان و من الغرب العراق و تركيا و من الجنوب خليج عدن و الخليج العربي والفارسي[1].

طبيعة النظام السياسي في إيران:

سياسة إيران تجري في إطار من الثيوقراطية في تنسيق السياسة توفيقية التي يسترشد إيديولوجية إسلامية. أول دستور لإيران في ديسمبر 1979، و تم تعديله عام 1989، لتحديد النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي لجمهورية إيران الإسلامية، معلنا أن الإسلام الشيعي من المدرسة الإثنا عشرية هو الدين الرسمي لإيران.

المرشد الأعلى:

إن المكتب السياسي الأكثر نفوذا في الجمهورية الإسلامية هو المرشد الأعلى، تاريخيا ظلت المرشد الأعلى بمعزل عن السياسة الانتخابية.

السلطة التنفيذية :

يحدد الدستور أن رئيس الجمهورية هو أعلى سلطة الدولة بعد المرشد الأعلى . يتم انتخاب الرئيس بالاقتراع العام ، لمدة أربع سنوات. حيث يجب الموافقة على المرشحين للرئاسة من قبل مجلس صيانة الدستور بعد انتخابه، يجب أن يعين الرئيس من قبل المرشد الأعلى. الرئيس هو المسؤول عن تنفيذ الدستور و ممارسة صلاحيات تنفيذية ، فيما عدا المسائل المتعلقة مباشرة بالمرشد الأعلى . الرئيس يعين ويشرف على مجلس الوزراء ، وينسق قرارات الحكومة ، وتحديد السياسات الحكومية لتوضع قبل المجلس التشريعي.

السلطة التشريعية

تتكون السلطة التشريعية لإيران من:

[1] و يبلغ طول شريطها الساحلي حوالي 2440 كلم على طول الخليج العربي و خليج عدن وقرابة 740 كلم على بحر القيراوين.
المناخ: يتباين مناخ إيران نظرا لكبر مساحتها بين قاحل و هو الغالب إلى شبه استوائي في منطقة بحر القروين.
التضاريس: تختلف طبيعة التضاريس بين مناطق جبلية وعرة إلى سهول و صحاري متقطعة تبلغ مساحة إيران 1.648**كلم**^{2} منها 1.636 **كلم**^{2} يابس و 1200 كلم مياه. تشعل الشاطئ الشرقي للخليج العربي أو فارسي مواجهات في ذلك الأقطار العربية الخليجية إضافة إلى حدودها الطويلة مع العراق و إضافة إلى ذلك فإن إيران تشارك الأقطار العربية التحكم في مضيق هرمز الذي يعد واحد من أهم الممرات المائية الطبيعية في العالم و هو يعد ممرا دوليا تتمتع في جميع الدول بحقوق الملاحة دون شرط. و يعد المضيق محورا مهما في المنطقة و منه السبعينات أخذت إيران تدعم موقعها في المضيق وسيطرت على ثلاث جزر و تمكنت بذلك من مراقبة مدخل المحيط الهندي إلى خليج العربي وزيادة نفوذها في المضيق ككل، خصوصا بعد سيطرتها على جزيرة هرمز و لارك و جزر هنكام و فارو وهي جزر تقع غرب مضيق هرمز داخل مياه الخليج. **المصدر مصطفى** شفيق علام، **الدولة الإيرانية ص** 15.

- **البرلمان.**
- **مجلس صيانة الدستور.**
- **مجلس تشخيص مصلحة النظام.**
- **مجلس الخبراء**

السلطة القضائية:

المرشد الأعلى يعين رئيس السلطة القضائية، والذي بدوره يعين رئيس المحكمة العليا ورئيس النيابة العامة. هناك عدة أنواع من المحاكم بما في ذلك المحاكم العامة التي تتعامل مع القضايا المدنية والجنائية، و "المحاكم الثورية" التي تتعامل مع فئات معينة من الجرائم، بما في ذلك الجرائم ضد الأمن القومي[1].

القوة العسكرية و الاقتصادية:

أ.اقتصادية:

قبل التكلم عن اقتصاد نود أن أشير إلى عدد سكان إيران حوالي 90 مليون نسمة وعلى الرغم من أن إيران تعزو العجز الاقتصادي من الحرب الفرنسية (1980-1988) و إلى المقاطعة الاقتصادية التي فرضها الغرب عليها، و تؤكد الحكومة الإيرانية عن عجزها عن إيجاد فضاء اقتصادي أمن و حر، و أشار التقرير إلى عدد من الخبراء الاقتصاديين المستقلين الذي أكدوا أن الاقتصاد الإيراني شهد تراجعا محسوسا عند الانتخابات الأخيرة، و شهدت إيران تراجعا في الاستثمارات بخصاصة في الصناعات النفطية و الغاز و هو ما قد إلى ركود الاقتصادي سيتعاظم في المستقبل.

و منه التقرير إلى أن استمرار سيطرة حرس الثورة على اقتصاد إيران معناه تزايد الأزمة الاقتصادية نحو حدود الانهيار[2].

و إن كان تقرير يحكم عن بيان المعدل الفعلي للبطالة في إيران إلا أنه يورد بين الأعوام 1998-2005 لم تشهد إيران رقما من خانة واحدة لمعدل البطالة و يرجع أساسا إلى تراجع الاستثمارات الحكومية والخاصة.

و يبقى أهم دعائم النمو الاقتصادي في إيران هو تقدير المحروقات بنسبة 90% من الدخل الوطني الخام حيث قدرت ب 200 مليار $.

القوة العسكرية الإيرانية:

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki.

[2] مصطفى شفيق علام، **الدولة الإيرانية، محددات القوة و عوامل الضعف، الأردن**: الطبعة الثانية، 2012، **المركز العربي للدراسات** الإستراتيجية، عمان، ص15.

في 2014 صدرت أمريكية عن تراجع كبير في استيراد الأسلحة من 3 ملايير 1989 إلى 850 مليون دولار في 1997 و هذا ما أكده وزير الدفاع الإيراني أن إيران وصلت حد الاكتفاء الذاتي في الصناعة العسكرية، حيث انها تملك جيشا بريا بقدرة 260 ألف و لها مدرعات وذبابات مطورة من طراز ذو فقار+طوقان (1-2) مدافع الهاومن و لها طائرات فجر 3 إيرانية الصنع وطائرة سوخوي 4 و ميغ 29 وطائرات مروحية سباوز206 التي تحلق على ارتفاع 3800 متر وأنظمة رادارات و غواصات و أقمار صناعية كقمر صناعي مصباح، و قوات جوية تضم 45 ألف جندي و211 مقاتلة موزعة على و أسراب وتنقسم غلى قوات جوية إيرانية و قوات جوية للحرس الثوري و كل واحدة لها ميزانيتها و تسليحها، و تمتلك صواريخ ومروحية بالليزر "قدر" و "ستار".

بالإضافة إلى مليشيات مسلحة و متمثلة في الباسيدج و صواريخ باليسية.

أما القوات البحرية، تضم حوالي 80 ألف عنصر 2600 من مشاة أسطول، 3 غواصات من نوع كليو حصلت عليها من روسيا و في تشكيلات بحرية و 3 فرقطات و 63 قطعة دورية ودفاع ساحلي و 5 كاسحات ألغام[1].

- **الفرع الثاني: جمهورية تركيا:**

تركيا احد أقطار الشرق الأوسط، تقع في جنوب غربي قارة آسيا و يتبع الجزء الغرب لمضيف بسفور قارة أوربا جغرافيا، على البحر الأسود، بلغاريا و جورجيا، و تطل على بحر إيجه وعلى البحر المتوسط بين يونان و سوريا[2].

طبيعة النظام السياسي لتركيا:

ركيا هي الديمقراطية التمثيلية البرلمانية. منذ تأسيسها كجمهورية في عام 1923، وقد وضعت تركيا تقليداً قوياً للعلمانية .دستور تركيا يحكم الاطار القانوني للبلد. وهو يحدد المبادئ الرئيسية للحكومة ويضع تركيا كدولة مركزية موحدة.

[1] مصطفى شفيق علام، نفس المرجع، ص، 15.

[2] **الإحداثيات الجغرافية:** 39 درجة **شمل** و 35 درجة**شرقا.**

تبلغ مساحتها حوالي 783.562 **كلم**^{2}

المناخ: يسود تركيا مناخ معتدل بوجه عام ، حار و جاف صيفا و رطب ممطر شتاءا و يزداد المناخ قسوة في المناطق الداخلية.

التضاريس: تضاريس تركيا في معظمها جبلية، يتخللها، سهل ساحلي ضيق، إضافة إلى هضبة الأناضول و هي التي تمتد عبر أواسط الأناضول و هي هضبة مركزية عالية، تحيط بها سلسلة جبال البونت من جهة الشمال و سلسلة جبال طوروس من جهة الجنوب، و يوجد في تركيا بحيرات مالحة ضخامة عديدة، إضافة إلى أنهار كثيرة من تلك الأمطار تفيض في فصل الربيع بالمياه الغزيرة، التي تسيل **من المرتفعات و الجبل بعد** ذوبان الجليد.

المصادر الطبيعية: تزخر تركيا بموارد عديدة الثورة الطبيعية أهمها الفحم و الحديد و الكروم والزئبق والباريت و البورات و ساستايك...

و لها أراضي زراعية 92.81% و محاصيل دائمة 3.39% **و أعراض أخرى** 66.8% الأراضي المروية 52.150**كلم. المصدر كرم أو كثم، تركيا الأمة الغاضبة، ص**10.

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة وله دور شرفي إلى حد كبير. وينتخب الرئيس لمدة خمس سنوات عن طريق الانتخاب المباشر.

وتمارس السلطة التنفيذية من رئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء الذي يشكلون الحكومة،

بينما تناط السلطة التشريعية في البرلمان من غرفة واحدة، والجمعية الوطنية الكبرى لتركيا وينتخب رئيس الوزراء من قبل البرلمان من خلال تصويت على الثقة في الحكومة، وغالبًا ما يكون رئيس الحزب الذي يملك أكبر عدد من المقاعد في البرلمان.

السلطة القضائية مستقلة عن السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية.

المحكمة الدستورية تسهر على مطابقة القوانين والمراسيم مع الدستور. و مجلس الدولة هوعبارة عن المحكمة إدارية، ومحكمة الاستئناف العليا[1].

القوة الاقتصادية:

حققت تركيا خلال ثلاث عشر سنة إنجازات اقتصادية عظيمة لم يستبق لها مثيل اعترفت لهذه الانجازات دول الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة و المنظمات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي كما تحتل تركيا الدولة السابعة عشر ضمن مجموعة العشرين (C20) ومرتبة الثامنة عشر ضمن مجموعة الدولية.

و لقد ارتفع الدخل الفردي التركي بنسبة 350% من 3000 إلى 11000 دولار خلال فترة حكم أردوغان التي قاربت الخمس عشر سنوات أي بمعدل 35% سنويا، و ذلك بفضل السياسات الاقتصادية الحكيمة التي تقوم على تعزيز الإنتاج الوطني و الانفتاح الاقتصادي ونمو زاد 6% سنويا في وقت شهدت معظم الدول المتقدمة تراجع في نسبة النمو الاقتصادي[2].

و المستفيد من هذه النهضة الاقتصادية هي الطبقات الفقيرة و متوسطة حيث مستوى معيشتها أفضل من بعض الدول الأوروبية، و قد رافق النمو الاقتصادي التركي ارتفاع مستوى التعليم في تركيا باتجاه مجتمع المبني على المعرفة.

بالإضافة أن صادرات تركيا انتقلت من 23.5 مليار $ و اليوم تتجاوز 153 مليار $.

القوة العسكرية:

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki.

[2] **كرم أو كثم، تركيا الأمة الغاضبة**، تر مصطفى مجدي الجمل،طبعة أولى، 2005، مصر: الناشر تطور الجديدة القاهرة ص 10.

يعتبر الجيش التركي من حيث العدد أحد أكبر الجيوش في حلف الناتو، كما تعتبر أنقرة القوة العسكرية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، و يستخدم الجيش التركي معدات غربية، بينها مقاتلات حديثة أما معداته القديمة فقد خضعت لعمليات تحديث عديدة إلى جانب توفير أجهزة رادار متقدمة، و طائرات تعمل دون طيار.

كما تملك تركيا قوة برية هائلة بنتها طوال عقود، و قد تمرست وحدات كبيرة من ذلك جيش في عمليات قتالية خاضتها ضد مجموعة حزب العمل الكردستاني خلال عقود ماضية.

أ. **القوة البرية:** وتنطوي تحت قيادة القوات البرية أربع قيادات للجيش و قيادة لوجيستية وقيادة التدريب الميداني و تأتي تركيبة القوات البرية:4

جيوش ميدانية، 9-فيالق عسكرية، 1 فرق مشاة، 2 فرق مشاة ميكانيكية، 1 فرق مدرعة وفرق تدريب، 11 من ألوية المشاة البحرية و غيرها من الفرق.

ب. **القوات البحرية:** أما قيادة القوات البحرية فتنضم تحتها أسطول و قيادة ميدانية للبحر الشمالي والقيادة الميدانية للبحر الجنوبي و قيادة التدريب و التمرين البحرين و بالتالي: 13غواصة، 18 فرقة 6سفن حربية، 20 كاسحات ألغام، 24 قوارب هجومية.

ج. **القوات الجوية:** و فيما يتعلق بالقوات الجوية التركية فينطوي تحتها قيادة القوة الجوية الأولى والثانية وقيادة التدريب و القيادة اللوجيستية و هي كالتالي:

19 سرب مقاتل، سرب استطلاع، سرب ناقلات، 5أسراب نقل، 3 أسراب بحث وانقاد، 10 أسراب تدريب[1].

➢ المبحث الثالث: الإطار النظري للشرق الأوسط:

إن منطقة الشرق الأوسط ليس كسائر مناطق العالم إذ تحتوي على مجموعة من المقومات والموارد التي تكاد مفقودة في المناطق الأخرى من العالم و هذا ما يفسر الاهتمام الدولي التي تخضع له هذه المنطقة و لمعرفة هذه الأهمية التي تزخر بها منطقة الشرق الأوسط لابد من مرور على تعريف هذه المنطقة و كيفية النظر إليها من طرف الدول الكبرى، فما معنى الشرق الأوسط؟ و ما هي الأهمية التي يحضا بها هذا الإقليم؟ و ما هي نظرة الدول الكبرى إليه؟

[1] كرم أوكثم، نفس المرجع، ص10.

❖ **المطلب الأول: مفهوم الشرق الأوسط:**

إن تعبير الشرق الأوسط كما نعلم هو مصطلح إنجليزي و كما نعلم أن قبل الحرب العالمية الأولى كان تعبير الشرق الأدنى و الذي يضم تركيا و البلقان و مصر و هو تعبير الأكثر شيوعا والهدف من إطلاق هذا مصطلح الشرق الأوسط هو محاولة إحلال إسرائيل و دمجها في منطقة لتكون الحاجز الذي يفصل المشرق عن المغرب و تفتت الأمة.

- **الفرع الأول: تعريف الشرق الأوسط**

إن مفهوم الشرق الأوسط لا ينصرف إلى منطقة الجغرافية محددة فهو مصطلح سياسي في نشأته و ندامته من جانب القوى الخارجية و يشير التساؤل عن ماهية المرجعية التي على أساسها يوصف بهذه الصفة، أو بعبارة أخرى بالنسبة لشرق أوسط و مع منطقة جغرافية أخرى يرتبط مما جعل من هذا المفهوم غير حقيقة بالمنطقة ذاتها، و إنما يرتبط بغيرها كما تعتبر منطقة الشرق الأوسط أكثر بقاع العالم عرضة للاضطرابات.

إن مصطلح الشرق الأوسط و اشتقاقه من الشرق الأدنى و اختلاف الرقعة الجغرافية و حدودها المتفاوتة من أن لآخر، من المسطحات القديمة الجديدة في الوقت نفسه حيث أن النظرة إلى الشرق الأوسط على أنه منطقة نفوذ و مصالح ، و ليس منطقة جغرافية، فهو فكرة ظهرت من أفكار الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2004 لتحقيق الأهداف الإستراتيجية بعيدة المدى و يهدف فرض واقع جديد، كذلك فإن ظهور مفهوم الشرق الأوسط و انتشاره يرتبط بتطور الثأر الاستراتيجي الانجليزي، حيث استخدم هذا التعبير أول مرة عام 1902 بواسطة ضابط بحري أمريكي ألفريد ماهان Alfred Mahane صاحب نظرية القوى البحرية في التاريخ، وتطور استخدام هذا المفهوم حتى جاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكده، فأنشأ مركز تموين[1] الشرق الأوسط و قيادة الشرق الأوسط و ذاع هذا المفهوم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و هناك اختلاف في تحديد هذا المصطلح.

1. **تعريف الأمم المتحدة:**

عرفت الأمم المتحدة الشرق الأوسط بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غربا حتى إيران شرقا ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا، و لكن الأمم المتحدة عادت و أجرت دراسة حول سبل و وسائل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، و في عان 1989 رأت أن التعريف لا يفي بالغرض فعرفت المنطقة بأنها كل الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالإضافة إلى إيران و إسرائيل.

[1] جولت، محمد علي، **مفهوم الشرق الأوسط و تأثيرها على الأمن القومي العربي**، مكتبة مدبولي، القاهرة مصر 2002، ص 23.

2. تعريف جامعة الدول العربية:

جاء تعريف مصطلح الشرق الأوسط في إطار مشروع معاهدة جعل المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، و هو مشروع الذي أعدته جامعة الدول العربية في شهر آذار مارس من عام 1993 و قد جاء تعريف الشرق الأوسط أنه عبارة عن الأقاليم الخاضعة لسيادة أو سيطرة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالإضافة إلى كل من إيران و تركيا ز استبعد هذا التعريف تماما تركيا كونها عضو في حلف شمال الأطلسي.

3. تعريف المعهد الملكي للشؤون الدولية:

تأسيس المعهد في لندن عام 1919 برئاسة المؤرخ أرنولد توينبي، و يرى أن تسمية الشرق الأوسط شملت شرق البحر المتوسط و يصور خاصة ما يعرف بالهلال الخصيب مع مصر وتركيا و اليونان و قبرص وإيران، و خلال الحرب العالمية الثانية، توسع استخدام هذا المصطلح ليشمل المشرق العربي و السودان و مصر و تركيا و إيران و أفغانستان.

4. تعريف جامعة تل أبيب:

قدمت جامعة تل أبيب تقرير الميزان العسكري لمركز جافي للدراسات الإستراتيجية تعريفا شمل حدود الشرق الأوسط و الذي يتكون من الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية باستثناء موريتانيا والصومال و معظم محيطه إسرائيل و إيران أمام مركز موشي ديان فقد قام بمسح حديث لمنطقة الشرق الأوسط و أستثنى منها دول المغرب العربي و أضاف تركيا[1].

5. تعريف معهد الشرق الأوسط:

تأسيس هذا المعهد في واشنطن سنة 1946 حيث وضع استخدام المصطلح ليشمل بالإضافة إلى منطقة الشرق بحر المتوسط، كل من باكستان و أسيا الوسطى، البلدان العربية في شمال إفريقيا، و منذ ذلك التاريخ أطلق مصطلح الشرق الأوسط على تلك المنطقة من قبل وزارة الخارجية.

6. تعريف شمعون بيريس[2]:

يؤكد بيريس في كتابة الشرق الأوسط الجديد على " إن هدفنا هو خلق جماعة إقليمية من الدول ذات سوق مشتركة و هيئات مركزية منتجة على غرار الجماعة الأوروبية" شمعون بيريس 1994[3].

---

[1] جوات حمد علي، المرجع نفسه، ص23.

[2] شمعون بيريس رئيس إسرائيل من 15 جويلية 2007 حتى 24 جوان 2014 كان يرأس حزب عمل في 2006 ذهب إلى حزب كديما و في 13 جويلية 2007 انتخب رئيس إسرائيل ، تولى رئاسة وزراء من 1984-1986 ثم 1995-1996.

[3] اقتباس من كتاب جوات محمد علي، **مفهوم الشرق الأوسط، و تأثيرها على الأمن القومي العربي** ص24.

و يطرح هذا التصور لدوافع و مراحل عملية تأسيس هذا التجمع الاقتصادي الإقليمي في سياق تحول شرق الأوسط من المجاهدة إلى الإسلام، و يشير إلى بعد جديد في تصور إسرائيل لمعادلة السلام تضيفه هذه الدعوة، و هي سوق الشرق أوسطية، و ذلك بطرح فكرة الاندماج الاقتصادي لإسرائيل في اقتصاديات الشرق الأوسط.

و حاول في دعوة إلى الشرق الأوسط جديد أن يبين أن أفضل الطرق لبناء هذا الشرق الأوسط هو محاربة الفقر، و لكي يتم إنقاذ مستقبل الشرق الأوسط لابد من توفير الأمان المطلوب لمواطنيه، فلا يكفي تسوية الخلافات بشكل ثنائي، أو في متعدد فالمطلوب بناء شرق أوسط جديد.

إن تعريف شمعون بيريس للمنطقة بأنها ممتدة من ليبيا غربا حتى إيران شرقا و سوريا شمالا واليمن جنوبا إضافة إلى باكستان كونها دولة إسلامية.

7. تعريف برجنسكي[1]:

تحدث في كتابه " بين جذلين" عن ضرورة استمرار الموطن العربي مجزئا، و دعا إلى خلق عوامل جديدة لبث الفتنة و الخلافات بين الدول العربية و قال:" إن الشرق الأوسط مكون من جماعات عرقية و دينية مختلفة يجمعها إطار إقليمي، و على ذلك سوف يكون هناك شرق أوسط مكون من جماعات عرقية و دينية مختلفة على أساس مبدأ دولة الأمة تتحول إلى كانتونات طائفية و عرقية يجمعها إطار إقليمي الكنفدرالي و هذا ما يسمح للكانتون الإسرائيلي أن يعيش في منطقة بعد أن تصفى فكرة القومية"[2].

8. مشروع الشرق الأوسط الكبير:

تحاول الولايات المتحدة الأمريكية فرضه في المنطقة من خلال التحرك التجاري من أجل الشرق الأوسط الذي أطلق في 2007 حيث أبرمت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاق تجارة حركة مع المغرب واتفاقات للتجارة الحرة في المنطقة مع إسرائيل و الأردن، و بدأت أيضا تفاوضات مع البحرين في كانون الثاني 2004، بانتظار اتفاقيات قادمة مع دول أخرى في منطقة و يضاف إلى هذا الجانب الاقتصادي جانب سياسي.

- **الفرع الثاني : العوامل المشكلة للشرق الأوسط:**

مع اقتسام الفرنسيين و الانجليز لمناطق الانتداب و النفوذ على امتداد منطقة الشرق الأوسط و الذي أدى إلى تشابك النتائج البعيدة المدى لهذا الإدخال القهري للمنطقة في عصر الحداثة و التي يمكن حصرها :

[1] مفكر استراتيجي و مستشار للأمن القومي لدى الرئيس **كارتر من** 1977-1981 و عمل منه مستشار في مركز الدراسات الإسرائيلية و أستاذا بمادة سياسة الخارجية الأمريكية في كلية بول فيثر للدراسات الدولية بجامعة جون هومبنز في واشنطن.

[2] **اقتباس من كتاب جوات محمد علي، مفهوم الشرق الأوسط و تأثيره على الأمن القومي العربي، ص**24.

1.ديمغرافيا[1]: تسببت عملية التحديث هذه بوجود طفرة سكانية منقطعة النظير في تاريخ الشرق الأوسط مما أدى إلى انقلاب في بيئة الديمغرافية و ضاعف المعدل السنوي للنمو السكاني عدة مرات.

2.اقتصاديا: عرفت دول هذه المنطقة حركة تصنيع و تحدي زراعي و لكن طابع الريفي هو الغالب على اقتصاديات الشرق الأوسط، خصوصا بعد الطفرة النفطية بعد حرب 1973.

3.ثقافيا: لا تزال معظم دول المنطقة تعتبر دول متخلفة و على الرغم من الثورة التعليمية الحديثة التي أدخلت عشرات الملايين من سكان الشرق الأوسط إلى دائرة الوعي إلا أن نسبة الأمية مازالت مرتفعة.

4.ايديولوجيا[2]: جاءت عملية التحديث بعد سقوط خلافة العثمانية فبدت كأنها انتقال المنطقة من التاريخ الديني إلى التاريخ الدنيوي.

و لاشك أن هذه النتائج على أصعدتها الأربعة كان لها تأثير بشكل أو بآخر في تشكيل ملامح الشرق الأوسط داخليا و خارجيا و لكنها لم تحدد تحديدا قاطعا وواضحا لمساحة الجغرافية التي يغطيها مصطلح الشرق الأوسط[3].

❖ المطلب الثاني: الخصائص الجغرافية و الحضارية للشرق الأوسط:

اختلفت التعاريف في إيجاد مصطلح دقيق للشرق الأوسط و كتحديد دولة بصفة قاطعة ولكن هناك سمات و صفات طبيعية و بشرية معينة تشترك فيها معظم المنطقة و التي ندرسها[4].

- **الفرع الأول: سيمات الشرق الأوسط الكبير:**

---

[1] **ديموغرافيا Demographic environnement** تهتم بدراسة القوائم السكانية و حركة السكان كزيادة الطبيعية و الهجرة و القرى البشرية وطبيعة توزيعها حسب الجنس و المهنة و المواليد...

[2] إيديولوجيا: هي مجموعة منظمة من الأفكار تشكل ورؤية متماسكة شاملة و طريقة لرؤية القضايا و الأمور التي تتعلق **بالأمور** اليومية، و تتعلق بمناحي فلسفية معينة سياسية بشكل خاص أو تكون مجموعة من الأفكار من الأفكار التي تفرضها.

[3] **جولت محمد علي ، نفس المرجع، ص25.**

[4] **إن جغرافيا منطقة الشرق الأوسط تتكون من:**

1. المناخ جاف و شبه جاف الذي يسيطر على الإقليم و في آثار واضحة في نمط الزراعة وهذا مناخ قد ساهم بصورة رئيسية إلى جانب الأنهار دائمة الجريان في تحديد مناطق العمران والمساحات الزراعية أو القابلة للزراعة و الاستخدام السكني و هو بذلك يشكل نقطة القوة أو الضعف في التركيب الاستراتيجي لدول الشرق الأوسط.
2. عمران كثيف و مستقر في الواحات و مناطق ينابيع المياه الباطنية، على طول الوديان النهرية في السهول الساحلية الممطرة، و في المرتفعات و الهضاب التي تستقبل كميات من الأمطار في المقابل ذلك نجد السكن المتخلخل المنتقل في البوادي و الجبال التي تحتل **مساحات شاسعة** داخل الشرق الأوسط، و بالتالي توزيع سكاني غير منتظم و يبرز دول الشرق الأوسط من بين غالبية دول العالم بنمط فريد لا نظير له في كافة المجالات العمران والنشاط الاقتصادي.
3. انتشار الحضارة الإسلامية: الدين، اللغة، البناء الاجتماعي، و في العالم العربي في الشرق الأوسط نجد أكبر تركيز لمكونات الحضارة الإسلامية، مع هامش مسيحي بينما تنقص اللغة من مكونات الحضارة الإسلامية فقط في الهضاب الإيرانية الأفغانية و التركية. للمزيد **من المعلومات أظر كتاب**: محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسة و الجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط.**

قد يبدو هذا مصطلح واسعا و لكن علينا أن نعرف أن الأقاليم لا تتحدد بحدود قاطعة مثل الحدود السياسية، فالإقليم تركيب شاركت في بنائه الظروف الطبيعية و المكانية و الحضارية على مشرفة زمنية طويلة بينما تتحدد الوحدات السياسي بخطوط يصطنعها الإنسان في وقت محدد ولهذا فإن حدود الإقليم أكثر انسياحا و تداخلا و لهذا نجد في آسيا توجد مؤثرات شبه القارة الهندية مناخ موسمي و بقايا الحضارة الهندوسية "بكستان و كشمير " مؤثرات تركمانية في شمال أفغانستان و شمال إيران.

و في المنطقة الممتدة من بحر القزوين و الأسود نجد موزاييك حضاري و لغوي تتميز به هذه المنطقة "تركماني، أرماني، وجورجاني، و شركسي" و مجموعة أخرى كلما تدور في خلفية تستقطبها المجموعات الحضارية الرئيسية في المنطقة إيراني، كردي، تركي، روسي.

و في منطقة التركية اليونانية من الشرق الأوسط في جنوب أوروبا الشرقي نجد تواصلا واضحا بين مجموعة المؤثرات الحضارية اللغوية التركية، الإسلامية مع الحضارة اليونانية والمجموعات اللغوية المقدونية والبرتغالية و الصربية على خليلة مسيحية الأرثوذوكسية و في الشرق الأوسط الإفريقي يوجد التداخل الحضاري العربي مع مؤثرات بربر شمال إفريقيا في مناطق متفرقة من ليبيا حتى حدود مصرية و التداخل الزنجا من اللغوي في جنوب السودان و التداخل الحامن، الكوشي اللغوي في الصومال و إثيوبيا و أجزاء من شرق السودان[1] وجنوب شرق مصر، ولكن كل هذه التداخلات الحضارية في الشرق الأوسط الإفريقي، تدور حول خلفية قوية و مؤثرة ترتبط بالإسلام و اللغة العربية كلغة تخاطب.

- **الفرع الثاني: خصائص الشرق الأوسط "القلب"**

حيث دلت الخريطة هناك مثلث يحتل لب الشرق الأوسط بصفاته المكانية و سماته الطبيعية و الحضارية التي سبق ذكرها، و قاعدة المثلث القلب هذا تمتد في شمال البحر العربي إلى جزيرة سقطرة، بحذاء الساحل الجنوبي للجزيرة العربية، مشتمل على خليجي عمان و عدن، و خليج العربي و البحر الأحمر، و يمتد ضلعه الأيمن إلى جبال زاجروس موازيا ساحل الإيراني على خليج عمان و العربي، و مكمل سيره مع جبال كردستان و بموازاة الحدود العراقية الإيرانية، ثم يخترق هضبة الأناضول في اتجاه الشمال الغربي إلى أن نجد رأس مثلث في منطقة المضايق التركية البسفور و الدردنيل، أما الضلع الأيسر للمثلث فيمتد من خليج عدن مشتمل على شمال الصومال و كل البحر الأحمر ووادي النيل و دلتاه مصر و يعبر البحر المتوسط و بحر ايجه ليلتقي برأس المثلث في تركيا الأوروبية، و بذلك فإن الشرق الأوسط القلب يضم كل دول الجزيرة العربية و العالم العربي الأسيوي و

[1] محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسة و الجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، مصر، مؤسسة** هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة 2014، ص220.

قبرص، و أجزاء من إيران في الشرق و معظم تركيا في الشمال، و معظم المعمور من مصر في الغرب وأجزاء السودان و أثيوبيا و الصومال المطلة على البحر الأحمر و خليج عدن[1] كما يظهر في الملحق رقم01.

و من الطبيعي أن تكون أطراف الشرق الأوسط أقل أهمية كعالم هبر رد دولي من قلب الشرق الأوسط و أقل تمثيلا للصفات المشتركة في بناء سمات الشرق الأوسط القلب، و ذلك بحكم أن هذه الأطراف تتاخم أقاليم أخرى و تتأثر بها كما سبق القول، و في الحقيقة فإن المثلث القلب و إن لم يفصل بقية الشرق الأوسط في جفافة، إلا أنه يفضله في عدد من الاعتبارات نذكر منها أهمها:

1. أ. **سيادة اللغة العربية** على غالبية سكان الشرق الأوسط، و ذلك باستثناء طرفه الشمالي حيث تسود التركية، أما الأطراف إيران الغربية الداخلية في قلب الشرق الأوسط فتسود فيها رسميا اللغة الإيرانية، لكنها منطقة تداخل كبير بين العربية (إقليم خوزستان أو عربستان) بالإضافة إلى تداخل عربي على طول سواحل إيران على الخليج العربي حتى هرمز.

الكردية: أولار في جبال زاجروس و كردستان " ج" الفارسية في المدن الساحلية والواحات الداخلية مثل كزرون و مسجد سليمان و شيراز و بندر عباس[2].

2. يسيطر على أهم الممرات البحرية العالمية في الشرق الأوسط.

أ. المضايق التركية بين البحر الأسود و المتوسط، و تشترك اليونان و تركيا في الإشراف على بحر إيجد الذي يكمل مسارات الملاحة السوفياتية و الكتلة الشرقية من البحر الأسود إلى عالم البحر المتوسط، ومن ثم إلى المحيط الهندي عبر السويس.

ب. قناتي السويس و باب منذب اللذان يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من أوروبا والاتحاد السفياتي وأمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي و خليج البترول و الشرق الأقصى و يشارك في الإشراف على هذا الطريق كافة دول البحر الأحمر و الصومال و اليمن الجنوبية بما في ذلك جزيرة سقطرة التابعة لليمن.

ج. مضيق هرمز الذي يتحكم في الملاحة بين أغنى منطقة إنتاج بترولي في العالم و بين أسواقه عبر البحار وشتى قارات العالم، و المفروض أن تتحكم كل من إيران و دول الإمارات العربية المتحدة في هذا المضيق، لكن إيران بأخذ احتلالها لجزر الطنب تسعى لكي تصبح الحاكم الفعلي لهذا الممر الحيوي.

[1] محمد رياض، المرجع نفسه، ص 222.

[2] كمال حبيب، **الشرق الأوسط في رؤية الأمريكية، الطبعة الأولى**، 2012، لبنان، مجد للمؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، **لبنان**، ص115.

3. في الشرق الأوسط يتركز على حوالي 40% من إنتاج البترول الخام و حوالي 60% من احتياط البترول العالمي، و بذلك يضيف هذا الإقليم إلى التقليدية أهمية جديدة خاصة وأن الشرق الأوسط هو أكبر إقليم تصدير بترولي للعالم، و لاشك في أن زيادة استهلاك الشرق الأوسط من البترول في المستقبل لكافة أغراض التنمية و الطاقة، تستقلل كمية صادرات الإقليم ولكن إنتاج الشرق الأوسط من البترول كبير لدرجة التي سيظل معها متصدرا أقاليم التصدير البترولية العالمية للفترة طويلة خلال عصر البترول.

و في الواقع فإن البترول في الشرق الأوسط قد أضاف إلى المنطقة أشكال جديدة من الاستراتيجيات الجيوليستيكية العالمية، متمثلة في الصراع الدولي حول المنطقة، و قد اتخذت الجيوبوليتيكية البترول في تأثيرها السياسي على دول المنطقة عدة مراحل و هي:

1. **المرحلة الأولى**: قد بدأت فيها حركة تأميم البترول في ظل حكومة مصدق عام 1951م[1].
2. **المرحلة الثانية**: قد تحول الصراع من بترول إلى صراع القوميات المنطقة و المصالح القومية للعالم الغربي بأسره و في هذه المرحلة ألقت أمريكا بكل ثقلها السياسي و الاستراتيجي كحليفة للقوى الاستعمارية و لا شك أنه كان من أثار الصراع الذي ظهر على السطح فترة زمنية محدودة في إيران، و انتهى بفوز مصالح الشركات و الدول الغربية معا، وظهرت منظمة الدول المصدرة للبترول " OPEC" وكان من نتائجها زيادة أسعار البترول.
3. **المرحلة الثالثة**: بدأت بتلويح استعمال البترول كجزء من أسلحة الصراع العربي الإسرائيلي و كان ذلك في النصف الثاني من التسعينات و لكن استخدامه الفعلي كان في حرب أكتوبر1973 و لأول مرة يصبح البترول سلاحا سياسيا ذا فعالية خطيرة على مستوى ذي أبعاد شاسعة بعد أن كان مجرد سلاح تتذرع به القوميات النامية كفنزويلا و المكسيك و إيران.

و إلى جانب آثار الحرب الساخنة في أكتوبر 1973 بين العرب و إسرائيل، فإن سلاح البترول العربي قد اشترك بإيجابية كبيرة في رفع مشكلة الشرق الأوسط القومية و السياسية (العرب و الامبريالية الصهيونية) والإستراتيجية (الصراع الشرقي الغربي) و الاقتصادية (مشكلة الطاقة في العالم الصناعي الأوروبي والأمريكي معا بالإضافة إلى اليابان) إلى أعلى مستوى من الفكرة والمناقشة و التفاوض الجماعي و غير الجماعي من دول

[1] 16يونيو 1882 - 5 **مارس** 1967 رئيس وزراء إيران السابق ، انتخب مرتين سنة 1951 **و**1953 .إلا أن مخابرات الأمريكية **السي آي** ايه والبريطانية**م أي** 6 خلعته في عملية مشتركة سميت بعملية أجاكس.

السوق الأوروبية، و المعسكرين الشرقي والغربي، و دول العالم العربي، و العالم الإفريقي و الآسيوي و الأمم المتحدة[1].

❖ **المطلب الثالث: الاستقطاب الدولي و الإقليمي تجاه الأزمات في الشرق الأوسط:**

ليس من قبيل المصادفة أن تصبح منطقة الشرق الأوسط مركز الخالة الاستقطاب الدولي والإقليمي تجاه الأزمات التي تمر بالمنطقة منذ عقود طويلة و المنطقة بمضمونها التقليدي أو المفهوم الكبير هي بؤرة الصراع في العالم و أن هذه المنطقة هي عامل أساسي في إستراتيجية الدول الكبرى و في الصراع بينها[2].

- **الفرع الأول: الانتفاضات العربية:**

وإن كانت مصالح الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط قد أسهمت في اندلاع أغلب تلك الحروب و ذلك لأن أخطاء السياسة الأمريكية قد أسفرت عن عملية أسفرت عن عملية استقطاب ثنائية في العراق بين الولايات المتحدة و إيران و في ما يتعلق بأزمة البرنامج النووي الإيراني الأمر الذي أسهم في تبديل محاور النزاع في المنطقة.

وقد يكون الاستقطاب الثاني قائما في مصر إذ أن سقوط نظام مبارك لم يعن انتهاء أزمات البلاد بل يبدوا أنه بداية لدخول مرحلة جديدة غير مستقرة، فالصراعات الإيديولوجية اليوم على أجها بين القوة الإسلامية

[1] كمال حبيب، المرجع نفسه، ص 116.

[2] إن على الأرض المنطقة تخوض معظم الحروب الكبرى خلال أكثر من ستين عامل بداية من حرب فلسطين 1948، **ثم العدوان الثلاثي** 1956، **ثم حرب أكتوبر** 1973 و الاحتلال السفياتي لأفغانستان (1979-1989) و الحرب العراقية- الإيرانية (1980-1988) **والعدوان** الإسرائيلي على لبنان (1982) و حرب الخليج الثانية (1991) و الاحتلال الأمريكي لأفغانستن (2001) **و العراق** (2003-2011) **و**العدوان الإسرائيلي على غزة (2008-2012-2014).

و الليبرالية، فضلا عن الصراعات الدينية بين الأقطاب و مسلمين وكذلك ظهور شبح تنامي بعض القوى صاحبة الفكر التفكيري، أما تونس لأن الصراع بين العلمائين و الإسلاميين يتخذ طابعا أعد الآن القوى العلمانية و الدينية متحالفة و تحكم البلاد بلا منطقة أغلبية و أقلية، لكن الصراع قابل للوصول إلى نقطة اللاعودة خاصة إذا حاول الإسلاميون اللجوء إلى لغة الأرقام لتبرير هيمنهتم على السلطة، كما أن تحدي الإرهابيين هو الآخر يهدد المجتمع التونسي المنفتح.

و في سوريا التي انطلقت انتفاضتها السلمية و مشروعة غير أن سرعان ما تحولت إلى معركة عسكرية بين النظام الذي لم يدخل جهدا في قمعها و بين القوى المعارضة السورية المسلحة، الأمر الذي أدى إلى ظهور استقطاب طائفي شديد في المنطقة سرعان ما جرى في مختلف البلدان و خير شاهد على ذلك الاشتباكات[1] الطائفية أو الحرب الطائفية بين السنة و الشيعة في المنطقة، و ظهور ما يسمى الدولة الإسلامية[2] في العراق والشام و ميلشيات الشيعية[3].

- **الفرع الثاني: الصراع العربي الإسرائيلي:**

إن ما آلت إليه منطقة الشرق الأوسط من حالة صراع و النزاع و عدم الاستقرار و عداء دءوب كان الأساس فيه الصراع العربي الإسرائيلي و تخلله دور القوى الكبرى المساندة لإسرائيل وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا، للعمل على تحطيم القوى الرافضة لإسرائيل كإيران و القوى الثورية و القومية الأخرى و الدول المتحالفة معها كروسيا، غير أن انتقال منطقة الشرق الأوسط إلى مسؤولية الدولة القطبية الأحادية ذلك المصالح الكونية في العالم خصوصا في هذه المنطقة التي تتجسد مصالحها:

1. تأمين الحصول على النفط و ضمان تدفق الأرصدة النقدية العربية.
2. تطويف الأنظمة و الحركات الراديكالية التي تستخدم العنف.
3. المحافظة على أمن إسرائيل.
4. السيطرة على المنطقة لأنها تمتلك قدرات هائلة لامتلاك أسلحة الدمار الشامل.
5. إشراف هذه المنطقة على عدد من مضايق و الطرق البحرية و البرية و الجوية الأساسية وهنا أخذت إستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط تأخذ بالعولمة تارة وبالقضاء على أسلحة الدمار الشامل تارة أخرى، و التبشير الديمقراطي و نقل المنطقة للعالم الحر وإنهاء الديكتاتورية، فاستدعى ذلك أن تكون

[1] سميرة صبري، **احتمالات إندلاع الحرب في منطقة الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، الأردن مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، ص 20.
[2] هو تنظيم سلفي جهادي مصلح بهدف أعضاءه إلى إعادة الخلافة الإسلامية و تطبيق زعيمة أبو بكر البغدادي جوان 2014.
[3] **حوالي** 15 **ألف جندي** شيعي في سوريا متكون من 45 فصيل أقواهم حزب الله و دخلوا بحجة جماعة المقدمات الشعبية في سوريا منام سيدة زينب في دمشق.

الإستراتيجية المعلنة تحقيق الأهداف السابقة مع صعود الولايات المتحدة بتفاقم مسؤولياتها وقيادتها للعالم و إصرارها على صياغة ا لنظام الدولي بهيكلة القطبية الأحادية المهنية و انعكس ذلك على العراق و أصبح دولة تشهد حرب طائفية فوضعه هش و طريقة إدارة الدولة اليوم التي تشير امتعاض عدة مكونات عراقية و كذلك التدخل في الصراع الدائر في سوريا اليوم، فإنها توفر الأرضية اللازمة لاندلاع نزاع طائفي في العراق و خاصة مع بروز محورين في المنطقة يستقطبان الاتجاهات السياسية المختلفة، وإن انتصار أي محرر في ساحة الصراع سيكون على حساب المحور الآخر فسقوط نظام الأسد يعني صعود نجم القوى المنضوية تحت راية المحرر السعودي التركي و على حساب المحور الإيراني و خلف المحور السعودي التركي توجه الولايات المتحدة الأمريكية و خلف المحور الإيراني توجه روسيا[1].

- **الفرع الثالث: الدول المركزية في الشرق الأوسط:**

1. **تركيا:** إن تحرك الدور التركي من أبرز التغيرات التي حدثت في حالة التوازن الإقليمي فقد شهدت تركيا منذ عام 2001 تحرك بارزا في استراتيجياتها و تعاملها مع الأحداث كالتي هي متعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي بعد عدوان غزة 2008 و تحولات السياسة التي شهدتها المنطقة بعد 2011 خاصة في سوريا و العراق تكون تركيا تشارك معهم بقواسم مشتركة منها تاريخية و جغرافية و الدين و حدود و المياه و مصالح و بموجب هذا الصعود فإن تركيا يمكن أن تلعب دورا هاما في مستقبل التوازن الإقليمي بالاعتماد على إمكانيات اقتصادية و العسكرية ورصيدها لدى الرأي العام العربي والإسلامي.
2. **إيران:** تسعى إيران هي الأخرى للتأثير في حالة التوازن الإقليمي من خلال رغبتها بالحصول على سلاح النووي، و رغم أنها غير مقبولة عربيا، فالمنطقة مشغولة بالتحولات السياسية التي أحدثها الربيع العربي، الأمر الذي خفف الضغط على إيران التي لها وجهة نظر اتجاه حالة الأمن الإقليمي في المنطقة خاصة بعد احتلال العراق الذي قلب المعادلات الإقليمية جعل إيران دولة مستهدفة بعد العراق كونها حسب وجهة النظر الأمريكية دولة مرقة و ضمن محور الشر وواعية للأزمات، و لكن استغلالها للجانب الديني و تقدمها التدريجي في برامجها النووي بالإضافة إلى زيادة قدراتها العسكرية أخفق هذا الاستهداف.

[1] سميرة صبري، مرجع نفسه، ص21،22.

3. **إسرائيل:** تنطلق من إستراتيجية تقوم على منطلقات القوة العسكرية و الحرب والصراع وموازين القوى و بسط النفوذ مع الدول العربية، سواء تلك التي وقعت معها مساعدة سلام أو التي لم توقع معها، و إنما تفترض أن وجودها في خطر منذ إنشاءها لذلك فإنها تسعى دائما لتبقى الطرف القوي ومهيمن من خلال:

أ. إحداثيات فوق عسكري و تكنولوجي (السلاح النووي).

ب. جماعة الأمن القومي وفق توجهات نظرية الأمن القومي التي تشكل جوهريات الخارجية[1].

ج. تعويد الأرض عربية عن طريق الاستيطان.

د. مواجهة التنظيمات الفلسطينية السياسية و العسكرية و تصفية رموزها.

هـ. توسيع رقعة الأرض المحتلة عبر العدوان.

4. **دول مجلس التعاون الخليجي و مصر:** تعاني هذه المجموعة من انكشاف واسع في المستويين السياسي و العسكري، بحكم التأثيرات الخارجية على القرار الاستراتيجي الذي لم يكن في أي وقت بيدها سلما أو حربا، إذ أن تحقيق الأمن القومي الخليجي يقاس بمؤشرات حدة النزاعات التي تشهدها و حدات إقليم داخليا و خارجيا الأمر الذي دفعها لتخصيص موارد كبيرة للشؤون الدفاعية، و عند تحالفات أمنية رسمية و ذلك تأثيره على الأمن للعالمي في:

أ. الإمكانيات النفطية الهائلة.

ب. مصالح الدولية في منطقة الخليج العرب.

ج. الموقع الاستراتيجي في السهم الذي فرض شكل العلاقة بين الأمن الإقليمي و الأمن العالمي.

أما مصر فبعد الثورة 25 جانفي 2011 غيرت موقع مصر في التوازن الإقليمي فقد ازدادت جهودا عما كانت عليه في وقت مبارك خاصة بعد ثورة المضاضة على المرمي و دخولها في أزمة داخلية بين العسكر والإخوان و التي هي مستمرة فيها إلى يمومنا هذا[2].

[1] **عزمي بشارة، العرب و إيران في مواجهة التاريخ و السياسية**، الجزيرة، حصة الواقع العربي ليوم، 23 **ماي** 2012 **متوفرة على الرابط**: www.aljazeera.net/23/05/2012. العرب وإيران في مواجهة السياسة.

[2] **عزمي بشارة، نفس المرجع**، www.aljazeera.net/23/05/2012. العرب وإيران في مواجهة السياسة.

لقد وضحنا في هذا الفصل المفاهيم أو المفاتيح الأساسية للمصطلحات كما ذكرنا أيضا أن بواسطة هذا المفاتيح نستطيع فهم طبيعة الصراع في منطقة الشرق الأوسط و كما هو مسلط على هذه المنطقة من دون المناطق الأخرى حيث ذكرنا أن منطقة الشرق الأوسط هي أغنى منطقة في العالم كما أنه يحتوي على قوة بشرية لا يستهان بها و موقع إستراتيجي يستحكم في الطرق الجوية والبرية و البحرية،و بالتالي فإن كل دولة في هذه الدول تسعى إلى السيطرة عليه، و الهيمنة عليه كما نعلم أن منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن تكون تحت سيطرة متعددة القوى و إنما قوة واحدة لكي تستقر و هذا لما يعكس حالة الفوضى التي تعيشها اليوم لأنها تحت سيطرت قوة عديدة كل قوة تسعى لفرض هيمنتها عن طريق وكلاء أو تدخلها الرسمي.

لقد عرفت منطقة الشرق الأوسط عدة حروب و صراعات منذ حقبة الأولى من التاريخ حوالي 3000 سنة ق،م و لكن اليوم الصراع أخذ وجها آخر، حيث أسهم تدخل السياسة الأمريكية المستمر في المنطقة بحصول عدة إستقطابات في المنطقة بين الولايات المتحدة و إيران وروسيا و تركيا الأمر الذي بدل محاور النزاع على الساحة الشرق أوسطية حيث أضحت إيران وتركيا تتحرك في المنطقة وفق إستراتيجية تستهدف الحصول على اعتراف دولي بدورها كالقوة الإقليمية تملك مقومات هذا الدور و تسيطر على أدواته و تبعتهم في ذلك روسيا لما رأت أن دورها سيختفي باختفاء نظام الأسد.

فسعت كل دولة من هذه الدول الأربعة إلى فرض نفسها على منطقة و طرحت مشروعها في هذه المنطقة مستغلة عاملين، العامل الأول و هو فشل المشروع العربي و أصبحت المنطقة فارغة مما حصل في كل من هذه الدول العمل على ملأ هذا الشعور ثاني شيء استغلال تراجع الولايات المتحدة و تردها في الكثير من الأمور إلى محاولة كل من إيران و تركيا و روسيا خلافة الولايات المتحدة في هذه المنطقة.

و في هذا الفصل سوف يوضح المبحث الأول في الصراع التاريخي الذي شهدته هذه المنطقة لكي يتسنى لنا فهم الحاضر و تنبأ في ما بعد بالمستقبل و في المبحث الثاني سوف ندرس الصراع التركي الإيراني وموقفهم من الثورات العربية أما في المبحث الثالث فسوف ندرس الصراع الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط.

➢ المبحث الأول: تاريخ الصراع في منطقة الشرق الأوسط:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من الحضارات القديمة و ذلك بما تحتويه من أهمية جيوإستراتيجية فكل حضارة منذ الفرعونيين أرادت السيطرة على هذه المنطقة مما ادخلها في تنافس وصراع مع الحضارات الأخرى و من الصراع لازلنا نعاني منه إلى اليوم ففيما يكمن هذا الصراع ؟

❖ المطلب الأول: صراع الإمبراطوريات القديمة في منطقة الشرق الأوسط:

لما نذكر الإمبراطوريات القديمة فإننا نتكلم من3100 ق.م إلى قرن 11 ميلادي و الذي بدأ بالحضارة المصرية الفرعونية مرورا بالحثيين فالآشوريين ثم الفينيقيين فالرومان و صراعهم مع الفرس على منطقة العربية ا وثبه جزيرة العربية.

- **الفرع الأول: الصراع بين الفراعنة و الحثين[1]:**

بدأ هذا الصراع مع الملك رمسيس الثاني[2] و هو المعيد لمجد بلاده و سلطانها في الخارج بين أمم العالم المتمدنين آنذاك,ثم تولى بعده ابنه "مربنتاح" و حتى بلوغه سن الشيخوخة مهد للطامعين من الأمم المجاورة الزحف على مصر و كان اللوبيون يزحفون على مصر بالتسرب تارة و التهديد تارة أخرى.و كان رمسيس الثاني يطمع في إعادة الإمبراطورية المصرية كما كانت في عهد تحتمس الثالث و من ثم فقد قاد في السنة الرابعة من حكمه جملة لاقتناع الساحل الفينيقي ووصل إلى بيروت ونقش في صخرة مما بدل على وصوله وكان هذا نقضا للمعاهدة التي كانت مبرمة مع ملك حيثا ملك فنيقين و في عام الخامس لحكمه وقعت معركة قادش التي أحدثت زلزال في منطقة الشرق الأوسط آنذاك معركة قادش[3] سموها حيث كان الحثيون يقفون آمنين من خلف مدينة قادش ثم خرجوا من الجهة الجنوبية و اخترقوا قلب فيلق الذي كان يتابع السير و لم يكونوا مستعدين للحرب عنه إذن تخاذل فرنسان وفرسانه أمامهم حيث بادر رمسيس الثاني بالإغارة العنيفة لكن الحثيين كان لهم التفوق العددي و لم يكن فيها غالب أو مغلوب واستمر الصراع بينهم حوالي 21 سنة و في العام 21 من حكم رمسيس الثاني تم إبرام معاهدة سلام و تم ترسيم الحدود بين المملكتين الحثية و الفرعونية[4].

- **الفرع الثاني :الصراع بين الرومان و الفرس:**

---

[1] هو شعب الهند و أوروبي سكنوا آسيا الصغرى و شمال بلاد الشام منذ 3 **آلاف سنة ق.م.**

[2] **حوالي** (1303 ق.م-1213ق.م) **كان فرعون الثالث من الأسرة التاسعة عشر من** (1279ق.م-1213ق.م) بنظر أنه الفرعون الأكثر قوة وشهرة طول عهد الإمبراطورية المصرية.

[3] و هم أوتل النبي مدينة أثرية في سوريا تقع على النهر العصي إلى الجنوب الغربي من حمص حوالي 24 **كم.**

[4] **أحمد** أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى، الطبعة الأولى** 1993، لبنان، دار العربية، بيروت، 1993 ص25.

شهدت منطقة الشرق الأوسط صراع بين الرومان و الفارسيين من القرن الأخير لميلاد المسيح عليه السلام و لغاية الفتح الإسلامي حيث اشتد في القرن 7ميلادي بين الفارسية ثم الساسنية من جهة و بين الرومان ثم البيزنطيين من جهة أخرى و قد بذل الفرس مجهودهم للاحتفاظ بمنطقة شرق الأوسط و رد الرومان منها و نفش شيء فعله الرومان و بالتالي فإن هذا الصراع الذي كان بينهما تحول إلى حروب وبالرغم من تعدد معاهدات السلام إلا أنها لم تكن تصمد كثيرا و قد كانت هناك عوامل تشجع هذا الصراع.

1.صراع على مناطق النفوذ و المناطق الحدودية:

كانت منطقة الشرق الأوسط هي منطقة الحدودية بينهم و خاصة منطقة الثورات و لذلك شهدت احتكارا دائما منذ حقبة مبكرة وكانت معظم المناطق الحدودية غير مستقرة فمرة تكون تحت سيطرة الفرس ومرة أخرى تعود إلى سيطرة البيزنطيين بل وان الصراع على مناطق الحدودية كان من أهم الأسباب التي دعت الإمبراطور دقلديانوس (284-305 م) إلي نقل عاصمة الدولة من روما إلى نيوقميديا في شرق حتى يكون من مواقع الأخطار الفارسية و يستطيع التصدي لهجماتهم المتكررة على الطرف الشرقي للإمبراطورية.

كما أن التحركات الدبلوماسية و الدينية من الطرفين الحدود كانت واسعة و منتشرة، إذ كل طرف يسعى لكسب ولاء السكان و قيادات المناطق .كذلك فإن في هذا الإطار امتد صراع السيطرة بين الفرس والبيزنطيين لسيادة على العرب القاطنين في المناطق الحدودية بين الدولتين[1]، فكان الفرس يدعمون عرب الحيرة بينما البيزنطيون يدعمون عرب الغساسنة.[2]

2. الصراع على التجارة الدولية:

كانت طرق التجارة الدولية احد أهم أسباب الصراع بين القوتين و ذلك لأن التحكم في التجارة الدولية و في طرقها، احد مظاهر القوى و الثراء، و كانت الكتلة الأساسية للتجارة العالمية من الشرق الأقصى إلى البحر الأبيض متوسط و ازدهرت التجارة الشرقية في القرون الأولى للمسيحية[3] فضلت أوربا تستورد الأفاوية و الأعشاب، وكانت التجارة تخترق طرقا مختلفة منها ذلك الطريق عبر تركستان إلى بحر القزوين ثم عن طريق شمال

---

[1] أحمد أمين سليم، نفس المرجع، ص 25.

[2] نظرا القوى العظمى لا تختبر إلا بمحاذاة قوة أخرى، و قد تمتعت الإمبراطورية الرومانية القديمة باتساع جغرافي من جزر بريطانيا غربا إلى نهر الفورات شرقا و شمال إفريقيا و مصر وتقوم الجزيرة العربية شمالا مرور ببلاد الشام جنوبا، إلى الأطراف الشمالية للقارة الأوربية **أي من** اسكتلندا إلى السودان من الطبيعي اعتبارها قوة عظمى لها مجال تحركها الواسع و سيطرتها. **أما فرس امتدت من فورات إلى** الهند و من بحر قزوين إلى المحيط الهادي، وقد تمتعت فرس طول حكمها بنوع من الاستقرار الحكومي و الثراء المالي والبروز الحضاري و الجيش القوي وهي مقومات أساسه لقيام دولة لها أطماعها و مصالحها و مجال تحركها. لذلك فمن الطبيعي يكون صدام القوتين العظيمتين حادا أو عنيفا وواسع المدى لأن هناك حدودا مشتركة و مصالح متشابهة بل متضاربة أحيانا. للمزيد انظر إلى كتاب أحمد سليم، **دراسات في الشرق الأدنى**.

[3] **شارل سنبوز، تاريخ حضارة العالم (الحضارة الفرعونية، الأثوريون، البابليون،الفينيقيون، الفرس، الرومان، اليونان)** ترجمة ، محمد كرد **على الطبعة الأولى** 2012 مصر، الطباعة طيبة للطباعة، الجيزة، الناشر الدار العالمية للكتب و النشر، ص60.

إلى نهر الفوجا فالبحر الأسود عند خراصن أو عن الجنوب عبر شمال إيران أو عن طريق أرمينيا إلى طرايزون و لتجاوز بلاد فارس لا بد من مرور عبر المحيط من بحر الأحمر أو الشمال، و كانت بلاد فارس منطقة تمديد لتجارة الدولة الرومانية و من بعدها البيزنطية فكانت تفرض عليها رسوم جمركية عالية و أحيانا تضعها في وقت الحرب و كانت الدبلوماسية البيزنطية طوال القرنين الخامس والسادس الميلادي تبدل قصارى جهدها لضمان استقرار الطريقين (الشمالي والمحيط).

4. الختلاف الديني و الثقافي:

دينيا: كان رومان أصحاب ديانات وثنية و لما ظهرت النصرانية حاربها الرومان إلى إن كان الاعتراف بها من قبل الإمبراطور قسطنطين الأول و بعد قرنين أصبحت هي ديانة الأولى(313م).

وكانوا الفرس معروفين بعبادة النار ولهم معابدهم و أفكارهم و طقوسهم كما كانت هناك ديانات تنتشر و هي زرداشبة ثم جاءت المزدكية و ثالث خطوة لدى ملك الفرس و جعلت الناس شركاء في الماء والنار والكلأ مما لقت رواجا لدى الفقراء.

و كانت مناطق حدودية محل اختبار، لهذا الاختيار فكثيرا ما شن الفرس حربا على سكان هذه مناطق لأن أناسها نصرى و لما كانوا الفرس في حاجة إلى سلام في عهد الملك "يزدجر الأول"يعمدون تخفيف هذا الصراع، و يسمحون للنصارى بحرية العمل والتبشير.

و هناك عنصر ديني آخر و هو اليهودي حيث لم يتورع اليهود في إضرام نار العداوة بينهم وقدموا المشورة و المساعدة إلى كل من الطرفين المتحاربين الآن أي أضرار بين الجانبين يكون في مصلحتهم[1].

- **الفرع الثالث: الحضارة الإسلامية العربية وسيطرتها على شرق الأوسط.**

في حوالي سنة 610 نزل الوحي على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .و كانت في هذه المرحلة أي من 610 الى634 مرحلة تبشيرية لنشر الإسلام في القبائل العربية الوثنية و لكن بعد وفاة الرسول الله صلى الله عليه و سلم بدأت الفتوحات الإسلامية .حيث بدأ الروم و الفرس يعدون العدة للقضاء على هذه القوة التي ظهرت في منطقة حيث أعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا بقيادة أسامة بن زيد، و كانت المواجهة بين العرب و الروم و في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بدأت المواجهة بين العرب و الفرس[2] وانتهت بسقوط الدولة الفارسية ودخول سعد بن أبي قصاص رضي الله عنه في خلافة عمر بن خطاب رضي الله عنه كذلك اجتاحت القوات الإسلامية الشام بقيادة خالد بن الوليد وعمر بن العاص و أبي عبيدة ابن جراح ثم اجتياحهم

[1] شارل سينيوبوس، مرجع نفسه، ص70.

[2] **ملخص لكتاب محمدشاكر، التاريخ الاسلامي، الطبعة الثامنة**، 2000، سوريا، المكتب الإسلامي دمشق.

للقوات الرومية في مصر بقيادة عمر بن عاص رضي الله عنهم وهكذا سيطروا المسلمين بمجيء الأمويين حوالي 661 ميلادي على منطقة الشرق الأوسط أو جزيرة العربية من العراق إلى اليمن ومن بلاد فارس إلى الأندلس، ولم يستطيعوا للقضاء على البيزنطيين و ذلك بسبب السلاح الفتاك الذي هو نار البيزنطية و أصبحت الدولة الإسلامية هي تسيطر على3/4 منطقة متوسط وشرق الأوسط[1].

❖ **المطلب الثاني: الحروب الصليبية و أثرها على منطقة شرق الأوسط:**

[1] محمدشاكر، **نفس المرجع**.

كان العالم الإسلامي قبيل فترة الحروب الصليبية يعاني من الفرقة و الانقسام، ويعيش وضعا سياسيا واقتصاديا و أمنيا صعبا، تتوزع مناطقه الولائية ما بين الخلافة العباسية في بغداد و الخلافة الفاطمية في القاهرة والأموية في الأندلس .فيما عاشت عدة مدن و مناطق في بلاد الشام تحت حكم عدد من الأمراء الضعفاء والعوامل المذهبية التي كان لها دور في شدة التوتر، فلذا قام الغرب بغزو الشرق العربي الإسلامي؟

- **الفرع الأول: أسباب الحرب الصليبية:**

قبل ذكر الأسباب لا بد من تطرق إلى ماهية الحرب الصليبية و التي هي حركة استعمارية نبعت من الغرب الأوربي في العصور الوسطى و اتخذت شكل هجوم حربي على شرق الإسلامي وخاصة شرق الأدنى وقد انبعثت هذه الحركة من الأوضاع الفكرية و الاقتصادية و الاجتماعية التي سادت أوربا في القرن 11 م واتخذت من استغاثة المسيحيين في شرق الأوسط ستارا دينيا لها.

أ. أسبابها المباشرة:

1. موقعة منازكرد: كشفت موقعة منازكرد 1071 التي انتصر فيها السلطان السلجوقي ألب أرسلان على الإمبراطور البيزنطي رومانوس ديوجينس ضعف الممانعة البيزنطية في وجه السلاجقة وأشعرت الغرب أن أبوابه أصبحت مفتوحة أمام المسلمين.

و تشير مصادر تاريخية أن سلطان السلجوقي فرض على الإمبراطور أن يفتدي نفسه وجنوده بمليون دينار و بدفع الجزية360 ألف قطعة ذهبية و مهادنة لمدة 50 سنة مما ساهمت هذه الهزيمة في أشعار الغرب بالخطر المحدق بهم.

2. **العوامل السياسية :**

كان الإقطاع بشكل الدعامة الأساسية للنظام السياسي و الاجتماعي في أوربا حيث كان لكل إقطاعه محاربوها وكانت هذه الإقطاعيات تخوض حروبا مدمرة فيما بينها,لذلك عمل البابا‌وات على توجيه الفرسان لمقاتلة المسلمين و قد أكتفت هذه السياسة بمطامع بعض الأمراء والنبلاء الذين لم تسمح لهم الظروف بتأسيس إمارات في أوربا حيث كان النظام الإقطاعي الأوربي للولد الأكبر أن يرث كل أملاك والده فرغيت هؤلاء في إنشاء إمارات في شرق و ما عزز هذا الاتجاه الانتصارات التي حققها الفرنسيين على العرب في الأندلس[1] كما أن بعض هؤلاء الأمراء والفرسان وجد في الحروب السليمة إشباعا لنزعة وروح المغامرة التي سيطرت على الحياة الخاصة والعامة. وطلع الفرنسيون على كنوز الشرق وثرواتهما شكل مطمعا للحصول عليها.

[1] **قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، الطبعة الأولى،** 1990. الكويت: دار النشر المجلس الوطني الثقافي و الفنون و الآداب، الكويت، ص117.

3. العامل الاقتصادي:

حيث رغبة التجار الأوربيون و لاسيما تجار المدن الإيطالية (البندقية، جنوه، بيزا) في السيطرة على منتجات المنطقة العربية، و تأسيس المتاجر ومستودعات التجارية ,و في الوقت نفسه كان عدد قليل من التجار الأثرياء يتقاسمون النفوذ والسلطات مع عدد من الأمراء و النبلاء والإقطاعيين في حين كان سواد المجتمع الأوربي يعيش في بؤس و الفقر و الشقاء,بالإضافة إلى حدوث حالات القحط و الجفاف التي ضربت بعض المواقع في وربا و ما أدى إلى انتشار الأمراض و الأوبئة والمجاعات,و دفع بالبسطاء في تلك الحرب لقاء مأكلهم و مشربهم و ملبسهم.

- **الفرع الثاني: أثر الحملات الصليبية على شرق الأوسط:**

كما نعلم فإن الحملات الصليبية مرت بمراحل، المرحلة الأولى قادها عماد الدين زنكي والحملة الثانية نور الدين محمود و توحيد الجبهة العربية الإسلامية حظين و تحرير القدس، الحملة الصليبية الثالثة .-خلفاء صلاح الدين والنشر دم السياسي بالحملة الرابعة-الحملة الخامسة فرديك الثاني و كمال الأيوبي-الحملة السابعة وقيام دولة السلاطين المماليك نهاية الوجود الصليبي في فلسطين.

وكانت من نتائجها بالنسبة للعالم الإسلامي حيث كشفت عن ضعف الدولة العباسية وكذلك الفاطمية في مواجهة الصليبيين و لذلك قامت دولة تولت الجهاد مثل الدولة الزنكية أو الأيوبية كما مهدت هذه الحروب لهجوم آخر و هو الغزو الماغولي وسقوط الخلافة العباسية بسقوط بغداد و موت المعتصم 1200 م ثم إنشاء دولة المماليك بمجيء الظاهر بيبرس وتوقيفه الزحف المغولي.

أما على الصعيد الاقتصادي نجد أن المسلمين انعكست هذه الظروف سلبا عليهم إذ كثر الفساد نتيجة انشغال الناس بالحرب و انتشار الفقر نتيجة موت الكثير من الرجال و بالتالي ترك عائلات بدون معين.

أما في مجال الفكري فظهر مجموعة من المبدعون و المؤرخون كابن العساكر (1176) مؤلف كتاب مدينة دمشق. كذلك ظهر مبدعون في الجغرافيا و الرحلات آبي زعم ابن الجبير (1232).

أما في **الجانب الأوربي:** إن أوربا لما قدمت إلى شرق ظنت أنه مختلف حضاريا فإذا بها تصطدم و يمكن أن نضرب أمثلة على مدى استفادت منه أوربا باتصالها مع الشرق[1].

1. في مجال الكتابي: ظهر لدى المسلمين عدد من المؤرخين ومن أهمهم وليام التوريWilliam Etyre رئيس أساقفه كتب كتابين، تاريخ الأعمال التي جرت فيها وراء البحر، تاريخ أمراء الشرق.

[1] قلم عبده قلم، **مرجع سابق**، ص200.

2. في مجال الجغرافيا: ظهر رحالة أوروبيون و درسوا منطقة الشرق الأوسط.
3. ظهور منظمة فرسان يوحنا ثم تحولت إلى فرسان مالطا و التي اشتهرت بالعنف الشديد وإلا والكره الشديد للمسلمين و هي منظمة صهيومسيحية و لا تزال إلى يومنا موجودة حيث بالرغم من طردهم من الشرق الأوسط سنة 1291 إلا أنها استقرت في قبرص ثم في 1530 احتلوا مدينة طرابلس الليبية و هم أصحاب قارة جعل فلسطين أرض يهودية حيث أن الحروب الصليبية هي التي أيقظت الوجدان الأوروبي لكي يسيطر على الشرق الأوسط و منطقة العربية و كما نجد اليوم ما يحدث في العراق أو سوريا لا نندهش و إنما هو استمرار للحرب الصليبية و كما نعلم لها حملات وهذه الحملة من حملتها بقيادة محافظين الجدد و دليل على ذلك مازال الغرب يصفون حملاتهم في الشرق الأوسط بالحملات الصليبية.

- **الفرع الثالث: الصراع الصفوي العثماني على منطقة الشرق الأوسط(العراق والشام):**

حيث بعد انتهاء الحرب الصليبية و استرجاع للقدس ظهرت قوة أخرى غير عربية و هي العثمانيون حوالي1299 بقيادة عثمان الأول ابن برطغول وبلغت قوتها خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر.

و بعد الغزو المغولي نشأت الدولة الجلائزية 1339 و ضمت العراق والأحواز و ديار بكر ثم جاء غزو تيمولاك عام1402 و قضى عليها و نشأت دولة قوينلو عام 1411 وأعقبها دولة الآف قوينلو عام1467 حتى انتهت على يد إسماعيل الصفوي1505 و الذي ترجع إلى صفي الدين رئيس طريقة الصفوية ليتزعمها أحد أحفاده اسمه إسماعيل شاه .و كانت إيران مطوقة بدول السنية وأقواهم العثمانيين و استغل الملك إسماعيل شاه صلاة الروحية مع سكان أناضول ليقلبها ضد العثمانيين إلى ن جاء سليم الأول أدبهم و قرر شن هجوم على الدولة الصفوية في إيران نجم عنه هزيمة إسماعيل شاه1514.

أما في عهد السلطان سليمان قانوني1520-1566 فقد تركزت السياسة الشمالية على الاحتواء الجغرافي للصفويين و ذلك بسبب التحديات الأخرى التي كانت تواجه السلاطنة العثمانيين على امتداد حدودها الأوربية و خلال هذه الفترة تولى العرش الصفون شاه ضمها له وصار له مشاكل داخلية استغلها سليمان قانوني و اقتطع جزء من أراضيه[1].

و هنا الصراع الصفوي الشمالي كان مواجهة بين دولتين لأن كل منها تعتنق شكل من إسلام بين صراع مذهبي و هناك أهمية أخرى لهذا الصراع كونه صراع جيوبوليتيكي على منطقة الشرق الأوسط و إن جذور الصراع يعود لتاريخ الاجتماعي لغرب إيران و جنوب الأناضول وشمال سوريا بالإضافة إلى العراق لأن من يسيطر على

[1] سعد سعيد الديوهجي، "جدور الصراع العثماني الصفري"، **مجلة الرائد**، العددسبعون، 2011، ص05. الكويت.

هذه المنطقة يتحكم في تجارة العالم القديم بالإضافة أنه يزداد قوة لأن الصفويين كانوا يروا أنفسهم أنهم أحق بالخلافة الإسلامية ذات المذهب الشيعي و بالتالي إذا هزم العثمانيين فإنها سوف تقوم بالاستيلاء على المناطق التابعة له و تعمل على نشر المذهب الشيعي وبالتالي تحويل الولاء السكان العرب للسنة لها و إن هذه السياسة المتبعة هي نفسها التي تتبعها إيران في المنطقة وخاصة مع تركيا أو السعودية[1].

❖ المطلب الثالث: الصراع العثماني الروسي و الأوروبي على الشرق الأوسط:

[1] سعد سعيد الديوهجي، **نفس المرجع**.

يث قبل نهاية القرن السابع عشر حدثت تطورات هامة في العلاقات العثمانية الأوروبية ففي 1683 فشل الحصار العثماني لفيينا، و شجع ذلك لقيام تحالفات أوروبية (1684) انضمت إليها روسيا عام 1687 و كان الهدف منها طرد الدولة العثمانية من أوروبا.

- **الفرع الأول: الصراع الروسي العثماني:**

نبدأه ببطرس الأكبر حيث بعد اعتلائه العرش 1682 التفت إلى الدولة العثمانية و توسع في البحر الأسود ركيزة السياسة الخارجية حيث كانت الضروريات الاقتصادية و نمو الزراعي الروسي يدفعها إيجاد مناطق نفوذ في مياه الدافئة بهدف تصدير منتوجاتها، و خاصة البحر الأسود الذي كان بحيرة عثمانية و منعوا الروس من الإبحار فيه، و لذلك انضمت إلى تحالف نمساوي البولندي البندقي سنة 1687 و بدأت الهجمات على العثمانيين استغلت روسيا صراع العثمانيين مع النمسا وهاجمتها من الخلف مما جعل العثمانيون يتنازلون عن البحر الأسود و الذي يقودهم إلى المتوسط و سيطر على مضايق.

ثم جاءت كاثرين الثانية عام 1762 حيث استغلت الحرب البولندية استغلت كاثرين الثانية المناسبة وبدأت تتوسع في شرق الدولة العثمانية و ذلك أدى إلى تدمير أسطول العثماني سنة 1774 و أنزلت روسيا قواتها في يونان و بيروت و استولت على قرم و لم تنتهي الحرب إلا بعد توقيع على معاهدة فيناجه و التي تعتبر أول معاهدة سمحت لروسيا بدخول الشرق الأوسط فبموجبها أصبحت روسيا دولة على البحر الأسود وحصل أسطولها على حرية الملاحة في نهر الدانوب والمضايق و حق روسيا لحماية الأقلية الأرثوذكسية في الشرق و خاصة المواد 7 و 8 و14 التي تتعهد فيها الباب العالمي أن يحمي باستمرار المسيحي الأرثوذكس والكنائس المسيحية ويمنح روسيا ترخيصا ببناء كنيسة أرثوذوكسية عامة في اسطنبول توضع تحت رعاية السفير الروسي، و استغلتها روسيا في التدخل في شؤونها الداخلية و إقامة القواعد في سواحل شامية و مما أدى إلى مناوشات بينهما إلى غاية الحرب العالمية الأولى.

- **الفرع الثاني: الصراع الأوروبي العثماني:**

في هذه المرحلة ظهر مصطلح و هو المسألة الشرقية[1] و التي تعني تصفية و تقييم أملاك الدولة العثمانية بين الدول الأوروبية الكبرى[2].

[1] للمزيد من المعلومات اطلع على الرابط: http://www.marefa.org/index.php.

[2] خليل إينالجيك، **تاريخ العثمانيين من النشوء إلى الإنحدار**، ترجمة محمد أرناؤوط، الطبعة الأولى 2002.، ليبيا: الناشر دار الكتاب الوطنية، بن غازي ليبيا، ص 86.

أ. **فرنسا:** عارضت فرنسا مسألة تقييم الدولة العثمانية و ذلك لأن روسيا أصبحت تهددهم في شرق الدولة العثمانية خاصة بعد نزول روسيا في السواحل الشرقية للبحر المتوسط (البندقية وبيروت) خاصة و أن فرنسا كانت أول دولة أوروبية التي حصلت على امتيازات تجارية في الدولة العثمانية وذلك سنة 1535م ثم جددت سنة 1604 ثم 1673 و في شمال إفريقيا ومصر و على الأخص الموانئ الواقعة في متوسط كون أن فرنسا هي الدولة الأوربية الوحيدة التي حصلت على حماية المسيحيين في الأماكن المقدسة.

ب. **بحملة نابوليون على مصر:** في 19 جوان 1798 غزى نابليون منطقة الشرق الأوسط و كان يهدف إلى فرض سيادة فرنسا على تلك المنطقة و بالتالي على طرق التجارية بين الهند و البحر المتوسط و الانتقام من بريطانيا التي كانت منافسة لفرنسا.

و تعتبر مصر من أغنى مناطق الدولة العثمانية من الناحية الاقتصادية و التجارية عدا عن كونها مركزا تجاريا و استراتيجيا و مصدر للمنتوجات الزراعية بسبب خصبة أراضيه و استغل نابليون العديد من الحيل لاحتلال مصر و كتب في بالعربية لسكان الإسكندرية يشرح لهم قدومه لمصر من أجل مساعدتهم وادعى أنه تحول للإسلام و بدأ يذهب كل جمعة للمساجد و قد ثار سكان القاهرة ضد الفرنسيين و استعمل الفرنسيين القوة المفرطة ضد سكان القاهرة و في سنة 1799 ذهب إلى فلسطين على رأس 13.000 جندي و ارتكبوا مجزرة رهيبة في فلسطين و تحديدا يافا وعكا و هزموا الجنود العثمانيين القادمين من دمشق و لم يستطيعوا أن يدخلوا هكذا و ذلك للمساندة الانجليزية لأمير عكا وفي طريقهم إلى مصر فقدوا الجيش بفعل المقاومة التي وجدوها من المدن الفلسطينية و المصرية بالإضافة إلى الطاعون الذي تفشى وسط الجنود ووقع جنرال كلير على اتفاقية عريش مع سلطان العثماني و بموجبها انسحبت فرنسا عام 1801 ومع حملة نابيلون بدأت مرحلة الحركات الاستعمارية و التي انتهت إلى غاية القرن العشرين.

ج. **الحملة البريطانية على العراق:** بعد سيطرتها على مصر تحولت أنظارها إلى العراق في أواخر سنة 1914 بعد الحرب العالمية الأولى، و دخول العثمانيين إلى جانب ألمانيا، فقد هاجمت القوات البريطانية جنوب[1] العراق و تمكنت من احتلال شبه جزيرة الفاو بحجة حماية النفط العراق من إيران لكن الحقيقة غير ذلك وهي سيطرة على ثرواته و عن هزمه للجيش العثماني و دخلت بغداد و في أوت 1915.

[1] خليل ليناجيك، **نفس المرجع**، ص111.

- **الفرع الثالث: معاهدة ساكس بيكو و تقسيم الشرق الأوسط:**

الأسباب: واجهت بريطانيا موقفا عصبيا في المنطقة العربية منذ بداية 1915 أثناء الحرب العالمية الأولى و سيطرة تركية على مضايق، هذا الأمر جعل التعاون بريطانيا مع عرب أمرا حيويا إذ عملت بريطانيا على استمالة شريف حسن[1] الذي كان يهدف إلى إقامة دولة عربية تمتد من العراق إلى الشام و الحجاز و هو حاكمها و بريطانيا كانت تريد أن تكون هناك ثورة عربية على الأتراك.

و كان هناك شك بين الدول الحلفاء في سيطرة على منطقة فروسيا تريد خدمان وجودها في قدس وفلسطين بحجج دينية و بقائها في المياه الدافئة و فرنسا تسعى إلى ضمان مصالحها في شام سوريا و لبنان الأمر الذي أخاف بريطانيا خاصة مع قرب روسيا و فرنسا من قناة السويس وبالتالي تهديد تجارتها القادمة من هند وبالتالي كان لابد من تقسيم منطقة الشرق الأوسط.

و بينما كان الغرب يسعون بكل قوة لحصول على الاعتراف بحقهم لتأسيس دولة عربية كانت تجري سرا مفاوضات بين دول الوفاق (فرنسا و بريطانيا و روسيا) حول اقتسام الدولة العثمانية و في ابريل 1915 تم التوقيع على اتفاق سري تحصل فيه روسيا على المضايق التركية والمناطق المجاورة لها و هي بحر مرمرة والدردنيل و أن تعترف روسيا بحق بريطانيا و فرنسا خاصة في أقاليم تركيا الآسيوية كذلك أن تخضع الأماكن المقدسة (مكة و المدينة) لحكم إسلامي مستقل و أن يضم جزء من إيران إلى منطقة نفوذ بريطانية.

يتم الاتفاق على موعد نهائي لإبرام المعاهدة حيث أرسلت فرنسا فرنسوا جورج بيكو مندوبا ساميا لمتابعة شؤون الشرق الأدنى، و مفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية و ما لبت أن سافر غلى القاهرة و اجتمع بمارك سايكس المندوب البريطاني السامي لشؤون الشرق الأدنى ثم ذهبوا إلى مدينة سان بيطرسبرغ الروسية أسفرت على اتفاقية سميت سايكس بيكو لتحديد مناطق نفوذ الدول بشكل أكثر تفصيلا.

1. استيلاء روسيا على ولايات شمالية لتركيا و أرمينيا و حقها في الدفاع عن الأرثوذكس.
2. استيلاء فرنسا على غرب سوريا و لبنان و استيلاء بريطانيا على منطقة جنوب أوساط العراق و عكا و حيفا في فلسطين[2].
3. المنطقة المحصورة بين الأقاليم التي تحصل عليها فرنسا، و تلك التي تحصل عليها بريطانيا تكون اتحاد دول عربية، و هي تنقسم إلى مناطق نفوذ بريطانية و فرنسية فالنفوذ الفرنسي شرق بلاد الشام وولاية الموصل،

[1] مؤسس المملكة الحجازية و الهشامية و أول من ندى باستقلال العرب من حكم الأتراك، قادة للثورة ضد الأتراك متحالفا مع الريطانيين في 1916.

[2] خليل ايناجيك، **نفس المرجع**، ص112.

بينما النفوذ البريطاني يمتد من شرق الأردن و الجزء الشمالي من بغداد حتى الحدود الإيرانية ويخضع الجزء الباقي من فلسطين لإدارة دولية.

و هنا حدثت الثورة البولشوفية[1] و فضحوا الشيوعيين هذا المخطط فقامت فرنسا وبريطانيا بتقسيم المنطقة بموجب الاتفاق و حصلت فرنسا على الجزء الأكبر من بلاد الشام و جزء كبير من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل في العراق، أما بريطانيا فامتدت مناطق سيطرتها من طرف بلاد الشام الجنوبي متوسعا بالاتجاه شرقا لتضم بغداد و البصرة و جميع المناطق الواقعة بين الخليج والمنطقة الفارسية.

كما تقرر وضع المنطقة التي اقتطعت فيما بعد من جنوب سوريا فلسطين، بريطانيا ثم جاء وعد بلفور[2] 1917 و الذي وعد بتأسيس وطن قومي لليهود، وقد وجد ترحيبا أوروبا خاصة فرنسا أما العرب فوق عليهم كالصاعقة و كانت فرنسا صاحبتها أول تأييد لهذا الوضع و أصدر وزير خارجيتها ستيفيان بيانا يؤكد عن تضامن فرنسا مع يهود لكي يكون لهم وطن قومي وأرسلت بريطانيا رسالة إلى شريف حسن أن بريطانيا لا تسمح باستيطان فلسطين إلا بما يحقق مصلحة العرب من الناحية السياسية و الاقتصادية و لم تمضي إلا أيام حتى انتهت حرب العالمية الأولى و دخلت القوات البريطانية إلى القدس و قال الجنرال و اللورد الانجليزي "آلنربي " و قال اليوم انتهت الحروب الصليبية و بعده بثلاثة أعوام دخل الجنرال غورو دمشق 1923 و قال فوق قبر صلاح الدين الأيوبي " قد عدنا يا صلاح الدين " ثم ما لبت مجلس عصبة الأمم أن وافق على مشروع الانتداب 1923، و ثم حل الخلافة العثمانية و أصبحت الجمهورية التركية 1923 واستمرت الأمور هكذا مدة عشر سنوات لتندلع الحرب العالمية الثانية و لكن هذه المرة خرجت بريطانيا و فرنسا منهكتين بالحرب و انتقل ميزان القوى من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السفياتي، و أدت الحرب إلى ظهور قوى إقليمية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية و بداية الحرب الباردة و ظهر صراع على مناطق النفوذ في العالم بنا في ذلك منطقة الشرق الأوسط والذي نعاني منه نحن اليوم و نعيشه بكل تفاصيله[3].

[1] هي ثورة قادها البلاشفة تحت قيادة فلاديمير ليتن و جوزيف ستالين و كامل الحزب البلشفي و الجماهير العماية بناء على أفكار كارل ماركس للإقامة دولة اشتراكية و هي أول ثورة شيوعية في القرن العشرين.

[2] و هو اسم شائع مطلق على الرسالة التي أرسلها أرثر جيمس بلفور في 1917/11/02 إلى اللورد ليونيل و لتردي روتشيليد يشير إلى تأييد الحكومة البريطانية أثناء وكن قومي لليهود في فلسطين.

[3] خليل ليناجيك، **نفس المرجع**، ص112.

➢ المبحث الثاني: الصراع بين واشنطن و موسكو حول الشرق الأوسط:

بعد سقوط الاتحاد السفياتي عرفت الهيئة الدولية إعادة تشكيل نظام دولي جديد وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تحتل مركز استراتيجي على سلم القوى الدولية و بعد أحداث سبتمبر 2001 فقد بدأت نحو التغير في القواعد إدارة العلاقات الدولية على النحو الذي يكون الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة و لكن هذا الشيء لم ترضاه وريثته الاتحاد السفياتي روسيا التي من مبادئ سياستها الخارجية إقامة حلاقة وثيقة مع حلفاء إتحاد السفياتي سابقا بما فيها دول شرق الأوسط لهذا اختلفت و امتدت من مصالح كل من الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا في الشرق الأوسط من حرب على العراق إلى ملف النووي الإيراني و أخيرا أحداث الربيع العربي فكيف تم إدارة هذه الصراع.

❖ المطلب الأول: التصادم الأمريكي الروسي في العراق:

لقد اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية قرار باحتلال العراق في 20 مارس 2003 في وقت طرأت عدة متغيرات و خارجية من ما هيأت المناخ داخل الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسات صنع قرار بانتهاج سياسة خارجية تهدف إلى حماية مصالحها و تعزيز مكانتها الدولية بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم الأمر الذي عارضته روسيا و ذلك لأن تغير النظام يمس بمصالحها في العراق، الأمر الذي تولد عنه صراع بينهم.

- **الفرع الأول: أسباب غزو العراق:**

في سياق تناول الدراسة لأهداف القرار سيتم التركيز على هذه الأهداف الحقيقة للحرب والمتمثلة بثلاثة قضايا رئيسية:

- السيطرة على نفط العراق.
- ضمان أمن إسرائيل.
- تنفيذ مخطط مشروع الشرق الأوسط.

1. **السيطرة على النفط:** يلعب النفط دورا هاما في التفكير الاستراتيجي للدوائر الداخلية في البيت الأبيض، و مما يؤكد ذلك هو الحملة الانتخابية للحزب الجمهوري في انتخابات 2000 ساهمت في تمويلها شركات نفطية و إدارة بوش ابن كان لها علاقة وثيقة وشخصية مع شركات النفط وفي كلمة ألقاها ديكتشيني نائب رئيس بوش الابن في سنة 2000 في معهد لندن للنفط " أنه في عام 2015 سنحتاج إلى 50 مليون برميل يوميا من أين سنأتي بالنفط الضروري لنا" و أشار إلى أن العراق[1] متعاونا

[1] أشواق عياش، **"النفط العراقي و الخصخصة القادمة" مجلة السياسة الدولية، العدد 152، السنة 2-2008، ص09-10**، لبنان بيروت.

سيكون حجر الأساس لأمن الطاقة للغربية كما سئل وولفوتيز، نائب وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد بعد غزو العراق مباشرة من السبب في اجتياح العراق بدلا من كوريا الشمالية التي اعترفت علنا أن لديها أسلحة دمار شامل قال: " إن العراق يطفو على بحيرة من النفط"[1].

2. **ضمان أمن إسرائيل و تفوقها:** منذ وقوع أحداث 11 سبتمبر 2001 حرصت إسرائيل على الزج باسم العراق محاولة الربط بين العراق و الامتدادات بأي طريقة ممكنة، و في هذا السياق حدث نوع من التقاطع الأمريكي الإسرائيلي فالولايات المتحدة تريد عبر التأييد على الذي حصلت عليه بعد هذه الاعتداءات إلى استقلال الموقف للانتقال من الرد على الاعتداءات إلى تنفيذ الأجندة الخاصة بالسياسة الخارجية الأمريكية في مناطق شتى مع العالم.

و بخصوص الشرق الأوسط و في ضوء تحديد أولويات الولايات المتحدة الأمريكية بعديد النفط وأن إسرائيل بمعنى أن السياسة الأمريكية تتحدد تجاه الشرق الأوسط انطلاقا من أخذ المصالح الإسرائيلية يعين الاعتبار و هي:

1. إضعاف جبهة قوى التشدد في العالم العربي و التي تحمل رؤية قومية و تعارض التسوية السلمية.
2. إن إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية سيوصل رسالة واضحة للدول العربية الأخرى بأن أي محاولة لامتلاك أسلحة الدمار شامل ستواجهها أمريكا.
3. وجود نظام جديد في العراق يكون مواليا للغرب فرض تجارب هذا النظام مع الضغوط العسكرية الراهنة إلى انتزاع اعتراف إسرائيل و إقامة علاقات دبلوماسية معها[2].

3. **تنفيذ مخطط مشروع القرن الأمريكي الجديد:** يعد هذا مشروع هدفا محوريا لدى لجنة احتلال العراق حيث هذه اللجنة تروج لاحتلال العراق كمنطقة لتغير في العالم العربي وتليها ما يسمى "محور الشر و الدول المارقة" كأهداف إستراتيجية بدوافع دينية متشددة وهذا المخطط الاستراتيجي أصبح قيد التنفيذ منذ عام 1998 و لم تتغير أهدافه بل تغيرت أولوياته أما لجنة احتلال العراق القائمة عليه[3] ضمن مجموعة يهود ينتمون إلى المحافظون الجد الذين استبقوا بتوصياتهم ثم شن الحرب على العراق وخلق

[1] و إن الدليل على أهمية النفط العراقي في المخطط الاستراتيجي الأمريكي تبين بعد سقوط نظام الحكم في 2003 حيث استعانت بسلطة بول بريمر **"الحاكم المدني في العراق"** بصدد من رجال النفط الأجانب و ثم تعيين فيليب كارول من شركة شل، و كاري فوكليبر من شركة إيكسون موبيل ليقودا عملية رسم مستقبل الصناعة النفطية العراقية، فضلا على أن عملية إعادة اعمار العراق تذهب حصتها الأكبر لشركات النفطية **كما** أن سيطرة الولايات المتحدة علة نفط العراق سيؤثر على التفاعلات المستقبلية لمنظمة أوبك، لأن الولايات المتحدة تعتمد عليها في تغطية 23% من وارداتها بل سيعطي الولايات المتحدة الفرصة لسيطرة على سوق الطاقة العالمي.

[2] **خالد عماد**، "الرؤية الاسرائيلية للحرب على العراق"، **مجلة السياسة الدولية، العدد** 152، **لسنة**2008/2، ص15-16-17، لبنان بيروت.

[3] **عبد الناصر محمدسرور**، "دوافع و تداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي في احتلال العراق عسكريا في 2003" **مجلة جامعة الأقصى، العدد** 112، يناير 2010، ص20، 21. **لبنان**.

مبررات الملفقة و إطلاق مصطلح الحرب على الإرهاب، الغاية الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية هو خلق بينه إستراتيجية استعمارية تسمح لها بتحقيق هيمنتها الكونية، و مكاسب الشركات النفطية و شركات السلاح، و منابع النفط و ثروات، و أحداث انقلاب شامل بالمفاهيم والأعراف الدولية غير حديث و قوات تؤمن الولايات المتحدة القدرة على إدارة الصراعات المسلحة على المستوى العالمي[1].

- **الفرع الثاني: الصراع الروسي الأمريكي على العراق:**

كانت روسيا دائما ترفض العقوبات على العراق طيلة فترى التسعينات و رغم تأييد موسكو استقلال الكويت فالروس كانوا يدركون أن الأمريكيون يريدون الدخول إلى الشرق الأوسط أو فرض هيمنتهم عليه ووصايتهم على الدول النفطية، و لكن لم تكن لهم القوة للتحقيق هذا المشروع وبالتالي كان دخول و سيطرة على الشرق الأوسط من بوادئ الحرب على الإرهاب و الدكتاتورية روسيا عارضت الغزو و لم تتخذ أي إجراء ضد الغزو لكي تكون شريكا في تسوية على مستقبل الوجود الأمريكي في هذا البلد عن طريق أمر واقع في مجلس الأمن مع المطالبة مستمرة و دائمة بتحديد موعد لانتخاب القوات الأجنبية من العراق و دخلت سوريا في سياسة تبادل المصالح مع الولايات المتحدة و قد بدأ ذلك واضحا عندما رسمت صفته تحديث حقول النفط العراقية على الشركات النفطية الروسية في 13 ديسمبر 2010 و خسر الأمر على أنه إرضاء لموسكو لكي تتخذ واشنطن، مقابل ذلك موقفا روسيا المؤيد في إيران.

و إيران المستهدفة من الحرب الأمريكية على الإرهاب و التي كانت للدول الغربية وإسرائيلية تعتبرها الحلقة الأقوى في محور الشر كانت أكبر المستفيدين من هذه الحرب فقد تم القضاء على طالبان في كازاخستان و صدام في العراق و هما خصمان اللدودان لها، و منذ ذلك الوقت بديل النفوذ إيران يقوى في كل الساحتين: خاصة بين المنظمات الإسلامية المحايدة للاحتلال الأمريكي التي أن اتهمتها الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تأوي عناصر من القاعدة و مع تنامي قوة المنظمات الموالية لإيران و على الأخص في العراق و فلسكين و لبنان اتضحت المسألة أكثر تعقيدا دخلت موسكو بقوة إلى ساحة الأحداث و ذلك عندما بدأت واشنطن و تل أبيب تتهمهما بدعم الإرهاب من خلال تزويد دول تعتبرها أمريكا و إسرائيل داعمة الإرهاب بالسلاح[2] متطور و تقيم معها صلات سياسية و قد بررت واشنطن تزويد جورجيا بالسلاح و أوكرانيا بدعم روسيا لإيران و سوريا و نشير إلى أن بوتن

[1] **عبد الناصر محمدسرور، ،مرجع نفسه**، ص20،21.

[2] ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتن، الطبعة الأولى 2013، لبنان**: دار العربية للعلوم و النشر لبنان، بيروت، ص225.

أعلن جهارا في قمة الدول الإسلامية في كولامبور (عاصمة ماليزيا) عام 2002 وقعت روسيا لتوصية الأمريكي للإرهاب[1].

- **الفرع الثالث: نتائج الحرب على العراق:**

إن تدخل الأمريكي في العراق أصبح عنده للعرب و أمريكية حيث نقل تنظيم القاعدة من أفغانستان إلى العراق و أدى إلى ظهور ما يسمى دولة إسلامية في عراق و شام و قد زاد من شعبيتها هذا التدخل الأمريكي و ذي أحج لطائفيته، و أدى إلى اندماج العديد من مقاتلين في صفوفها و أحدثت زلزال بسيطرتها على أراضي واسعة من العراق و سوريا و يعد هذا أكبر ثورة منذ تقسيم ساكسيكو 1916 و أصبحت هذه الدولة نموذج يقوم على إعادة إحياء أمجاد الإسلام وفتوحاته، و حروبه ضد الكفار و الصليبين و الهيمنة الأمريكية على منطقة مثلما تقوم أدبياته ولهذا سيتم تدفق هؤلاء الشباب إلى أراضيه للانخراط في صفوفه خاصة بعد الانتصارات الكبرى التي حققها بسيطرته على الموصل، و تثبت أقدامه في مدينتي الرقة و دير الزور في سوريا و إن إزالة للحدود و مراكز علوها و هو ما فشلت في تحقيقه كل الأنظمة العربية العلمانية و القومية والماركسيدة على مدى 60 عام مثل حزبي البحث في العراق و سوريا.و إن احتمالات هزيمة للدول الإسلامية من خلال جيوش نظامية تبدو ضعيفة إن لم تكن محدودة جدا، فالولايات المتحدة الأمريكية مترددة في إرسال قوات برية إلى العراق و سوريا و كذلك هو حال قوى أخرى مثل المملكة العربية السعودية وتركيا لأن قواتها غير مؤهلة لخوض حرب العصابات و الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تتحمل مسؤولية لأنها دعمت رئيس حكومة سالسكي الذي أسس دولة النمسا و قهر بناء طائفة السنية وخسر معظم مكونات الشعب العراقي وأدرك ذلك كما لم ترد إيران دعمه و ذلك في ظل تنامي الدولة الإسلامية و وصولها إلى قناعة راسخة بأنه لا يمكن مواجهة هذا الخطر إلا بتشكيل حكومة وفاق وطني عواضية مقبولة، و كما أن الانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011 فتح أبواب أمام تمرد طائفي سني على السلطان المركزية ففي العام التالي للانسحاب 2012 قتل 4594 مواطنا عراقيا في أعمال إرهابية، و بالتالي العراق بين نارين، نار التطرف وسياسة اقتصادية ضد بناء الطائفة السنية[2].

و انتشار الفوضى و الاضطرابات في أجزاء عديدة من عراق حوله هي دولة فاشلة و منذ الاضطهاد الإسلامي لم يشمل البناء الطائفتين الشيعية و السنية بل ذهب إلى الأكراد و المسيحيين و الإزديين، و عاصمة الأكراد أربيل كانت هي الأخرى سوف تسقط لولا قصف الطائرات الأمريكية لها أمريكا بريطانيا فرنسا تدخلت

[1] ناصر زيدان، **نفس المرجع**، ص226.

[2] عبد الباري عطوان، **الدولة الاسلامية، الجذور و التوحش و المستقبل**، الطبعة الأولى، 2005، لبنان" دار الساقي 2015، بيروت، لبنان، ص82-232..

عسكريا في شمال العراق ضد تقدم الدولة الإسلامية تحت عنوان حماية اليزيدين و الأكراد الذين فورا عن مدينة سنجار إلى الجبال بعد احتلالها من قبل القوات الدولة الإسلامية بعد استيلائها على عدة مدن عراقية من بينها الموصل ثاني أكبر مدينة عراقية[1].

❖ **المطلب الثاني: الموقف الأمريكي الروسي من الحراك العربي:**

بديهيا يمكن القول بأنه ليس بإمكان أي ثورة أن تنجح أو تصل إلى أهدافها بدون رؤية واضحة وخطة مدروسة و تنظيم محكم و توجيه دائم، كما أن الثورة التي لا تتضمن تلك العناصر مالها الفوضى والتخبط ثم

[1] عبد الباري عطوان، **نفس المرجع**، ص،223.

الفشل كحال الدول الكبرى كروسيا و الولايات المتحدة، فما مدى نجاح هذه الدول في تحكم وتسيير تلك الثورات العربية ؟

- **الفرع الأول: موقف روسيا من الثورات العربية :**

أ. تونس[1]:

و في بداية الثورة كان الارتباك واضحا في أوساط الخارجية الروسية اتجاه ما يجري و قد أعربت عن قلقها الشديد من التطورات الخارجية في تونس، و تجنب تأييد التحركات الشعبية، و تتماشى مع الموقف الروسي مع موقف العديد من الدول الكبرى، و لكن تطور الأحداث الغير المتوقعة أحرجت الجميع مما أدى بالدول الكبرى إلى إعلان موقف مؤيد للثورة و لعل التوافق الروسي مع الغرب حول تأييد الثورة التونسية، و ما تنتج عنها جاء في سياق مرحلة من الاستقرار من روسيا من جهة و الغرب من جهة ثانية لاسيما بعد الاتفاق الذي حصل في نهاية عام 2011 و نتج عنه سماح روسيا لحلف الأطلسي المتواجدة في أفغانستان، بعبور الأجواء الروسية، و نقل المعدات العسكرية عبر الأراضي الروسية و بعد فوز الإسلاميين في تونس بدأ موقف روسيا واضحا لعاملين:

الأول: خوف روسيا من التطرف الإسلامي الذي يحرك الجماعات الإسلامية في الوقاز مما أدى بالسفير الروسي لدى حلف الأطلسي إلى قول: "إن الربيع العربي سيقود الأصوليين إلى حكم بلدان المنطقة".

الثاني: شعور روسيا بالتهميش على اعتبار أن الفائزين في الانتخابات لا يكنون ودا سياسية الروسية بل أن صداقات متعددة تربطهم ببلاد الغرب و معظم القيادات كانوا لاجئين في دول غربية[2].

ب. مصر:[3]

و موقف روسيا من الثورة المصرية كان محيرا، فحين كانت الخارجية الروسية تصدر بيانات التأييد للديمقراطية، و حينا آخر كانت تعتبر أن الأزمة لا تحل إلا بالتفاوض بين الشعب و السلطة الحاكمة على أساس القانون.

---

[1] تعتبر تونس شريكا تجاريا مقبولا لروسيا و التبادل التجاري بين البلدين تجاوز المليار دولار في عام 2010 و بلغ عدد سياح الروس الذين قصدوا تونس في ذلك العام 150 ألف زائر، و كان البلدان يخططان لزيادة العدد إلى مليون سائح

[2] ناصر زيدان، **نفس المرجع**، ص 281.

[3] ثار الشارع المصري إلى حد كبير مما جرى في تونس فقامت مظاهرات الاحتجاجية وبلغت الثورة يوم 25 **جانفي** 2011. **و كانت العلاقة** المصرية الروسية متقدمة و زيارة الرئيس الأسبق ديمترن مدفيدف تخللها توقيع اتفاقيات تجارية و تزايد السياح الروس إلى مصر و صلت عام 2010 **إلى** 1.8مليون سائح.

روسيا كانت تخاف من التطرف الإسلامي، هي تعتبر أن نتائج الثورة العربية ستكون الاتهام بحكام الإسلاميين متطرفين في هذه الدول ووصل الأمر ببعض الكتاب الروس المقربين من بوتن إلى اعتبار "أن الربيع هو تحالف إسلامي أمريكي ضد روسيا" وقد زاد هذا التطرف مخاوف عند السلطة الروسية ظهور شعارات مؤيدة كالثورة مصرية نعها محتجين الروس الذي احتجوا على التزوير في الانتخابات التشريعية في روسيا نهاية العام 2010.

استمرت المراهنة الروسية على حل المسألة المصرية بالتفاوض في اللحظة الأخيرة فقد أرسل مدفيدف مبعوثه الخاص الكسندر سلطانوف للقاء الرئيس حسني مبارك قبل يومين من رحيله عن الحكم، و قد زاد من الامتصاص الشعبي من السياسة الروسية عن ارتباط التحركات الشعبية بالأجندة الأمريكية بهدف تحطيم الشرق الأوسط و أحداث تحولات تستهدف المصالح الروسية[1].

- **الفرع الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية:**

1. **تونس:** تجاهلت الإدارة الأمريكية التعليق على الاحتجاجات التونسية التي اندلعت يوم 18 ديسمبر 2010 و استمرت لمدة 28 يوم، فالسياسيون الأمريكيون بدءا بالرئيس باراك أوباما وصول بالخارجية الأمريكية و هي الناطق باسم البت الأبيض لم يشيروا في خطاباتهم إلى الموقف الأمريكي.

راقبت وسائل الإعلام عبر العالم الاحتجاجات التونسية و مهدت على سلمية نهج الاحتجاجات ومشروعية مطالبها الديمقراطية، و غياب الخطاب الإيديولوجي، وتقدم الخطاب المنادي بالعدالة أو الاجتماعية و الديمقراطية، إلا أن الاحتجاجات التونسية لم تحظ باهتمام وسائل الإعلام خارج منطقة الشرق الأوسط وأكدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتونHillary Clinton أن[2] الحكومة الأمريكية تراقب ما يحدث في تونس أن تقف إلى جانب النظام على حساب الشعب والعكس بالعكس[3].

وأصبحت في ما بعد الولايات المتحدة الأمريكية على اتصال مباشر مع قيادة الجيش حيث أن قائد الجيش التونسي تلقى أوامر من الولايات المتحدة بالاستيلاء على مقاليد الحكم لوقف الفوضى الناتجة عن الاحتجاجات الشعبية وهذا ما أكده ستيفن كوك Steven Cook أعلن أن الجيش التونسي هو

[1] ناصر زيدان، مرجع سابق، ص 281.

[2] عبد الله عبد الحليم، الولايات المتحدة و التحولات الثورية و الشعبية في دول المحور الاعتدال (2010-2011) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة نابلس، فلسطين، ص 81.

[3] ونجد أن الإدارة الأمريكية كانت تعتقد بقدرة النظام التونسي على إحماء الحركة الاحتجاجية كما حدث مع الحركات الاحتجاجية السابقة فأثرت التريث و تحاشت التعليق على الأحداث حتى لا تصب تعليقاتها في كفة المحتجين بما يضعف النظام.

من أقال الرئيس وأن الجيش مسيطر على البلاد وليس مهم أن يكون قادة الجيش ديمقراطية أم لا مما يؤكد أن الإدارة الأمريكية أولت أهمية كبيرة لحفظ الاستقرار و الأمن حتى و إن كان ذلك الهدف يتحقق بيد العسكرية الذين هم وفق القيم الديمقراطية.

2. مصر:[1]

عند أحداث اليوم الأول من أيام الثورة المصرية قدمت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون تقييم إدارتها للوضع المصري بأن الخارجية المصرية مستقرة و تبحث عن طريق الاستجابة للاحتجاجات المشروعة ولمصالح الشعب المصري، فيما لم يتطرق الرئيس الأمريكي للاحتجاجات المصرية إلا أنه حال في معرض حديثه عن الثورة التونسية و هروب الرئيس زين الدين العابدين بن علي أن الولايات المتحدة تدعم التطلعات الديمقراطية لكل الشعوب، و بعد أحداث اليوم الثالث وصف جوزيف بايدن[2] Josef Biden الرئيس المصري بأنه حليف في جهود إحلال السلام في الشرق الأوسط و قال لئن أشير إليه على أنه دكتاتور.

و لكن منذ اليوم الخامس تحول موقف الأمريكي فقد عقد الرئيس أوباما اجتماعا عاجلا لمجلس الأمن القومي لتقييم الرد النظام المصري على الاحتجاجات و أكد على ضرورة إجراء إصلاحات في مصر.

و في أعقاب اليوم السادس دعت وزيرة الخارجية الأمريكية إلى ما سمته تحول منظما بمصر لا يؤدي إلا إفزاع في السلطة، و اعتبرت تعيين مبارك لمدير للمخابرات عمر سليمان نائبا له غير كافي وأكدت أن بلادها لا تريد أن ترى استحواذ على السلطة لا يؤدي إلى الديمقراطية بمصر[3].

و بعد 2011/02/02 و بعد موقعة الجمل[4] دان البيت الأبيض العنف في ميدان التحرير، وأعربت واشنطن عن قلقها من استعمال العنف ضد المظاهرات السلمية و أعلن باراك أوباما أن مبارك يدرك أن الوضع القائم لا يمكن أن يستمر و لا بد من حدوث تغيير و دعا إلى انتقال منظم و سلمي للسلطة، و في 2011/02/10 قال "إن العالم يشهد تاريخ يتشكل في مصر، لأن شعبها يطالب التغيير بعد أن خرج بأعداد

[1] تابعت الإدارة الأمريكية أحداث الثورة المصرية ساحة بساحة و لحظة بلحظة حتى غدت تصريحات المسؤولين الأمريكيين أكثر من تصريحات النظام المصري على أحداث الثورة الشعبية.

[2] نائب الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ 2008 إلى يومنا هذا.

[3] عبد الله عبد الحليم، **نفس المصدر**، ص67-81.

[4] **كانت في** 2011/02/02 عندما هاجم النظام المصري السابق المحتجين، مستعملين الأحصنة و الجمال و العصي.

كبيرة، و أضاف أوباما إن الشباب كانوا في الطليعة و التحرك إلى الأمام يتطلب أ، يعرف الشباب أن الولايات المتحدة ستدعم تحول ديمقراطي حقيقيا في مصر[1].

أبعاد و أهداف الموقف الأمريكي من ثورة 25 يناير:

اتسم الموقف الأمريكي من الثورة المصرية بدرجة عالية من الارتباك بفعل الضغوط الشديدة التي تعرضت لها إدارة أوباما، و الناجمة عن فجائية الثورة المصرية، و سرعة تطورها، و الحرج الناتج عن التناقض الواضح بين ماتدعوا إليه الإدارة الأمريكية من حقوق الإنسان و القيم السياسية و ما تنفذه في الواقع[2].[3]

و ترى أن المصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية تتطلب عدم إرغام الأنظمة العربية على انتهاج المسار الديمقراطي في إدارة شؤون بلادها، و يرى أن الولايات المتحدة ستفعل كل ما بوسعها لمنع ديمقراطية[4] حقيقية في الوطن العربي، و السبب واضح للغاية العظمى من شعوب المنطقة تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية مصدرا أساسيا لتهديد مصالحها بل أن الغالبة معارضة لسياسات أمريكا الخارجية.

إذ تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن المنطقة العربية ذات أهمية كبيرة لها، و هذا ما أكده الرئيس الأمريكي براك أوباما حيث قال " إن مستقبل أمريكا مرتبط بهذه المنطقة و أعرب عن حذره من فقدان الاستقرار في المنطقة بفعل الثورات العربية كنتيجة لتصلب الأنظمة و رفضها لاستجابة لمطالب شعوبها حيث حذر أوباما من أن مساعي التغيير قد تتحول إلى صراع شرس على السلطة[5].

❖ **المطلب الثالث: الصراع الروسي الأمريكي حول سوريا:**

كانت سوريا على الدوام مركز لصراع الدول الكبرى، و قد تمددت ليها الحرب الباردة فور انقسام أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و حصل الصراع على سوريا بين الشرق والغرب بعد قيام حلف بغداد في عام 1954 ثم أصبحت سوريا لاعب أساسي في منطقة دخولها العسكري إلى لبنان عام 1976.

---

[1] عبد الله عبد الحكيم أسعد عبد الحكيم، الولايات المتحدة الأمريكية و التحولات الثورية الشعبية في دول المحور الاعتدال (2001-2009) جوزيف بايدن نائب الرئيس الأمريكي منذ 2008 إلى يومنا هذا.

[2] أوباما يحي المصريين و يدعوا انتقال إلى الديمقراطية، (CNN) 2011/12/13. www.egypt/ks.org/wb.php showtopic=116627.

[3] سعت الولايات المتحدة على مدى العقود التي أعقدت معاهدة " كامب دايفد " 1979 إلى صياغة المعادلة السياسية في العالم العربي، بما يخدم المصالح الأمريكية و يحقق الأمن لدولة إسرائيل وتعتبر الولايات المتحدة استقرار الأنظمة ضامنا أساسيا لاستقرار المنطقة و استقطاب أمنها بغض النظر عن كون الأنظمة العربية ديمقراطية، تراعي حقوق الإنسان و هذا ما يؤكده المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي Noam Chomsky بقوله " إن أمريكا تولي أهمية ثانوية لطبيعة أي نظام تدعمه في العالم العربي، فالأهم عندها هو السيطرة عليه مشيرا إلى أن رعايا تلك الدول يتم تجاهلهم حتى يكسروا القيد بأنفسهم" و بخصوص قيم الديمقراطية التي تنادي بها الولايات المتحدة . للمزيد من المعلومات أنظر الرابط: www.eljazeera.net/page/bec04616.

[4] الجزيرة نت، الأخبار: جولة الصحافة: تشومسكي، أمريكا تخشى استقلال الدول، 2011/02/05. www.eljazeera.net/page/bec04616.

[5] الجزيرة نت الأخبار دولي أوباما يدعم التقدير و تتوقع رحيل زعماء 2014/05/20. http:/www.aljazeera.net/news/pages/82485dbe.370.4204.a611.24725389b35d.

- **الفرع الأول: موقف روسيا من القضية السورية:**

و قد تفجرت الاعتراضات الشعبية على نظام بشار الأسد في مدينة درعا الجنوبية في 15 مارس 2011 متأخرة عن سابقتها العربية، النظام اعتبر الانتفاضة مؤامرة خارجية فقمعها بقوة ومعظم المجتمع الدولي و الدول العربية أدانت تصرفات الأسد بينما أيدت سوريا و إيران مواقف النظام منذ اللحظة الأولى.

و طالبت روسيا الرئيس بشار الأسد بتنفيذ الإصلاحات في النظام السياسي و قد دعت أكثر من مرة وفود المعارضة لزيارة موسكو، و صرح الرئيس فلاديمير بوتن[1] أن روسيا لا تربطها علاقة شخصية مع الأسد و هي تعتبر أن مسألة النظام موضوع داخلي يقرره الشعب السوري بالمقابل على أرض الواقع كانت السياسة الروسية تعمل على تدعيم ركائز النظام في سوريا[2] و مده الأسلحة وكانت تعرقل أية محاولة لإسقاطه بالقوة العسكرية، و قد أعلنت عن موقفها المعارض للتدخل العسكري في سوريا.

و نجح النظام السوري في تحويل الانتفاضة الشعبية التي قامت بوجهه من ثورة شعبية إلى نزاع مسلح بين الجيش النظامي ز متمردين، و نجح النظام في أجزاء استفتاء على الدستور و إلغاء المادة 8 التي تنص على أن حزب البحث يقود الدولة و المجتمع، و لكن المعارضة اعتبرت أن هذا الإصلاح بمثابة المناورة.

و تحول الصراع إلى شكل من أشكال الحرب الأهلية توقفت كل خطوط النجاح لأية مبادرة حوارية لحل الأزمة سلميا في سوريا.

كما وقعت سوريا باستعمالها لحق النقد الفيتو في 2011/10/14 و 2012/02/04 ضد أي تدخل دولي عسكري في سوريا[3].

و أسباب وقوف روسيا غلى جانب دمشق نلخصها في الأسباب التالية:

1. سوريا واحدة من حلفاء روسيا الأكثر أهمية في العالم العربي، إذ تخلت موسكو عن دمشق في هذه اللحظة الحاسمة، فإن الرسالة التي سترسل إلى الحلفاء في شتى أنحاء العالم هو أنهم لا يستطيعون الاعتماد على الكريملن.

[1] رئيس الحالي لجمهورية روسيا الاتحادية على فترتين من 2000إلى 2008 ثم 2012 إلى يومنا هذا.
[2] يعتبر الروس أن سوريا هي مفتاح المنطقة و ليس العراق هكذا حصل منذ أيام الاسكندر المقدوني قبل 2342 عام، و التغير الجيوسياسي، لم يتحقق في الشرق عبر بغداد كما توقع وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول فهذا التغيير يحصل فقط من البوابة الدمشقية، و هذه الاعتبارات قد تكون خلف ظنون موسكو بأن القطبية السورية هي فرصتها الوحيدة لاستعادة دورها الإقليمي في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا.
[3] بريماكوف، يفغيني، **الشرق الأوسط-المعلوم و المخفي**، ترجمة عبد السلام شهبان، الطبعة الثانية، 2012، سوريا: **دار النشر دار لسكندنوف**، دمشق سوريا 2012، ص115-120.

2. دمشق هي واحدة من الشركاء التجاريين الأهم في لموسكو و لاسيما مجال التكنولوجيا العسكرية وكانت العقود العسكرية التي وقعت السنة الماضية تبلغ قيمتها نحو 4 ملايين دولار و في عام 2010 وحده حصلت سوريا على نحو 700 مليون دولار من الأسلحة، وقد وافقت موسكو مؤخرا على بيع 36 طائرة عسكرية لدمشق لقاء مبلغ 550 مليون دولار وموسكو غير مقتنعة بأن المعارضة في سوريا سوف تستمر في هذه الشراكة.
3. القاعدة العسكرية الروسية الوحيدة التي تقع خارج الاتحاد السفياتي السابق في ميناء مدينة طرطوس السورية و المعارضة في سوريا لم تعط أي مؤثر على ما إذا كانت ستسمح لموسكو بالحفاظ على القاعدة إذا سقط الأسد.
4. روسيا قلقة من المعارضة السورية التي قد لا تستطيع المساومة معها فقادة المعارضة يميلون نحو الغرب وحكام الخليج.

التدخل العسكري الروسي في سوريا:

استغلت سوريا وجود 2400 مقاتل روسي في صفوف داعش[1] و أعلنت دخولها الحرب ضد الإرهاب في سوريا لحماية نفسها من هذه التنظيمات المسلحة و بالتالي توالت الأنباء عن إمدادات روسية مكثفة إلى سوريا و إرسال خبراء عسكريين كما كثفت المصادر الروسية عن اتفاق تم توقيعه بين دمشق وموسكو على تشيد قاعدة جوية في مدينة جبلية و تعزيز قدرات مطار اللاذقية وعلاقة بتجهيز مهابط لاستقبال طائرات الروسية التي تنقل الدبابات و المشاة و ذلك للاستعداد أو لدخول إلى جانب الحكومة السورية للقضاء على داعش و كان سيرغي لا فروف[2] قد اتهم واشنطن بأن لديها معلومات عن داعش لكن مقاتلاتها لا تقصف مواقع هذه المنظمة و لهذا روسيا ترى أن القوة الوحيدة الكفيلة بمواجهة داعش و هي الجيش الروسي لهذا فإن روسيا تعمل على إرسال الخبراء و مستشارين عسكريين بالإضافة إلى قوات خاصة[3] لتدخل و هذا ما دفع جون كير إلى تغير موقفه من مغادرة الأسد غلى بقاء الأسد و تحدثت بريطانيا عن استعداها للقبول الأسد في هيئة الحكم الانتقالي خاصة مع زيادة العدد اللاجئين في أوروبا.

[1] **الدولة** الإسلامية في العراق و الشام، تنظيم إرهابي برز في 2014 بقيادة أبو بكر البغدادي.
[2] هو وزير خارجية روسيا من**ذ** 2004 إلى يومنا هذا.
[3] بريماكوف سيفغي، **المرجع نفسه** ص116-120.

و بالتالي فإن التواجد العسكري الروسي في سوريا سيكون دعما لنظام الأسد و قد ينقده من أي ضربات خارجية لكنه في نفس الوقت يضمن لموسكو مصالحها و نفوذها في المنطقة حتى لو سقط نظام الأسد و سيجعل منها محورا أساسيا في صياغة النظام الجديد في الشرق الأوسط.

- **الفرع الثاني: موقف الولايات المتحدة من الأزمة السورية:**

أثبتت مواقف الإدارة الأمريكية المتذبذبة في تعاملها مع الأزمة السورية و ترددها في اتخاذ قرارات حاسمة تجاه نظام الأسد و قد مر الموقف الأمريكي بستة مراحل:

المرحلة الأولى: منذ بداية الثورة في 11 مارس 2011 و استمرت لستة أشهر حيث كان الموقف الأمريكي يميل اتجاه دمشق لترجيح كفة النظام و لم تكن الخسائر البشرية الكبيرة التي تسبب فيها النظام السوري تمثل للولايات تحدة شيئا، و أكثر ما فعلته أنها تمنت أن تخفف القيادة السورية من دموية حلها الأمني، و دعت الأسد إلى قيادة إصلاح، و بالرغم من الوصف القوي للبيت الأبيض للفضائع التي ارتكبها الأسد، إلا أن الموقف لم يتعد ديناميكية الكلام إذ صرح الرئيس أوباما خلال هذه المرحلة بأن على الأسد أن يقود انتقال إلى الديمقراطية أو أن يفسح الطريق[1].

المرحلة الثانية: استمرت نحو 6 أشهر و امتدت لتشمل الأشهر الأولى من 2012 حيث بدأت تحمل الأسد مسؤوليته الشخصية عن مقتل السوريين و حملت تدهور الأوضاع في سوريا ورغبت الولايات المتحدة الأمريكية تغيير القيادة فقط دون الإضرار بالبنية التأسيسية للنظام كما يدعي الإدارة الأمريكية رحلت ضغط و العقوبات على أفراد النظام و لكن تركيبة الأمنية للأسد كانت أعقد من أن تخترق و في هذه المرحلة بدأ العمل العسكري الثوري في سوريا[2].

المرحلة الثالثة: حرب الاستنزاف في هذه المرحلة قررت الولايات المتحدة الأمريكية استنزاف الجميع المعارضة و النظام و إيران و حزب الله أي تستمر الثورة دون أن تنتصر و يستمر النظام دون أن ينتصر فمبغوا الأمريكان وصول السلاح الفعال بيد الثوار و منحوا للنظام فرصة الاستمرار و عدم الانهيار.

المرحلة الرابعة: دعمها المشروع بديل، كان أقرب إلى جراحة تجميلية، عن طريق مشاركة جزء من النظام مع جزء من المعارضة في حكم سوريا، و تشكيل ملامح نظام جديد يضمن مصالحها لأن النظام الحالي و حده لم يعد قادرا على تقديم أية ضمانات حقيقة تجاه تلك المصالح، و لأن المعارضة كذلك لم ترتق إلى المستوى الكافي

[1] و في هذه المرحلة بات واضحا أن الثورات العربية ليست متساوية لدى صناع قرار الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بالمقارنة مع وضوح موقف الولايات المتحدة الأمريكية و سرعة اتجاه الرئيس المصري حسني مبارك ومعهم القدافي.

[2] زهرة حمادي، التدخل الروسي بسوريا ينذر بتصعيد الصراع، 2015/09/10. **متوفر على الرابط**: www.eljazeera.net/news/arabic20150910.

للاعتماد عليها و حدها، و في هذه المرحلة ظهر إعلان جنيف1 و جنيف 2 و لكن الكيميائي السوري نقل الولايات المتحدة الأمريكية إلى مرحلة خامسة.

المرحلة الخامسة: و التي استمرت منذ 2013 إلى سبتمبر 2015 بعد أن استخدم النظام السوري السلاح الكيماوي و اخترق الخط الأحمر حيث قررت الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بقصف جوي على مراكز حساسة للنظام و إسقاطه لكن هذا ملف كان نقطة فاصلة في تسلسل المرافق الأمريكية حيث تدخلت أطراف إيران و ملفها النووي و روسيا كحليفة الأسد و سيطرة داعش في رقعة و سقوط الموصل فقررت سوريا وبدون رجوع إلى البرلمان و الشعب حيث أعلن الأسد بتدمير الأسلحة الكيماوية و بإشراف دولي و في هذه المرحلة رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان الأسد حيث أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيل تحالف دولي للقضاء على داعش في 19 سبتمبر 2014 و اسم لعام و بعد سبتمبر كان تغير في موقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه سوريا و الذي ينقلها إلى المرحلة السادسة.

المرحلة السادسة: نبدأها بتصريح جون كيري الذي قال "على جون الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أن تفاوضا مع الرئيس السوري بشار الأسد من أجل انتقال سياسي بسوريا" و هو أمر بشيء بتغير الموقف الأمريكي و معه الموقف الغربي، إزاء نظام الأسد حيث تفادى كيري عبارة "فاقد الشرعية" و كان سبب هذا التغيير:

1. صعود القوى لتنظيم الدولة الإسلامية داعش وجبهة النضرة التي بايعت القاعدة و سواهما من الجماعات المتطرفة و هو صعود برز مؤخرا و أسهم في تحول الموقف الأمريكي حيال الأزمة السورية حيث تغيرت الأولوية الأمريكية في منطقة فشكلت تحالفا دوليا و عربيا للحرب ضد داعش[1] و قامت بتوجيه ضربات جوية ضد مواقع التنظيم في كل من العراق وسوريا لتؤكد وجود تحول نوعي في التعاطي الأمريكي مع الأزمة السورية، بعد المواقف غير المبالية التي أخذتها حيال سوريا منذ البداية.
2. الوصول إلى اتفاق أمريكي إيراني بخصوص ملف النووي أي صفقة غير معلقة تنال بموجبها إيران تسهيل أمريكي لتمددها الإقليمي، الذي لم تبد الإدارة الأمريكية اتجاهه أية ممانعة حيث طال العراق ولبنان ووصل مداه إلى اليمن، و تحول في سوريا إلى قوة، بالإضافة إلى تدخل القوات الإيرانية في العراق بقيادة الجنرال قاسم السليماني و محاربة داعش و تحريرها لمناطق واسعة من العراق[2].

[1] طارق أحمد بلال، نطاق الانعطاف في مسار الصراع بسوريا، ب2015/09/22 الجزيرة متوفر على الرابط: www.eljazeera.net/news/arabic22092015.

[2] طارق أحمد بلال، **نفس المرجع**.

3. تصريح لافروف بمساعدة النظام السوري إذا ما طلبه منه الحكومة السورية و دخول القوات العسكرية الروسية إلى الأراضي السورية و قيام موسكو بإنشاء جسر جوي عبر اليونان لمساعدة و نقل الأسلحة و الجنود إلى الأراضي الروسية.
4. تفاقم موجات الهجرة و اللاجئين حوالي 4 ملايين سوري و خاصة من مناطق التي تحت سيطرة تنظيم الدولة و ذلك للانتهاكات اللامتناهية و الإعدامات التي يتعرض لها مواطنين سوريين و أمام الضغط أوروبي و عدم قدرتها على مواجهة هذه الطوفان البشري فقد غيرت الولايات المتحدة الأمريكية نظرتها و رأت أن الحل الوحيد يكمن في بقاء النظام الأسد فهو الوحيد و الكفيل بقضاء على داعش.
5. يقول بعض المحللين أن أمر إسرائيل من بقاء الأسد و ذلك لما شهدته إسرائيل من سلام في جبهة الجولان و منذ 70 القرن الماضي و لذلك لها تخشى أن تسيطر جماعات جهادية على شريط المحدودي مما يهدد أمن شمال إسرائيل.

➢ المبحث الثالث: السياسة التركية الإيرانية اتجاه منطقة شرق الأوسط:

منذ مطلع القرن الحالي شهدت الحال الجيوسياسية الجديدة في المنطقة صعودا إيرانيا تركيا مقابل تراجع رهيب للمشروع العربي، قد أخدت هذا الصعود يقترب من المنطقة المركزية للمجال الجيوسياسي الإسلامي لينشئ

واقع جديد يفرض على الباحثين مراجعة ما كان مستقرا من مفاهيم ونظريات تتعلق بالهيمنة الأمريكية المطالعة على منطقة الشرق الأوسط و يدفع إل إعادة حساب التوازن التاريخي بين العرب و جيرانهم، و يحتاج إلى مراجعة حسابات المصالح المشتركة بين العرب والإيرانيين و العرب و الأتراك.

❖ **المطلب الأول: السياسة التركية الإيرانية اتجاه منطقة الشرق الأوسط:**

أثارت السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة العربية الكثير من الانتباه من قبل المتابعين للشؤون الدولية فقد دخلت هذه السياسة بمرحلة تحول عميق، كان لها تأثير كبير على درجة النشاط التركي ونوعيته في المنطقة البالغة الحيوية، فقد فضلت الحكومة تركية تجاوز سياسات الحكومات السابقة، وكما أن إيران تملك المقومات الأساسية للقيام بأداء دور إقليمي غفي منطقة الشرق الأوسط و ذلك بالاستناد إلى كثافة السكانية تنمو ومسلحة الجغرافية، فبرزت تطلعات الإيرانية اتجاه شرق الأوسط منذ عهد الشاه و ذلك للفت نظر الشعب إلى مشاكل خارجية فجاءت المطالبة بالبحرين و الجزر الإماراتية و قد استغلت إيران البعد الجغرافي و الديني وتراجع الولايات المتحدة الأمريكية في شرق الأوسط و غياب مشروع عربي و هذا ما جعلها تتصادم مع تركيا الراهنة هي الأخرى في سيطرة على المنطقة الخليج العربي.

- **الفرع الأول: المشروع التركي في شرق الأوسط.**

سعت تركيا لانجاز مشروعها و السيطرة على الشرق الأوسط بخطة و التي تضمن تحقيق تقارب مع إيران بسبب عدم الاستقرار في العراق، نتيجة تصاعد عمليات المقاومة أو إرهابية في العراق ضد الولايات المتحدة و ما تحمله من مخاطر فقدان الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على العراق مما يؤدي إلى بروز قوة شيعية تتبنى مواقف مناوبة لتركيا و تصبح إيران قوة مساندة في العراق ورأت تركيا أن سياسة القوميات المنعزلة لم تعد تجد نفعا، فقد ارتأت ضرورة تشكيل دولي في منطقة يقوم على نظام أمثل الشعوب المنطقة الشرق الأوسط، و رغم عدم وجود تفكير ناضج جول مسألة الأمة التركية القديمة إلا احتمال مناقشة هذه القطبية في توحيد المنطقة بات محتملا في ظل لا لتحولات التي شهدتها الدول العربية[1]، و اتجهت تركيا نحو إيران معللة ذلك بأنها قادرة أن تكون بديلا قويا عن الدور الإقليمي العربي بنا يوازي الثقل الإيراني، و رغم أن تركيا جزء من منظومة عسكرية وسياسية غربية، لكن تركيا لم تبتعد كثيرا في إيجاد مواجهة سياسية من منظومة عسكرية و سياسية غربية، لكن تركيا لم تبتعد كثيرا في إيجاد مواجهة سياسية أو عسكرية مع إيران استنادا للوقائع التالية:

[1] **أحمد داوود أغولو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية**، ترجمة محمد جابر التلجي، و الطالب عبد الجليل، الطبعة **الأولى 2010، لبنان**: دار النشر دار العربية للعلوم و الناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، ص55.

1. إن القيام بدور إقليمي ضد إيران و تزعم الطائفة السنية لا ينسجم مع الأسس العلمانية والعسكرية بشكل قاطع.
2. إن خيار الاستغراق في مشروع إقليمي كبير يقوم على المبدأ المواجهة مع إيران يبعد تركيا عن خيارها الاستراتيجي في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي و هو ما يلقى رفضا داخل تركيا.
3. إن التركيبة الاجتماعية التركية التي تضم عرقيا (12 مليون كردي) و مذهبيا (20 مليون علوي) تجعلها ليس فقذ تحاذر بل ترفض قطعا في مواجهة إيران.
4. إن لتركيا مصالح اقتصادية مع إيران لاسيما على صعيد استيراد النفط و الغاز من إيران.
5. إن المواجهة التركية مع إيران تفرض واقعا جديدا يلقى العلاقة المستقرة بين البلدين منذ اتفاقية قصرين شيرين في 17 ماي 1639 التي رمت حدود بين الدولتين.
6. إن سياسة العمق الاستراتيجي التي تبناها حزب العدالة و التنمية التركي يشمل الدولة العربية و إيران، و هذا هو سبب التوجهات التركية مع طهران و سوريا قبل أزمتها وتواصل مع بعض الأطراف العراقية و حزب الله و حركة حماس[1].

- **الفرع الثاني: المشروع الإيراني في الشرق الأوسط:**

اتخذت السياسة الإيرانية اتجاه الشرق الأوسط طابع مختلف تماما عن الطابع التركي و هي تستند إلى قوة عسكرية تعتمد القدرات التقليدية و غير التقليدية سواء المتعلقة بالبرنامج النووي أو تطوير القدرات الصاروخية في بلاد فضلا عن توظيف عدد من الأزمات الموجودة في المنطقة والمدعومة من البنية السياسية والاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط التي شهدت تغيرات جذرية بعد الثورات العربية في مصر، تونس، ليبيا[2].

و انتهجت إيران منذ قيام الثورة 1979 سياسة خارجية ذات مخططات كبرى سعت من ورائها كسب تأييد المسلمين من خلال تحديها شرعية الأنظمة القائمة في الدول الإسلامية وقسمت العالم إلى قسمين (المستضعفين و المستكبرين) فنظر قادة الثورة الإيرانية لدول منطقة الشرق الأوسط على أنها حليف استراتيجي لقوى المستكبرين، فدعا الخميني إلى وضع الأماكن المقدسة (مكة المكرمة و المدينة المنورة) تحت سيادة إسلامية مشتركة.

لذلك ، كان للدين الدور البارز في رسم السياسة الخارجية الإيرانية بشكل عام بعد قيام الثورة التي قادها رجال الدين عام 1979 و سيطرة تيارهم المتشدد على مقاليد الأمور و إقصاء التيار الإصلاحي المعارض، و

[1] أحمد داود أوغلو، نفس المرجع، ص57-70

[2] عزمي بشارة، العرب و إيران في التاريخ و السياسة، الطبعة الأولى 2012، قطر: مركز دراسات الشرق الأوسط، الدوحة، ص60.

عليه فقد سيطر الفكر الإيديولوجي القائم على مبدأ الشيعية في الدول العربية كل ذلك جعل من إيران معزولة عن العالم و أنهكتها الحرب مع جارتها العراق وسياسات الثوار في الوقت الذي زاد عدد السكان بشكل كبير و تناقصه معه كموارد الدولة النفط.

عليه اجتمعت كل هذه الظروف الإستراتيجية لتفرض محدداتها على الإستراتيجية الإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط و لتقع الأسس التي تقوم عليها السياسة الخارجية الإيرانية فدفعت صانعي هذه السياسة لترتيب أوليات جديدة ظهرت بالصيغة الآتية:

1. المصلحة القومية الإيرانية: تستثمر إيران الموقع الاستراتيجي و الاقتصاد كأدوات في الحفاظ على مصالحها هذه الأدوات هي في ذات الوقت أهداف لأن الأدوات هي نفسها مصالح تتشكل من خلال ناتجها الجمعي المصلحة القومية.
2. تعزيز قوة إيران و تأثيرها الإقليمي و هذا التعزيز يحتاج أيضا إلى ذلك الأدوات.
3. السيطرة و التأثير في المعابر المائية في الخليج العربي.
4. اعتماد المذهب الشيعي كإيديولوجيا سياسية و كأداة لتوجيه علاقات إيران مع أبناء الطوائف تجاه إيران من خلال استثمار الروابط الطائفية و الأثنية مع دول الجوار الجغرافي، أو حيث ما وجدت بها يتلاءم مع المصالح القومية الإيرانية.
5. العداء السياسة الأمريكية بالاعتماد على العناصر السابقة.

و رغم مساعي الرئيس الإيراني سابق محمد خاتمي[1] الذي رفع شعار إزالة التوتر من أجل تحسين العلاقات الخارجية الإيرانية إقليميا مع دول الجوار و خاصة دول المجلس التعاون الخليجي ولقد هذا الشعار قبول متميزا دفع النخبة السياسية الإيراني لأداء دور بارز بعملية مراجعات في توجهات إيران الاقتصادية والسياسية مما أنتج تبني برامج إصلاحية تتركز على المحور الاقتصادي من أجل موقف الداخلي أولا و إعادة النظر في السياسة الخارجية التي اعتمدت بالأساس على ضرورة احترام الترتيبات الإقليمية[2].

و قد شهدت السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد[3]، تغيرا ملحوظا من حيث هيكلة النظام السياسي و توجهات قادته و ظهرت ما عرف بمؤسس السياسة الخارجية التي قامت بإحداث تغييرات في الإستراتيجية الإقليمية الإيرانية، بعد أن جرى منح الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني[4] دور الإشراف

[1] محمد خاتمي، رئيس إيران السابق من 1997-2005.
[2] **عزمي بشارمرجعسابق**، ص65.
[3] محمود أحمدي نجاد، رئيس إيران من 2005-2013.
[4] هاشمي رفسنجاني رئيس إيران من 1989-1997.

على السياسة الخارجية العامة و هو الأمر الذي فسر بأنه مبادرة مقصودة لمنح الطاقم الراديكالي المصاحب للرئيس نجاد من إحداث تغيرات في السياسة الخارجية، لكن ذلك و ما أعقب من استبدال وجوه جديدة وشابة بعشرات الدبلوماسيين القدماء، و إنشاء مركز جديد للتخطيط الاستراتيجي في وزارة الخارجية كان من الضروريات الملحة للظروف الإقليمية و الدولية السائدة حين ذاك و محاولة من التيار الأصولي الحاكم للوقوف أمام ضغوطات و الحصار الدولي واتخذ نجاد سياسة خارجية أكثر تشددا في 2010 و حصلت بها إيران لاعب أساسي في منطقة وأصبحت إيران تسعى من خلال هذه السياسة إلى:

1. أعطت إيران نفسها حق الفيتو في أي ترتيبات أمنية في منطقة الخليج العربي بنا يخدم مصالحها الأمنية.
2. اعتناق إيران للإيدولوجية متطرفة تدعم من خلالها حركات التطرف و العنف التي تلجأ لاستخدام القوة من أجل التخلص من الحكومات القائمة و ذلك من خلال إقامة العديد من معسكرات التدريب (معسكر الأمام على شرق طهران، معسكر نهاوند في همدان جنوب غرب طهران، معسكر فاتح غنى حسين في مدينة قيم، معسكر ابيسك في قزوين).
3. استقرار إيران في تنفيذ إجراءات ترمي إلى تكريس احتلالها للأراضي و الجزر دولة الإمارات العربية (طالب الكبرى، و طالب الصغرى، و أبو موسى).
4. القيام بتنفيذ أعمال العنف باستغلال الشيعة المنتشرين في بعض الدول العربية مما يهدد الاستقرار والأمن في هذه الدول مثال ما تشهده دولة اليمن على يد الحركة الحوثية.
5. تهديد إيران بإغلاق مذيق هرمز[1].

❖ المطلب الثاني: موقف التركي و الإيراني من الثورات العربية:

إن الثورات التي اندلعت في العالم العربي منذ مطلع 2010 بدأ من الثورة التونسية والمصرية الذين أحدثتا نقلة جذرية و نوعية في مواقع الخوف فقد انتقل الخوف من الشعب إلى الأنظمة التي كانت تعتمد على قاعدة أن القوة تخلف الشرعية إلا أنها أثبتت أنها لا تخلق إلا القهر والكراهية الشعبية للأنظمة المستبدة و قد اختلفت آراء

[1] عزمي بشار **مرجع سابق**، ص65.

ول الكبرى من هذه التراث فمنهم من رآها أنها ثورة ضد الظلم و الاستبداد و ومنهم من يرى أنها مؤامرة خارجية.

- **الفرع الأول: موقف تركيا من الثورات العربية:**

على صعيد الموقف التركي من هذه الثورات فإن محاولات تركيا لتجنب الصراعات العرقية والدينية في المنطقة دفعها للنظر بجدية إلى أن يكون موقفها معبرا عن دبلوماسية القوة الناعمة لكنها فاعلة في كل الأقاليم التي ترتبط معها بعلاقات عبر التزام تركيا بسياسة السلام الاستباقية من أجل الحيلولة دون تحول الخلافات إلى صراعات و أزمات مزمنة، و نظرت إلى عدم الاستقرار والنزاعات في دول الجوار إذ أحدثت في دولة قد تمتد إلى الدول المجاورة، لذلك أخذت الحكومة حزب العدالة والتنمية تعزز نفسها لوساطات بين العرب و إسرائيل و إيران و الولايات المتحدة الأمريكية و في ذروة هذه النشاطات جاءت ثورات الربيع العربي و قد رأت تركيا في الثورات العربية و على لسان أحمد داوود أوغلو[1] أنها بمثابة تدفق طبيعي للتاريخ و أنها عفوية و ضرورية وأنها جاءت متأخرة حيث كان ينبغي أن تحدث في الثمانينات و التسعينات من القرن العشرين فمثلت هذه الرؤية منطلقا أساسيا للموقف التركي من هذه الثورات و شملت:

1. احترام إرادة الشعوب و رغبتهم في التغيير و الديمقراطية و الحرية.
2. الحفاظ على استقرار الدول و أمنها، و ضرورة أن يحصل التغير سلميا.
3. رفض التدخل العسكري الأجنبي في الدول العربية تجنبا لتكرار حالة العراق و أفغانستان وتعرض البلدان العربية لخطر الاحتلال أو التقسيم.
4. تقديم العون و دعم التحولات الداخلية حسب الظروف الخاصة بكل دولة.
5. رعاية المصالح التركية العليا، التي تشمل الاستثمارات و المصالح الاقتصادية و الحفاظ على أرواح الرعايا الأتراك و ممتلكاتهم[2].
6. عدم استخدام القوات المسلحة التركية ضد الشعوب العربية و اقتصار الدور التركي على المهام القتالية و أعمال الإغاثة[3].

[1] رئيس وزراء تركيا و كذلك رئيس حزب العدالة و التنمية الحاكم.

[2] نور الدين محمد، "**الدور التركي في الشرق الأوسط**: الهواجس و الضوابط"، **مجلة الشؤون العربية، العدد** 2014،300 **ص**99، القاهرة مصر.

[3] و قد اضطرت تركيا للمرة الأولى إلى الاختيار بين الحكومات و الشعوب و إن لكل خيار ثمنه إذ يعني مساندة الحكومات بحفظ المصالح التركية في مجال الاقتصادي في الوطن العربي لكنه يفقد النظام السياسي التركي بقيادة حزب العدالة و التنمية شعبيته لدى الأتراك و العرب لذا كان عليها الموازنة بين المصالح الاقتصادية و القيم السياسية الديمقراطية و قد اتبعت تركيا موقف ترقب و الحذر من ثورات الربيع العربي**في بادئ الأمر،** كما هو الأمر عندما تبنت منهجا حذر اتجاه الأحداث دوار اللؤلؤة في البحرين لتداخل تلك الأحداث مع العلاقات بدول الخليج العربي من جانب **و**القضايا الطائفية من جانب آخر.

و إن تعدد الدلالات المطروحة للمواقف التركية و الاختلافات بينها نابع من طبيعة السياسة التركية التي تقوم على توجهات براغمتية، تمنح المصالح الاقتصادية غلبة ملموسة، و رغم أنها تعطي مؤشرا عن ارتباك السياسة الخارجية التركية نتيجة وقوعها في حدود السياسات التي تراعي حالة التوازن من خلال عدم الانحياز بوضوح إلى الشعوب المطالبة بالتغيير لكنها حالة من الارتباك عبر التخلي عن الأسس التوازنية التي تنادي سياسة العمق الإستراتيجي جراء قيام تركيا بالتدخل في الشؤون الداخلية لدولة المنطقة و انحيازها لأطراف دون أخرى و من خلال هذا فإن مواقف تركيا من ثورات الربيع العربي كانت تساير الاتجاه الذي يتلاءم من التوجهات الإسلامية لحزب العدالة و تنمية[1] .

- **الفرع الثاني: الموقف الإيراني من الثورات العربية**

ـ اندلاع الثورات العربية نهاية 2010 أخذت إيران تبرز بين القوى الإقليمية حالة من التنافس الجيوبوليتيكي بين هذه القوى.و كانت إيران من ضمن الدول التي لها مشاريع واهتمامات إستراتيجية في المنطقة بعد أن فاجأت هذه الثورات تلك القوى الإقليمية الفاعلة في الشرق الأوسط، مثلما تفاجأ العالم أجمع فدخلت ذه الدول في متاهة مؤقتة حول كيفية التي يجب التصرف بها أمام ما جرى من تحولات سريعة، ليس على المستوى الداخلي للدول التي تشهد الثورات فقط,و إنما الأهم أيضا على الصعيد الجيوبوليتيكي في الإقليم.

و سرعان ما بلورت إيران رؤيتها إزاء ما يجري ليتم البناء عليها لاسيما أن مشروعها تجاه المنطقة قائم و قد جاءت هذه التحولات لتتلاءم مع التوجهات السياسية الخارجية الخاصة بها بما يخدم إستراتيجيتها الكبرى في الشرق الأوسط,التي من أبرز ملامحها مهاجمة الفكرة القومية التي أخذت تعاني من تراجعات جراء ظهور تيارات فكرية و سياسية مضادة لها خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، لتعلن عن موت هذه الفكرة معللة ذلك لما ترى أنه فشل النظم الحاكمة التي بنت الإيديولوجية القومية سواء كان هذا الفكر مجرد ردة فعل[2] تعبر عن اليأس بفعل صدمة احتلال العراق، أو إنما كانت مخطط لها و مدفوعة من قوى معينة، و هذا ما حقق لإيران فرصة مهمة لإقناع المواطن العربي بقبول الوجود الإيراني بل الزعامة الإيرانية بوصفها القيادة الإسلامية و شرق الأوسط، لاسيما بعد أن جرى تقديمها على أنها آخر قلاع مقاومة إسرائيل و أمريكا، مما عزز من فرصة إيران في هذا الاتجاه غياب الزعامة العربية التي تمتلك كاريزما تقنع المواطن العربي بالبقاء في محتوى العروبة التي تعرض لهجوم شديد غير مسبوق منذ انطلاق الفكرة القومية العربية قبل أكثر من قرن.

[1] نور الدين محمد ، نفس المرجع، ص100.

[2] فتحي ممدوح أنيس، "إيران قوة مضافة أم مصدر تهديد للأمن العربي"، **مجلة السياسة الدولية، العدد 270، ص103**، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، القاهرة مصر

لقد كان الموقف الإيراني من الثورات العربية الوارد ضمنيا في وسائل الإعلام الإيرانية الذي تسربت من بعض المفاهيم في الإعلام العربي عن طريق بعض الموالين لإيران يسير باتجاه اتهام الولايات المتحدة الأمريكية و العرب بتحريك هذه الثورات.و يبدو أن هذا التشويه الداخلي المعتمدة كان بسبب أن إيران كانت قد تعرضت لثورة داخلية من طبقتها الأرستقراطية التي حجبت عن الوسائل الإعلام و أطلق قناصتها رصاصا حيا فقتلوا العشرات من المتظاهرين في انتفاضة دموية هزت العالم خصوصا عندما انقطعت إخبارها، و يبدو أنها وسيلة من لمحاولة استباق أي ثورة أو انتفاضة قد تظهر في جانبها باتهام أي ثورة أخرى بالعمالة[1]. وبالحديث عن الموقف الإيراني من الثورات الربيع العربي فإن إيران لم تكن استثناء في تفاجئها بما يحصل في منطقة الشرق الأوسط و تحديدا في الدول التي حدثت فيها الثورات و إذ يرتبط عنصر المفاجأة بأبعاد عديدة تتعلق:بحدوث الثورة ذاتها,و القدرة السريعة على تغيير أنظمة السياسة حاكمة لها قدرات ذاتية و متدادات سواء بين أوساط أجهزتها الأمنية أورد بعض المستفيدين المقربين من تلك الأنظمة، فضلا عن قدرة الثورات في الاستمرار في الدول التي حدثت فيها التغيير أو تلك التي لم تكتمل فيها بعد ,فنظرت إيران أن ما شكله سقوط نظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك[2]–و مقتل القذافي[3]– وهروب بن علي[4]– مفاجأة سارة و ذلك لطبيعة علاقتها المعتمدة و المتأزمة بشكل عام مع تلك الأنظمة ,فقد دمرت العلاقات بين تونس وإيران بمرحلة معقدة بسبب سوء علاقة النظام التونسي مع التيار الإسلامي و لاسيما أن قادة حركة النهضة[5] كانت لهم علاقة متينة مع إيران فيما كانت علاقتها مع نظام مصري مليئة بشكوك والخصومية التي منعت البلدين[6] من إعادة تمثيل الدبلوماسية بينهما إلى درجة السفير,و هذا يعود إلى التغيرات التي حدثت في المنطقة نهاية السبعينات كما أن الثورة الإيرانية عام 1979 نقلت إيران من معسكر الأصدقاء و الحليف للولايات المتحدة و إسرائيل إلى معسكر الدول المعادية، أما ما يتعلق بالموقف الإيراني من الثورة في ليبيا فقد شكل اختفاء الإمام موسى الصدر (1978) خلال وجوده في ليبيا، احد عوامل الأزمة بين إيران و النظام الليبي ,لكن ذلك لم يمنع من لإقامة علاقات دبلوماسية بين الطرفين[7].

[1] هذا الاتهام بالدعم الأمريكي للثورات العربية كان موجها الجميع الثورات العربية حتى أتت الثورة السورية ,فلم يتوان النظام الإيراني عن إعلان هذا المفهوم و تكثيف دعمه للنظام السوري,ثم أخذ النظام الإيراني يصر على أن لبقية الثورات العربية مستلهمة من الثورة الإيرانية و أخذت إيران تحاول خلق امتداد جديد بتودد نحو الثورات العربية و ا عجب أن يتغير موقفها من سوريا في حال سقوط نظام بشار الأسد أيضا.

[2] رئيس الرابع للجمهورية المصرية العربية، من 1981إلى 2011، عندما تم عزله بالقوة.

[3] كان سياسيا و ثوريا ليبيا حكم ليبيا لمدة 42سنة من 1969إلى 2011، و قد تم قتله على يد الثوار.

[4] رئيس جمهورية تونس، من 7نوفمبر 1987إلى غاية 14يناير 2011، أسقط عن طريق ثورة شعبية ثم هرب خارج تونس إلى السعودية.

[5] هي حركة تاريخية تمثل التيار الإسلامي تأسست سنة 1972 و أعلنت رسميا عن نفسها سنة 1981 و لم يعترف بها سياسيا إلا في 01 مارس 2011 من قبل حكومة محمد الغنوشي و بين 2011-2014 شكلت الحركة الطرف الأساسي في الترويكا التونسي.

[6] فتحي ممدوح أنيس، **نفس المرجع**، ص106

[7] فتحي ممدوح أنيس، **نفس المرجع**، ص106.

❖ **المطلب الثالث: الموقف التركي الإيراني من الأزمة السورية:**

إن الأزمة السورية و التي هددت بتفجير الشرق الأوسط هذه الأزمة و التي بدأت في مارس من عام 2011 و التي بدأت بمجموعة من الاحتجاجات المطالبة بالحرية و العدالة و الديمقراطية تحول بعد بضعة أشهر من النهج السلمي إلى حرب متعددة و هكذا غطى على الأهداف الداخلية للحراك ثم أزيحت تدريجيا لصالح أهداف الأطراف التي لعبت دور الممول و المسلح و الموجه والمخطط و وضعت بالتالي الأطراف النافذة في الحراك تحت السيطرة المباشرة لأجهزتها المتمركزة في الدول المجاورة لسوريا

- **الفرع الأول: الموقف التركي من الأزمة السورية.**

بدا واضحا أن الموقف التركي من الأزمة السورية كان ثابتا في تبني الحقوق التي يطالب بها المنتفضون بها، و حاولت الحكومة التركية في بداية الأزمة دفع القيادة السورية إلى الانفتاح وإجراء الإصلاحات اللازمة لتجاوز المحنة الداخلية، فوجه الأتراك الكثير من النصائح إلى الرئيس بشار الأسد ,لكن تطورات الأحداث أثبتت خطأ النظام السوري بعدم الاستجابة في الوقت المناسب للتدخل التركي و محاولة انتزاع صلاحيات حقيقية من نظام الأسد لتهدئة الثائرين من بينها البدء فورا في إصلاحات ديمقراطية جذرية و التوقف عن قتل المواطنين، و سحب الدبابات من المدن السورية وإعادة الجيش إلى تكناته، و قد جاءت هذه النصائح التركية بموجب رسائل وجهها أحمد داود أوغلو وزير خارجية، عبر تصريح اردوغان[1]، الذي أوحى للنظام السوري بأنه يتوقع قيام سوريا بإصلاحات فورية ، الأمر الذي دعا أحمد داود أوغلو لعقد مؤتمر قال فيه "هذه كلمتنا الأخيرة للسلطات سورية وأول ما نتوقعه هو أن تتوقف عن العمليات على الفور و بلا شروط وإذ لم تتوقف فلن يبقى ما نقوله بخصوص الخطوات التي ستتخذ"، لكن السلطات السورية تجاوزت طريق العودة عندما استخدمت الدبابات والمدفعية ضد المدنيين.

هذا السلوك دفع بالحكومة التركية إلى تخليها عن سياستها السابقة التي كانت تمتنع بموجبها عن الانضمام إلى العقوبات أو الأعمال التي تقررها لأسرة الدولية بالتضامن مع موقف دول الخليج العربي[2] الستة التي أدانت موقف السوري و إن المعلوم من هذا الموقف التركي يعود إلى أنها كانت تسعى لأداء دور البديل الإستراتيجي[3] المتاح أمام العرب و منهم النظام في سوريا في حقبة ما بعد القطبية الثنائية.

1. امتلاك تركيا للقدرات الاقتصادية و العسكرية و النفوذ السياسي و الثقافي الذي يمكن الاستفادة منه لتحقيق أهداف الطرف الآخر سواء سوريا أو أي دولة.
2. توفر الرغبة لدى تركيا في بناء علاقات مشاركة لوجود شبكة من المصالح التي تجمعها مع العرب.
3. الاشتراك التركي مع العرب في محمل القيم و التوجهات السياسية التي يسعى الطرفان إلى تحقيقها في العلاقات الدولية و الإقليمية.

[1] رجا طيب أردوغان رئيس تركيا الثاني عشر، منذ أوت 2014 إلى يومنا هذا و رئيس وزراء تركيا منذ 2003-2014.

[2] **الحسن، خالد محمد، تركيا و التحولات السياسية في المنطقة العربية، الطبعة الأولى، 2014، الأردن: مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، ص70-76.**

[3] و المقصود بالبديل حسب وجهة النظر التركية يعني الشريك الذي تتوفر فيه صفة التشابه مع الدولة الساعية إلى التوافق معه في القيم و التوجهات السياسية، و له القدرة والرغبة في بناء علاقات مشاركة في المدى البعيد تحقق مصالح جميع الأطراف و ان تركيا تعتقد بان شروط هذا البديل الإستراتيجي الذي تهيأ لسوريا تتوافر فيها و هي ذات الشروط التي يمكن للعرب مجتمعين أن يحققوا الاستفادة منها.

لذا لم تقبل تركيا أن تصبح وسيطا في الأزمة السورية فحسب بل عبرت عن قدرتها كقوى إقليمية مؤثرة في منطقة، فكان تحركها ليس من أجل تهديد بالتدخل العسكري و التهديد بتسليح رجال المعارضة السورية و أفراد الشعب للدفاع عن أنفسهم في مواجهة القوات السورية والشبيهة بل من أجل منع تدخل القوى الدولية في الغرب و حلفائها ,لأن تركيا تدرك جيدا مدى خطورة مثل هذا التدخل الغربي في حالة حدوثة على سوريا و على جميع دول المنطقة.

وبالتالي فنظرية تصغير المشاكل لم يعد لها وجود في العلاقة بين دمشق و أنقرة فتركيا ترى أن علاقتها مع نظام الأسد وصلت إلى طريق مسدود و أن المطلوب هو تغيير النظام و كيفية إدارة مرحلة بعده و هي في السبيل.ذلك اتخذت مجموعة من الخطوات و الإجراءات تمثلت في فرض عقوبات على النظام السوري، و رعاية المعارضة السورية، ولاسيما حركة الإخوان المسلمين و يأت الظروف لتأسيس المجلس الوطني السوري، واحتضنت الجيش السوري الحر ودعمته عسكريا و استخباريا، و أقامت مخيمات للاجئين السوريين، في المنطقة الحدودية، و على المستوى السياسي عملت في عدة اتجاهات، فمن جهة نسقت مع دول الخليج و لاسيما قطر و السعودية وكذلك الجامعة العربية لزيادة الضغوط على النظام السوري.و من جهة ثانية برز ما يشبه تنسيق وتشاور تركي – أمريكي دائم بشأن كيفية إدارة الأزمة .و من جهة ثالثة توجهت نحو حلفاء نظام السوري وخاصة مع دول المجاورة لتركيا (إيران و تركيا) لان مشكلة تكمل في الورقة الكردية والصراع الطائفي[1] .

- **الفرع الثاني: الموقف الإيراني من الأزمة السورية:**

و فيما يخص الأزمة السورية و الموقف الإيراني منها فإن وسائل الإعلام الإيرانية تفادت التعليق على أحداث المتعلقة بهذه الأزمة منذ اندلاع الثورة خلال شهر مارس 2011 و حصرت تركيا ..على الأحداث في البحرين و اليمن. و تبع ذلك تجاهل رسمي على مختلف المستويات حتى نهاية مارس و بداية أفريل 2011 لكن تطور مستوى الاحتجاجات و حجمها في سوريا وانتشار رقعتها وسط المزيد من القتلى في صفوف المحتجين على يد النظام ,اضطرت إيران إلى أخذ الوضع السوري محمل الجد .فجاء أول تعليق رسمي على الأحداث في سوريا من قبل.

[1] الحسن، خالد محمد، **نفس المرجع**، ص76.

السفير الإيراني في دمشق اعتبر فيه وجود مؤامرة يحيكها الأعداء للنظام السوري، و إن التظاهرات فتنة على طريقة فتنة الإيرانيين عام 2009 و أن متظاهرين في سوريا هم عملاء للخارج يتلقون أوامرهم من أعداء و الصهاينة للإطاحة بالنظام الممانع و المقاوم للخطط الأمريكية والإسرائيلية في منطقة.

و اليوم طهران منغمسة كليا برجالها وعتادها وإعلامها و ديبلوماسيتها في دعم نظام الأسد في سوريا و في القتال إلى جانبه و في تجنيد آلاف الرجال لهذه المهمة القتالية، و هي من يعتمد اجتماعا تشاوريا حول أفضل السبل لإيجاد حل سلمي للأزمة السورية التي تحولت في النهاية إلى معركة إيرانية و يبدو أن طهران تحاول خلال ذلك العمل على أكثر من جبهة من خلال سلسة من الأفعال التي تحمل مفارقات من النوع المكشوف، فهي تحاول إثبات أنها طرف رئيس في حل الأزمة السورية عسكريا وسياسيا، و لا يمكن للأطراف الأخرى تجاهل هذا الدور و نصيبه في أي صفقة قادمة، بما في ذلك ترتيبات مرحلة ما بعد الأسد في حال سقوطه أو هروبه، و هي في ذلك الوقت تبذل كل جهد ممكن لإبقاء على هذا النظام المعزول دوليا و عربيا وإسلاميا فضلا عن عزلة الداخلية الخائفة، و من هذه المفارقات في الموقف الإيراني يمكن أن نتفق عند ثلاثة منها:

1. المفارقة الأولى: محور المقاومة:

يستمت النظام الإيراني في الدفاع عن نظام الأسد "البعث" في سوريا تحت شعار الدفاع عن محور المقاومة مع العلم أن العالم كله بات يعرف حقيقة و طبيعة هذه المقاومة الغريبة، في ضوء عجز النظام السوري و حلفاءه لعقود في تحريك موضوع الجولان المحتمل هذه الأكثر من 40 عاما حيث تبد و القوات السورية على حدود العدوان المحتل و كأنها تحرس إسرائيل[1].

2. المفارقة الثانية: تطابق إعلامي:

الذي يتابع ما تنشره وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" لا يفاجئه أبدا التطابق الإعلامي الكامل بين الخطابين الإيراني و السوري ليس بشأن الأزمة السورية فحسب، بل بشأن كافة القضايا المحلية و الإقليمية والدولية، و لكن الذي يفاجئ به فعليا أن أكثر من 25% من المادة الإعلامية الخبرية و التحليلية و التقريرية في الوكالة السورية هي مادة إيرانية شكلا و مضمونا من الوكالة السورية قد أصبحت وكالة تسويق الإعلامي الإيراني

[1] كمال الديب، " مفارقات الموقف الإيراني من الأزمة السورية" **مجلة الوطن**، العدد 2452، ص06، البحرين.

فهي تعج بخطاب و كلمات مرشد الجمهورية و رئيس الجمهورية الإيرانية و رئيس مجلس الشورى الإسلامي و وزير خارجية و رئيس الحرس الثوري وصولا إلى النسخ من خطاب الجمعة لعد من رجال الدين و المراجع الإيرانية[1].

3. المفارقة الثالثة: العقيدة الطائفية:

من منظور الإيراني اعتبار الحكومة العراقية واقعة تحت تأثير ورحمة النظام في إيران الطائفي حرص هذا النظام على تحريك الحكومة العراقية على الانغماس أكثر في دعم النظام السوري وعدم الاكتفاء بالدعم الإعلامي و السياسي و الانتقال إلى مرحلة الدعم اللوجستي لتقرير قدرات جيش نظام الأسد في مواجهة مقاتلي الجيش السوري الحر و تشمل الطلبات الإيرانية من الحكومة العراقية إنشاء ممرات جوية و برية آمنة بين إيران و سوريا عبر العراق، وأن تقوم الحكومة العراقية بإقراض الحكومة السورية بالمشتقات النفطية، و فتح باب التطوع أمام الآلاف من مقاتلين الشيعة العراقيين و قطع المساعدات العراقية المقدمة إلى الأردن و تجميد العلاقات التجارية و الدبلوماسية مع أنقرة وتأمين بعض التسهيلات لمقاتلي "حزب العمال الكردستاني"[2] لتعزيز الحرب ضد الجيش التركي و ع آلية فعالة لتبادل المعلومات الإستخبارية بين بغداد و طهران و دمشق بشأن تهديدات الجماعات المسلحة و بعض الحكومات في المنطقة.

و باختصار فالمطلوب ضمن قائمة الطلبات الإيرانية هو حمل تحالف شيعي و مواجهة محور إقليمي سمي " تركي، أردني، خليجي" كما أن بعض التقارير أفادت أن رسائل إيرانية وصلت إلى قيادة التحالف الشيعي في لعراق تحمله مسؤولية انهيار النظام السوري إن لم يستجب و لم يتحرك لمساندة الخطة الإيرانية الرادعة ضد الثورة السورية[3].

[1] هذا فضلا عن الحضور الدراماتيكي لتقارير الصحفية "جمهور إسلامي" الإيرانية وافتتاحيات صحفية "كيمان" الإيرانية ومقالات الكاتب الإيراني مصطفى ملكوفيان حول تآمر الغرب بالتعاون مع تركيا وبعض الأنظمة الرجعية ضد سوريا جاء ضمن المخططات ضد القوى المقاومة في المنطقة والدول الداعمة لها لافتا أن سوريا و إيران تقفان جنبا إلى جنب في الخط الأمامي للمقاومة.

[2] جماعة مسلحة كردية يسارية تهدف إلى إنشاء دولة يمثلها حزب سياسي في تركا معترف به منذ 2008 اسمه حزب السلام و الديمقراطية.

[3] كمال ذيب ، **نفس المرجع**، ص 07.

نلاحظ أن سبب هذا الصراع الذي يعود منذ أزل بعيد يعود إلى الأهمية الجيوسياسية التي تكتسبها هذه المنطقة و الذي اشتد منذ بداية القرن الحالي بعد انهيار النظام العراقي و الذي فتح المجال أمام إيران للتدخل في منطقة و التي تلتها وصول حزب العدالة و التنمية التركي إلى منطقة ورغبة في إحياء الأمجاد العثمانية و عودة روسيا قوية بقيادة فلاديمير بوتن و ازداد الصراع بعد 2011 بعد موجة من الثورات المفاجئة في العالم العربي مما جعل كل طرف رئيسي في معادلة الصراع يتبنى موقف إما مؤيد أو معارض و اختزل هذا الصراع في سوريا مما ولد تنظيم جهادي متشدد يسعى إلى فرض منطقة في منطقة العربية.

مع بداية 2010 لاحظنا تحول في منطقة الشرق الأوسط و أصبح مفتوحا على جميع الاحتمالات فبعد تطبيقنا لقواعد الاستشراف لاحظنا أن شرق الأوسط سوف يشهد انسحابا تدريجي أمريكي من المنطقة وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة سوف تغلق قواعدها وتسحب أسطولها،بل سيبقى و يتم توظيف قوى محلية التي ستعمل على خدمة مصالحها و ضمان سيرورة مصالح الولايات المتحدة و التي على رأسها عدم المساس بأمن إسرائيل و هذا ما يخولها لكي تبقى لاعب أساسي في منطقة .

ما بالنسبة لروسيا فبالرغم من غيابها عن المنطقة منذ سقوط الإتحاد السفياتي إلا أن روسيا لما رأت أن هناك من يتجاوز الخطوط الحمراء و يهدد مستقبل مصالحها في المنطقة تدخلت و كان هذا التدخل بالقوة حيث أثرت في موازين القوى على الأرض خاصة و أن روسيا فقدت حليفين أساسيين و هما صدام حسين في عراق و العقيد الليبي معمر القذافي في ليبيا فهي غير مستعدة لضياع الأسد خاصة و أن المعارضة غير ملتزمة بالحفاظ على قاعدتين الروسيتين الجوية في اللاذقية و البحرية في طرطوس اللتين يعتبرين آخر قواعد روسيا في البحر المتوسط و الشرق الأوسط.

و كما قلنا سابقا حيث أن هذين القوتين العالميتين بحيث بانسحابهما من المنطقة كلفتا قوتين إقليميتين لضمان مصالحهم في المنطقة.

فإيران التي تسعى منذ1979 إلى الاستحواذ على المنطقة حقق لها حلمها و ذلك بانهيار النظام العراقي السابق و استغلالها للفراغ الذي خلفه الوضع العربي و انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة إلى ملء هذا الفراغ مستغلتا قوتها العسكرية و اذرعها العربية و الثقافية و السياسية و من المحتمل أن يصبح الشرق الأوسط ملك لهذه الأخيرة وهذا ما نراه في أرض الواقع حيث توسع إيران على حساب القوى الأخرى و خاصة القوى العربية.

و أما تركيا العائد من جديد إلى منطقة بعد غياب دامت لسبع عقود و بعد فقدانها للأمل في الانضمام إلى النادي الأوربي ها هي اليوم تعيد النظر إلى منطقة الشرق الأوسط مستغلة القفزة الاقتصادي و الاستقرار ني الذي نجحت كل هذه العوامل لدخول إلى هذه المنطقة و اليوم تعد لاعبا أساسيا فيها و خاصة وأنها أصبحت تتزعم المحور السني المعتدل و لها دور أساسي في العديد من الأحداث و يرى الكثير من الأكاديميين أن الشرق الأوسط سيصبح حديقة خلفية لتركيا.

و أما السيناريو الأخير فبحسب علماء المستقبل فإن الشرق الأوسط سيشهد مزيدا من الصراع والتصادم خاصة مع وجود محورين الأول يتكون من "سعودية ومصر وقطر و تركيا"، و الثاني من "إيران، عراق،

سوريا+(الأحزاب الشيعية حزب الله وحوثين). الأمر الذي سيتولد عنه انقساما وتفتيت لدول الشرق الأوسط إلى كيانات وإمارات صغيرة متناحرة فيما بينها على أسس دينية وطائفية.

و هذا ما سنعالجه في هذا الفصل حيث نتكلم عن السيطرة الإيرانية ثم في البحث الثاني السيطرة التركية ومبحث الثالث تواصل مسلسل الصراع و الذي ينتهي بساكس بيكو جديد.

➢ المبحث الأول: الهيمنة الإيرانية على الشرق الأوسط

إن التكلم أو التنبأ لما سيؤول إليه مستقبل الشرق الأوسط لا يكون إلا من خلال قواعد معينة و التي سوف نطبقها لنخرج باستنتاجات حيث أن في هذا المبحث و هو سيناريو ليس ببعيد عن القواعد الذي يستمده ق الأوسط حيث أن كل الدلالات تشير إلى أن هذه المنطقة سترتها إيران لما تملكه من قوى إيديولوجية و اقتصادية و عسكرية القادرة على أن تخضع الشرق الأوسط لهيمنتها و هذا ما تسعى إليه إيران الثورية منذ 1979 و قد وجدت الوقت ملائم لتطبيق مشروعها للسيطرة على الشرق الأوسط.

❖ المطلب الأول: ماهية و قواعد الاستشراق المستقبلي:

لقد تطور مفهوم المستقبل كمنا تطورت النظرة إليه، مع تطور الفكر البشري، من نظرة ترى المستقبل "قدرا محتوما" و لا يملك الإنسان حيالها خيارات تذكر إلى نظرة تنطلق من مبدأ الصيرورة و قدرة الحياة على التجدد، و ترى في المستقبل بعدا زمنيا يمكن التحكم في صورته، فنحن كما قال بريغوجين: " لا نستطيع التكهن بالمستقبل، لكننا نستطيع صناعته".

- **الفرع الأول: ماهية الدراسات المستقبلية:**

تأخر ظهور المنهجيات العلمية للدراسات المستقبلية، رغم ثراء التراث الفكري والفلسفي المهتم بالمستقبل حتى ستينات القرن العشرين: و تتبعهم لبداياتها المنهجية رصد مؤرخو المستقبل أعمال لمفكرين وأدباء و علماء أرهصت مبكرا لمنهجية العلمية للدراسات المستقبلية، بعضهم رد هذه البدايات المنهجية إلى القرن 19، كما في النبوءة الذائعة الصيت التي ارتبطت بمقال في السكان للقس الانجليزي الشهير توماس مالتوس الذي عرض رؤية المستقبلية تشاؤمية لنمو السكان، و ردها البعض الآخر إلى المفكر الفرنسي أوندرسيه في كتابه مخطط لصورة تاريخية لتقدم العقل البشري، نشر عام 1893 واستخدم فيه اسلوبين منهجيين في التنبؤ مازالا يستخدمان على نطاق واسع من قبل المستقبلين المعاصرين و هما التنبؤ الاستقرائي (Extrapolation) و التنبؤ الشرطي (Conditional Forcasting) و قد ضم الكتاب تنبؤات مذهلة تحققت فيما بعد كاستقلال المستعمرات في العالم الجديد عن أوروبا و زوال ظاهرة الرق، و انتشار الحد من النسل و زيادة إنتاجية الهكتار، و منهم من ردها إلى جهود لينين في التخطيط[1] المركزي للاتحاد السفياتي السابق إلى أن تمكن الإنسان لأول مرة في السبعينات بفضل تطور المعرفة وتقدم التكنولوجيا من وضع المستقبل في إطار علمي دقيق لكن الجدل ظل محتدما لا يستقر و لا يهدأ حول ماهية الدراسات المستقبلية.

[1] جمال زهران، **المستقبلية في علم السياسة الحديثة: اتجاهات حديثة في علم السياسة، الطبعة الأولى 1999، مصر: مجلد الأعلى للجامعات،** اللجنة العلمية للعلوم السياسية و الإدارة العامة، 1999، ص110.

حيث توزعت الآراء على مروحة عريضة من التباينات بين قائل يراها "علما" وآخر يصنفها "فنا" وثالث يعتبرها في منطقة وسطى بين العلم و الفن أو "دراسة بينية" تتقاطع فيها التخصصات و تتعدد المعارف.

1. على صعيد العلم، ثمة إجماع بين المؤرخين المستقبليين على أن هربت جورج ويلز أشهر كتاب روايات الخيال العلمي، هو أول من صك مصطلح "علم المستقبل"، و قدم إضافة علمية في تأصيل الاهتمام العلمي بالدراسات المستقبلية ودعا صراحة في محاضرة ألقاها في 27 يناير 1902 أمام المعهد الملكي البريطاني إلى "علم المستقبل" و قام في ما بعد بتأصيل دعوته، في مؤلفاته: تكوين الإنسان 1902، واليوتوبيا الجديدة (1905)، و شكل كولن غليفلان في صياغة أكثر إحكاما إلى وجود علم للمستقبل أطلق عليه "متولوجي" و هي كلمة مشتقة من كلمة "المستقبل" اليونانية في أطروحة مقدمة في جامعة كولومبيا 1920.
2. يؤكد برترا ضد دي جوفنال في كتابه فن الثامن (1978) أن الدراسة العلمية للمستقبل هي "فن" من الفنون، و لا يمكن أن تكون علما و يصادر دي جوفنال على ظهور علم المستقبل، فالمستقبل- كما يقول- ليس عالم اليقين، بل عالم الاحتمالات، و المستقبل ليس محددا يقينا، فكيف موضوع علم من العلوم.

   و في معرض نقده لمقولة فارخنتهايم "عن علم المستقبل" يرى فريد بولاك في كتابه و تسمية المستقبل مبالغ فيها، و أنما أقرب للفن عندما تحاول وصف المستقبليات الممكنة فإن الخيال ضروري في الدراسات المستقبلية لاستنباط المتغيرات الكيفية التي لا تقبل القياس.
3. و يصنف الاتجاه الثالث الدراسات العلمية للمستقبل ضمن الدراسات البينية باعتبارها فرع جديد ناتجا من حدوث تفاعل بين التخصص أو أكثر مترابطين أو غير مترابطين و تتم عملية التفاعل من خلال ج التعليم و البحث بهدف تكوين هذا التخصص، و يؤكد المفكر المغربي "مهدي المنجرة" أن الدراسات العلمية للمستقبل تسلك دوما سبيل مفتوحا يعتمد التفكير فيه على دراسة خيارات وبدائل كما أنها شاملة و منهجها متعدد التخصصات، و هي في رأي الآخرين نتائج تفاعل بين العلوم الطبيعية و العلوم الاجتماعية، و هي ليست علما، و إنما تبني رؤاها على العلوم المختلفة، إنما مجال معرفي بيني متداخل و عابر للتخصصات وتقنياته منكل المعارف و المناهج العلمية[1]، و مفتوح الإبداعات البشرية

[1] جمال زهران، (**نفس المرجع**) ص112.

التي لا تتوقف في الفنون و الآداب و العلوم، و رغم نموه المطرد، و تأثيره الكبير، فهو سيظل مفتوحا للإبداع و الابتكار[1].

[1] لمزيد من المعلومات راجع **الدراسات المستقبلية ماهيتها و أهمية توطينها عربيا** لمحمد إبراهيم منصور، مدير مركز دراسات المستقبل في جامعة أسيوط، و مؤسس و مدير مركز الدراسات المستقبلية في مجلس وزراء المصري.

❖ **المطلب الثاني: السيطرة الإيرانية على الشرق الأوسط**

لإيران برنامج قديم متجدر في منطقة الشرق الأوسط، و لها امتدادات اجتماعية وثقافية و ديمغرافية واقتصادية، الأمر الذي أدى إلى أن تقدم إيران تاريخيا بلعب أدوار إقليمية في مواضيع جغرافية شتى، و بالأخص في ذروة المواجهة بين المعسكرين الشرقي و الغربي فكان دورها مكملا للسياسة الأمريكية و البريطانية في منطقة في الوقت التي بلغت فيه أوج مجدها السياسي و العسكري، في ظل سياسة الشاه محمد رضا بهلوي لطموح.

ثم ظهرت بوادر السيطرة الإيرانية على الشرق الأوسط، و تحديدا في المنطقة العربية بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، عبر إطلاق شعار تصدير الثورة الذي كان مجرد بداية لعلاقة صحية مع العرب تجاوزت مرحلة الإملاءات التي كان يمارسها نظام الشاه.

- **الفرع الأول: أدوات السيطرة الإيرانية على الشرق الأوسط**

تنوعت مرتكزات المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط بين عدد من الأبعاد، من أبرزها الآتي:

1. **البعد الجغرافي**: حظيت إيران بمزايا جيوستراتيجية نابعة من موقعها الجغرافي الفريد الذي جعلها صلة وصل بين الشرق الأوسط و وسط قارة آسيا، هذين الموقعين الذين يعانيان من ضعف عسكري واضح و إلى عدم قدرة دولهما على التصدي للتأشير الثقافي و السياسي و الاقتصادي الإيراني، إذ أن معرفة إيران الجديدة بالمنطقة قد منحها قدرة هائلة على التأثير في محيطها الإقليمي، و قد عززت الجوانب القومية الفارسية من هذه الرؤية كونها لا ترتبط بقواسم مشتركة من جوارها الجغرافي سواء بين البلدان العربية السنية، أو جوارها الشمالي والشرقي.
2. **البعد الإيدولوجي**: تؤكد الرؤية الإيرانية و من خلال الخطاب الديني أن الرسالة التي تحملها الثورة الإسلامية هي ما يحتاج العالم إليه اليوم، و هذا يفسر الإصرار الإيراني على الاستقرار في تصدير الثورة، كواجب إلزامي انطلاقا من تعدد مراحل الثورة، و هي اليقظة الإسلامية، مرحلة انتصار الثورة، مرحلة استقرار النظام و إقامة حكومة إسلامية، مرحلة تنظيم الدولة و المجتمع الإسلامي وانتهاء بإقامة الخسارة الإسلامية الحديثة و تأكيد على ولاية الفقيه[1] و هذا عنصر أساسي في العقيدة الإسلامية الإيرانية[2].
3. **البعد الأمني**: تعرض الأمن القومي الإيراني إلى تحديات عدة فرضتها أحداث 2001/09/11 وذلك بعد تعاظم الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط سواء في أفغانستان و آسيا الوسطي والخليج و

[1] الولاية تعني الحكومة و الإدارة سياسية للبلاد، فالفقيه الولي و هي النبي و في عصر الغيبة يكون هو إمام المسلمين و قائدهم، و القاضي بينهم بالقسط دون سواه فالفقهاء هم حجة على الناس كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم حجة عليهم. **المصدر**: ويكيبيديا.

[2] **على حسن باكر، إيران و التنافس الشرق أوسطي التقاء و تصادم مشاريع تركيا و إسرائيل في المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية الطبعة الأولى 2014، الأردن**: دار عمار للنشر و التوزيع، عمان ص62.

العراق، خاصة قضية مخزونات الطاقة أضحت مرتبطة بقضايا الإرهاب و أسلحة الدمار الشامل لهذا سعت إيران إلى انتزاع دور الإقليمي تراه إيران حفالها من يد الولايات المتحدة الأمريكية القطاب العالمي الأوحد و المؤثر في المنطقة، باستغلال غياب المشروع الإقليمي العربي، و تخبط السياسة الأمريكية في ب المنطقة، إذ تقدم إيران مثلا جديد في نظام العلاقات الدولية بعد انهيار الاتحاد السفياتي، و اللافت أن المشروع الإيراني قد حقق حتى الآن نجاحات واضحة في تثبت حضوره على طول الخليج و عرض شرق المتوسط.

إذ انطلقت سياسة إيران في خليج من كونها قوة مركزية تطل على سواحل شرقية و تتحكم في ثرواته المائية و صادراته النفطية، و هي تولي موضوع الأمن في الخليج على عنايتها في مواجهة التهديدات و التدخلات من خرج الإقليم كنها انتهجت سياسة ديناميكية تستجيب لتحولات النظام الدولي و انعكاساتها على منطقة لخليج، فإيران تتفادى المجابهة مع الولايات المتحدة الأمريكية و تسعى إلى تطوير علاقتها مع دول الخليج العربي و العديد من الدول العربية الأخرى لقضايا المنطقة من خلال محاولات عسكرة المجتمعات العربية "العراق، فلسطين، لبنان" و فرض الميليشات التي تمولها هذه الدول وربط استقرار هذه المجتمعات بقبولها دور إيران الإقليمي، و محاولة تحويل الصراعات في المنطقة من قومية إلى دينية و حضارية حتى تضمن أن يكون لها دور رئيسي فيها بالإضافة غلى السير بخطى متسارعة للمضي قدما في برنامجها النووي[1].

و قد قامت الدوائر المسؤولة في إيران بتضخيم الثورة الإيرانية و تضخيم مرشدها و هو أمر ليس احتباطيا أو غير مقصود منه أنه تخطيط دقيق وفق لتغطية ما يجري في إيران بقيادة الخميني و من معه من الحاكمين و إلصاق أعمالهم بالإسلام فجرى تأسيس حزب الله اللبناني في طهران و بتوجيه مباشر من الخميني[2] عام (1982) وفق رؤيتين ترى الأولى تقديمه لإيران بنفد أجندتها و يتلقى التوجيهات منها، و يتحرك على هدى سياستها في المنطقة من أجل خدمتها، و ترى الثانية في ضرورة دعم حزب الله ماليا و عسكريا، بعد أن أكد زعيم حزب الله حسن نصر الله أنه يؤمن بولاية الفقيه، و أنه بدين الولاء للمرشد على خامنئي بعد وفاة الخميني.

و هذه ثلاثة أبعاد السابقة نستنج أن إيران تقوم بدور واسع على المستوى الإقليمي بالاعتماد على عدد من الأدوات والآليات التي تمكنه من السير بذات الطريق الذي انتهجه و من أهم هذه الأدوات الآتي:

---

[1] **علي حسن باكر، نفس المرجع**، ص63.

[2] يتضح ذلك بصرة كبيرة في الشأن التأسيسي الأول الرسالة المفتوحة التي أصدرها حزب الله عام 1985 و جاء فيها "**إننا أبناء أمة حزب الله** التي نصر الله طليعتها في إيرانـ وأسست من جديد نواة دولة إسلامية المركزية في العالم... نلتزم بأوامر القيادة الواحدة حكيمة و عادلة *تتمثل* بالولي الفقيه الجامع للشرائع، و تتجسد حاضرا بالإمام المسدد آية الله العظمى روح الله الموسوى للخميني دام ظله"، و الوثيقة منشورة ملحق في كتاب حسن فضل الله الخيار الأخير، دار الهدى بيروت 1993.

أ. **القوى المحلية العربية**: يسعى المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وتحديدا في المنطقة العربية إلى إعادة طرح إيران كقوة إقليمية بالمفهوم الشامل للقوة، و ذلك من أجل خدمة مصالحها العقائدية والفكرية فضلا عن تعزيز أمنها والحفاظ على نظامها السياسي، و هي هنا قد وظفت عدد من القوى العربية، التي من أبرزها:

1. **حزب الله اللبناني**: يمثل هذا الحزب أحد أهم الأوراق الداعمة لما تسميه إيران بمعسكر المقاومة الذي تجمعه به حركة حماس و النظام السياسي في سوريا لذلك دعمت إيران دعما معنويا و سياسيا وعسكريا أبرز بشكل مؤثر أثناء العدوان العسكري على لبنان في صيف 2006، إذ مكن قوات حزب الله من الصمود في وجه الضربات الجوية و الصاروخية للقوات الإسرائيلية و ذلك عبر إنفاق محصنة تحت أرض.
2. **حركة حماس الفلسطينية**: وجدت حركة حماس جميع الطرق مغلقة أمام بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في فيفري 2006 و رغم محاولتها إعادة تقديم مشروعها بصورة معتدلة و مقبولة من المجتمع الدولي و الإقليمي، قامت بصياغة خطاب سياسي بعدد عن شعارات الايدولوجيا التي طلعت على فكرها وممارستها في السابق، إلا أنها تعرضت و حكومتها المشكلة حينذاك إلى مقاطعة دولية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية نيابة عن إسرائيل[1].

و بسبب الضغط الأمريكي الكبير إزاء التعامل مع حكومة حماس فإن كثير من الدول العربية قد تحفظت عن تعاون مع حماس، و هكذا لم تجد حماس من نافذة سوى تقوية علاقتها الإستراتيجية مع إيران و سوريا[2].

3. **الفعاليات السياسية الشيعية في العراق**: تملك إيران مفاتيح عديدة للمشكلة الأمنية التي يعاني منها الوضع الداخلي في العراق بعد تغير النظام الحكم راء الاحتلال الأمريكي عام (2003)، و قد ساعد هذا الأمر إيران في تقوية نفوذها الإقليمي، بعد أن اتفقت التوجهات الإيرانية في منطقة مع نظام الحكم القائم في العراق نتيجة تقارب النسبي بين المعتقدات الدينية بين البلدين القائم على وجود أغلبية شيعية فضلا عن العلاقات المتميزة التي تقيمها بعض الأحزاب و الحركات السياسية العراقية مع إيران التي جرى تأسيسها في إيران خلال فترات سابقة إبان مرحلة المعارضة لنظام صدام حسين التي سمحت لتواجد أفراد

[1] أبو بكر الزهري مرشد النزاع، **التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية و أثرها على الأمن القومي**، طبعة الثانية 2014، اليمن: **مكتبة مركز الصادق صنعاء** ص55

[2] يمكن في هذا السياق مراجعة المقابلة التي أجرتها صحيفة الحياة اللندنية مع عضو المكتب السياسي لحرة حماس خليل الحية، بتاريخ 11 **نوفمبر** 2010 و حملت **عنوان**، **الحية: أبلغنا رفض ادخال مذهب الشيعي إلى بلادنا و سوريا انزعجت من الحسم و اعتبرته مضرا بالوحدة الفلسطينية**، وهو موجود على الرابط التالي: www.daralhayat.com/portalarticlendah/20102.

من قوات القدس المنتمي للحرس الثوري الإيراني في العراق، الذي تتهمه الولايات المتحدة و بعض الأطراف العراقية بتقديم معدات عسكرية للمليشيات الشيعية الناشطة بشكل لافت النظر و التابعة لعدد من الأحزاب السياسية قد جرى دمجها مع القوات النظامية بعد إنشاء المؤسستين العسكرية و الأمنية العراقية، فضلا عن الدور الذي تلعبه العديد من التيارات الشيعية الهامة التي سبق أن اتخذت من إيران ملاذا لها و تما لنشاطاتها ضد النظام العراقي السابق، و التي عادت بعد عام (200) لتشارك في السلطة.

ب. الإصرار على امتلاك التكنولوجيا النووية سلمية كانت أو عسكرية:

ن الاهتمام بالطاقة النووية جزءا من جهود الشاه محمد رضا بهلوي، فقد سعى لتحويل إيران قوة ة، و ساعدته في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية كون كان يلبي رغباتها، و بعد سقوطه تبنت إيران الإسلامية المشروع النووي، بعد أن تم تصورات حديثة لأهداف المشروع بما يناسب القيم و المبادئ الجديدة لنظام حكم الجمهورية الإسلامية، و جرى البحث عن شركاء إيران لتزويدها بتكنولوجيا متقدمة، و هكذا تم الاتفاق على الاستقرار في العمل بمفاعل بوشهر مع الاستفادة بالتكنولوجيا الروسية بدل الألمانية، و عملت إيران على تنويع مصادر الحصول على التكنولوجيا النووية، فإلى جانب روسيا، وطدت علاقتها مع الأرجنتين و الصين و كوريا الشمالية و الهند[1].

و في عام 2003 حصل منعطف جديد في أزمة النووية الإيرانية حيث صرحت المعارضة عن وجود نشاط نووي إيراني، كشف فيه وجود منشآت نووية سرية في منطقة عبالي بالقرب من أصفهان، و في ناتنز التي بدأ العمل فيها عام 2001 و في آراك، و لم تتوقف الأزمة عند هذا الحد بل استمرت في ظل استمرار الجهود الإيرانية الرامية لتطوير برنامجها النووي، يقابله سلوك المجتمع الدولي لمنع إيران من تحقيق طموحها النووي.

ج. المقلد و المرجعية الدينية في إيران من مواطني دول الجوار الإيراني و سوريا ولبنان:

أخذت العلاقات الإيرانية الشيعية من مواطني دول الجوار أشكال مختلفة عن تلك العلاقات في كل من سوريا و لبنان، إذ تقيم إيران علاقتها مع شيعية في دول الخليج العربي من خلال أحزاب و هيئات و طوائف سواء كانوا أغلبية كما هو الحال في البحرين، أو أقلية كما في بقية دول مجلس التعاون الخليجي، في ظل فتور العلاقات في أحسن الحالات بين إيران، و الأنظمة الحاكمة في هذه الدول، فيما يغلب الطابع السياسي على العلاقات بين النظامين الإيراني و السوري نظريا الاختلاف إيديولوجيتهما فالنظام الإيراني الشيعي، أثنى عشر متشدد و نظام

[1] أبو بكر الزهري ، **نفس المرجع**، ص56.

السوري يعيش علماني، أما في ما يخص العلاقة مع لبنان فهي تجرى من خلال حزب الله الذي يربطه مع إيران علاقات إيديولوجية تتجاوز سقف السياسة إلى التحالف كما قلنا سابقا.

❖ **المطلب الثالث: مستقبل العلاقات الخليجية الإيرانية:**

شهدت الآونة الأخيرة معطيات و مؤشرات عدة متعلقة بشأن السلوك المستقبلي لإيران اتجاه مجلس التعاون الخليجي في مرحلة ما بعد توقيعها الاتفاق النووي مع القوى العالمية الستة.

و تشير بعض المعطيات إلى ارتفاع وتيرة الطابع التدّخلي الإيراني اتجاه بعض دول الخليج ولعل من أبرزها: وتر العلاقات بين دولة الكويت و إيران على خلفية سعي الأخيرة فرض سيطرتها من جانب واحد على حقل الدرة النفطي الذي تشارك فيه الدولتان مع السعودية إضافة إلى ما كشفته مملكة البحرين مؤخرا من وجود صلات قوية بين طهران و منفذي التفجير الإرهابي في قرية "كرانة" خلال شهر أوت 2015.

- **الفرع الأول: محددات العلاقات الخليجية – الإيرانية:**

ثمة مجموعة من المحددات و المعطيات الجيوسياسية و الديمغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية الحاكمة للعلاقات بين دول محلية التعاون الخليجي و إيران، و في مقدمتها:

1. **الموقع الجغرافي:** حيث تعد إيران دولة جوار مباشر لدول الخليج إذ تملك سواحل مترامية على طول الضفة الشرقية للخليج العربي.

و قد أسهم هذا القرب الجغرافي في إثارة عدد من المشكلات بين الجانبين خاصة فيما يتعلق بالحدود البحرية و ما تحتويه من ثروات باطنية و لاسيما النفط و الغاز.

و تعد النزاعات المرتبطة بحقل "الدرة" النفطي الواقع في المنطقة البحرية المشتركة بين كل من السعودية، الكويت و لإيران مثالا دالا على ذلك.

2. **الامتدادات السكانية:** فقد ساعد الجوار الجغرافي بين إيران و دول الخليج على سهولة التنقل والتواصل بين ضفتي الخليج.

و من ثمة أصبحت هناك امتدادات ديمقراطية و روابط اجتماعية بين الجانبين يوجد العديد من العائلات الخليجية من أصول إيرانية.

3. **الروابط التجارية و الاقتصادية:** تعد إيران شريك تجاري مهم في بعض الأحيان الأول لبعض دول الخليج و في مقدمتها دولة الإمارات العربية وجود حوالي 8آلاف شركة إيرانية في الإمارات[1].

وشكلت الصادرات الإماراتية نحو 31% من إجمالي الواردات الإيرانية لعام 2011.

4. **الروابط الدينية المذهبية:** و التي تمثل في الارتباط المعنوي بين أبناء الطائفة الشيعية في عدد من الدول الخليجية و بين إيران باعتبارها أكبر دولة إسلامية شيعية في العالم.

- **الفرع الثاني: مسار العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي و إيران:**

مرت العلاقات الخليجية الإيرانية بمنعطفات مختلفة عبر مراحل زمنية معينة تأرجحت فيها مابين الصراع و ما يشبه الانفراج و منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 مرت العلاقات بين طهران والعواصم الخليجية بفترات متفاوتة و متقلبة بين اصطدام و تعاون و بوجه عام.

فقد دأبت دول الخليج العربي عن التعامل مع لإيران و فقد مبدأ حسن الجوار و عدم التدخل فيس ونها الداخلية، كما أبدت دول مجلس التعاون حرصا بالغا على الملفات العالقة بين الجانبين وفقا للقوانين والمعاهدات الدولية و قد بادرت دول الخليج إلى تأسيس مجلس التعاون الخليجي في ماي 1981 كإطار مؤسسي

[1] محمد بذري عبيد، **مستقبل العلاقات الخليجية-الإيرانية بعد الإتفاق النووي**، يوم 2015/10/05. **متوفر على الرابط**: studies/aljazeera.net/raport/2015/10/201510410339937824.htm

دفاعي يستهدف بالدرجة الأولى حماية أعضائه من طموحات إيران ما بعد الثورة في نشر مبادئها لاسيما فكرة "تقدير الثور" إلى الجغرافي القريب.

و من ثم فقد اتسمت العلاقات الخليجية الإيرانية منذ عام 1979 و إبان حرب الإيرانية العراقية 1980-1988 بالتوتر الشديد ثم ما لبثت أن شهدت تلك العلاقات حالة من الهدوء الحذر عقب الغزو العراقي لدولة الكويت في 02أوت 1990 و استمرت على هذا الهدوء حتى منتصف التسعينات.

و مع وصول التيار الإصلاحي للسلطة في إيران إثر فوز محمد خاتمي[1] بالانتخابات الرئاسية عام 1997 شهدت العلاقات التي تربط طهران بالعواصم الخليجية، و في مقدمتها الرياض، تطورات إيجابية وانفتاحا غير مسبوق، سواء على صعيد الخطاب السياسي أو السلوك العملي الإيراني.

غير أنه و مع عودة المحافظين إلى السلطة عام 2004 من خلال فوز محمود أحمد نجاد[2] فقد عاد التوتر ليخيم من جديد على مسار العلاقات بين ضفتي الخليج.

و لقد استمرت حالة المد و الجز بين الجانبين منذ ذلك الحين و خلال السنوات اللاحقة غير أن الطابع الاستفزازي في الخطاب و السلوك السياسي الإيراني اتخذ منحى نوعيا بالتزامن مع مفاوضات التي أطلقها الغرب بشأن برنامج طهران النووي، و التي أسفرت عن توقيع اتفاق تاريخي بين الجانبين في هذا الشأن مطلع شهر جويلية 2015[3].

أبعاد و ملامح العلاقات بين ضفتي الخليج بعد الاتفاق النووي:

يظهر انعدام النظر في مضمون الخطاب السياسي لكبار المسؤولين السياسيين و العسكريين الإيرانيين اتجاه دول الخليج في الأشهر الأخيرة تغيرا لافتا في إدراك صناع القرار في طهران للدور الذي يمكن أو ينبغي أن تقوم به إيران في المنطقة.

و لا يسع المراقب أن يفسر هذا النهج و السلوك التخلي أحيانا و الاستفزاز أحيانا أخرى لإيران اتجاه بعض دول مجلس التعاون، دون ربطه كمتغير تابع لدخول القوى العالمية الستة الكبرى في مفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي، و هو ما ولد شعورا استعلائيا ارتكز إلى منطق امتلاك القوة لدى الجانب الإيراني.

و يكفي للدلالة على ذلك الإشارة إلى بعض التصريحات الرسمية و التي من أهمها تصريح الجنرال يحي رحيم صفوي[4] من أن حدودنا الغربية لا تقف عند شهجة على الحدود العراقية غرب الأهواز بل تصل إلى جنوب

[1] رئيس إيراني سابق من 1997 إلى 2004.
[2] رئيس سابق لإيران، 2004-2014.
[3] محمد بذري عبيد، نفس المرجع
[4] مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي و القائد السابق للحرس الثوري.

لبنان و هي المرة الثالثة التي يبلغ نفوذنا سواحل البحر المتوسط و قد اعتبر بعض المحللين أن دول الخليج هي التي ستدفع ثمن الاتفاق النووي و إذا كان من المعتاد أن تطلق إيران هذه التصريحات إلا أن هذه المرة انتقلت من تجاوز اللفظي إلى التجاوز الفعلي و دليل أنها رخصت شركات محلية بتوسيع أنشطة عمليات استكشافية في حقل الدرة النفطية و التدخل الداخلي في شؤون الدول الخليجية كقضية "خلية العبدي الإرهابية".

- **الفرع الثالث: مستقبل العلاقات بين دول الخليج و إيران:**

في ضوء التطورات الإقليمية و الدولية المتسارعة و أخذ بعين الاعتبار تعدد و تشابك ملفات و قضايا التعاون و النزاع بين دول المجلس التعاون الخليجي و إيران فإنه من الصعوبة بمكان تبؤ باتجاه مسار هذه العلاقات على نحو دقيق، و مع ذلك يمكن القول أنه ثمة ثلاثة سيناريوهات:

1.سيناريو التقارب و الانفتاح:

حيث يؤسس هذا السيناريو على إقامة حوار جاد بين الجانبين عبر قنوات اتصال دولية واضحة بشأن قضايا الخلاف الرئيسية، و في مقدمتها السلوك الإيراني التدخلي في شؤون بعض الدول و يعد هذا السيناريو هو الأفضل من منظور الخليجي[1].

2.سيناريو التصادم و المواجهة:

يقوم على احتمال تصاعد وتيرة التوتر الحالية في العلاقات بين إيران و بعض دول الخليج العربي وتجاوزها نقطة التوازن التصل إلى نوع من الصدام العسكري و رغم احتمالية حدوثه تبقى نسبة هذا السيناريو ضئيلة نظرا لكون سياسة دول الخليج لا تعتمد على القوة منهجا لإدارة علاقتها مع إيران و أيضا إلى حماية الأمريكية و مظلة الصواريخ الرادعة لأي سلوك إيراني غير حكيم قد يرد في الأفق كالالتزام الأمريكي بأمن الخليج و الحفاظ على سلامة و سلاسة المرور في الممرات البحرية في المنطقة.

3.سيناريو المد و الجزر:

و مثل هذا السيناريو استمرار للحالة التي عليها الآن و هذا السيناريو مرشح بالقوة للتحقق عمليا في ضوء معطيات البيئة الإقليمية الراهنة.

[1] محمد بذري عبيد، نفس المرجع

و على وجه العموم هناك ضوابط ينبغي أن تحكم المسار المستقبلي للعلاقات الإيرانية الخليجية بما يحقق مصالح كل الطرفين من جهة، و يسهم في تعزيز أمن منطقة الخليج و استقرارها من جهة أخرى و إن الجانب الأكبر من هذا المسار يقع على عاتق إيران، باعتبارها الطرف السامي دوما لبسط الهيمنة و النفوذ الإقليمي بما يتجاوز القواعد و الأعراف المرعبة في العلاقات بين الدول.

و بأن في مقدمة هذه الضوابط الحاكمة: ضرورة الاحترام المتبادل و عدم التدخل في شؤون الداخلية لدول، و احترام السيادة الإقليمية و الحدود القائمة المعترف بها، و احترام القواعد المنظمة للمرور في الممرات المائية و حرية المرور فيها و خاصة الخليج العربي و مضيق هرمز[1].

[1] محمد بدري عبيد، مرجع سابق

➢ المبحث الثاني: السيطرة التركية على الشرق الأوسط:

إن تركيا يوم تملك كل المقومات التي تسمح لها بالسيطرة على الشرق الأوسط وذلك من خلال أهم شيء و هو أنها أصبحت رمزا للديمقراطية في منطقة سوداء و ذلك بعدما نجح حزب العدالة و التنمية في تحويل تركيا إلى دولة مدنية و متطورة اقتصاديا وأصبحت قبلة و نموذجا يحتدا به في منطقة، كما جعلها تتمتع اليوم بعلاقات سياسية جيدة مع شتى دول منطقة الشرق الأوسط و تعاون استراتيجي مع روسيا على الرغم من عضويتها في حلف الناتو و لذلك فتركيا اليوم في وضع فريد يمكنها من خلاله السيطرة على منطقة الشرق الأوسط.

❖ المطلب الأول: دور حزب العدالة و التنمية:

إن حزب العدالة و التنمية للحاكم أدرك أن توجهات السياسية التركية السابقة كانت تجرى ضد التاريخ حيث أن طبيعتها الإسلامية تجعلها تتجه نحو الجنوب (منطقة الشرق الأوسط) و أن ثقافتها الإسلامية و السلطة الشرعية فيها تنصب في هذا الاتجاه بحكم التاريخ، و كان ذلك تحولا في السياسة التركية و ذلك بعد معاهدة لوزان في 1923[1] كما تحاول تركيا على الصعيد الغربي توظيف ما تتمتع به من ميزة باعتبارها البلد الأوروبي الوحيد في العضو الإسلامي: الأمر الذي يتيح لها لعب دور مزدوج كجسر بين أوروبا والشرق الأوسط من ناحية و كأداة فاعلة قادرة على الإسهام في تأمين المصالح الأوروبية و الغربية من ناحية ثانية، كما أن الغرب يدعم تركيا الإسلامية و يشجع دورها في شرق الأوسط في وجه الأصولية الإسلامية[2].

و إن السياسة الجديدة لتركيا تقتضي أن لا تكون دولة أو طرفا في أي محور بل تسعى إلى أن تكون دولة مركزا بين كل العوالم المحيطة بها و هذا يقضى مؤهلات وأدوات دبلوماسية و الاقتصادية و ثقافية، يرى أحمد داوود أوغلو أن تركيا تملكها، لكن القوة العسكرية ليست ضمن هذه الأدوات.

---

[1] تم توقيعها في 24 جويلية 1923 كانت معاهدة سلام وقعت في سويسرا تم على إثرها تسوية وضع الأناضول و تركيا (**القسم الأوروبي من** تركيا) في الدولة العثمانية و ذلك بعد إبطال معاهدة سيفر التي وقعتها الدولة العثمانية كنتيجة لحرب الاستقلال التركية بين قوات حلفاء الحرب العالمية الأولى و الجمعية العليا في تركيا بقيادة مصطفى أتاتورك، و قادت المعاهدة اعتراف دولي بتركيا التي ورثت محل الإمبراطورية العثمانية.

[2] **أحمد تركي، الدور التركي في الشرق الأوسط، أبعاده و احتمالاته معا 2015/11/10 متوفر على الرابط:**
http://www.omandaily.com10/araa15.htm

- **الفرع الأول: قوة المبادرة الدبلوماسية (القوة الناعمة)[1]:**

صرح رئيس تركيا طيب رجب أردوغان في إحدى المناسبات أن تركيا لا يمكن أن تبقى محصورة داخل الأناضول، ففي ظل التحولات الإقليمية و الدولية الخطيرة من الخطأ أن تبقى أنقرة متفرجة على ما يجري أو كما قال أن تركيا لا يمكن أ تجلس في مدرجات و تتفرج على اللعبة، بل أن تكون لاعبا على أرض الملعب، و لاحظنا دورها في العراق بعد الغزو و في الأزمة السورية.

كما أن تركيا دائما تنتهج القوة الناعمة حيث لعبت دور الوسيط و السامي إلى حل المشكلات عبر الحوار و التعاون بين الأطراف المتناقضة، بعدما كانت صورة تركيا تلك المتأبطة عصا القوة العسكرية المطاردة للأكراد المسلحين و توالت القوة الناعمة في :

1. **المؤسسات الإقليمية:** أدركت تركيا أهمية دور المنظمات الإقليمية في تعزيز الاستقرار و التعاون في محيطها الإقليمي، و إذا كانت تركيا في الأساس عضوا في المؤسسات الغربية، إلا أن تركيزها كان تفعيل منظمة المؤتمر الإسلامي، نظرا إلى أهمية الأوضاع في منطقة الإسلامية، و لاسيما بعد غزو أفغانستان و العراق، و تجلى ذلك في إعطاء تركيا أهمية لمنظمة المؤتمر الإسلامي و في سعيها إلى انتخاب التركي كمال الدين أوغلو أمينها العام[2].
2. **قوات حفظ السلام:** لم تتردد تركيا في أن يكون لها حضور فاعلا في بعض المناطق التوتر، فشاركت في قوات اليونفيل[3] في جنوب لبنان بعد حرب 2006 وكانت عودة عسكرية للمرة الأولى لجنود أتراك إلى المنطقة العربية التي انسحبوا منها نهائيا في عام 1918.
3. **الانفتاح الاقتصادي:** برز الدور التركي صاعدا بقوة على الصعيدين الاقتصادي والثقافي، و على الرغم من أن المحور الأساسي للاقتصاد التركي بقي الاتحاد الأوروبي (52% تقريبا من حجم تجارتها الخارجية)[4] و روسيا (شريكتها الأول)، فإن حجم التجارة بين تركيا و الأقطار العربية تنامى بشكل قوى في عهد حزب العدالة و التنمية أكثر من 3 مرات، و بروز ذلك حجم الاستثمارات العربية في تركيا على صعيد الاتصالات و المواصلات و الطاقة و العقارات و قطاع البناء.

---

[1] **القوة الناعمة**: Softpower مفهوم صاغه جوزيف ناي من جامعة هارفرد لوصف القدرة على جذب و الضم دون الإكراه و **استخدام القوة** كوسيلة **لإقناع** في الآونة الأخيرة، ثم استخدام المصطلح للتأثير على الرأي الاجتماعي و العالمي و تغيره من خلال قنوات أقل شفافية نسبيا **والضغط** من خلال منظمات سياسية و غير سياسية، إذ قال جوزيف ناي أنه مع القوة الناعمة، "أفضل الدعايات ليست دعابة" موضحا أنه و حتى عصر المعلومات تعد المصداقية أندر المواد لمزيد من المعلومات أنظر الكتاب:
Joseph.s.NYE.SoftpowertheMEANS.TO.SUCCESSEINWORLD.

[2] كذلك أصبحت تركيا عضوا مراقبا في جامعة الدول العربية كذلك أصبحت من مؤسسي ملتقى تحالف الحضارات بالشراكة مع اسبانيا و لم تتخلف تركيا في المشاركة في الاتحاد من أجل المتوسط في 14 جويلية 2009.

[3] قوات اليونيفيل هي قوات دولية متعددة الجنسيات تابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام في جنوب لبنان بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان في 2006.

[4] . أحمد تركي، **نفس المرجع**

ووقعت تركيا اتفاقية تعاون تنائي مع معظم الأقطار العربية، و كذلك مع منظمات إقليمية عربية، مثل مذكرة التعاون التي وقعتها مع مجلس التعاون الخليجي لعام 2008.

- **الفرع الثاني: احتفاظ تركيا بعلاقة جيدة مع دول المنطقة**

نظرا لأهمية الموقع الإستراتيجي لتركيا و دورها في الدفاع عن أوروبا و منطقة الشرق الأوسط، حاولت تركيا منذ نشأتها التركيز على علاقتها مع الغرب، و لكن أخذت العلاقة التركية مع دول الغرب في السنين العشرة الأخيرة نوعا من التدهور بسبب موقفها مع الغزو الأمريكي للعراق و عدم السماح باستخدام أراضيها للهجوم على العراق، و قد أدركتا الحكومة التركية بأنه يتوجب عليها أن تطور علاقتها الخارجية بما يتجاوز التوجيه التقليدي نحو الغرب و خصوصا مع محيطها العربي و الإسلامي، حيث اعتمدت انتهاج انفتاحية حيال روسيا، و تحسين علاقتها مع اليونان، كما تمتاز تركيا من بين دول المنطقة الشرق الأوسطية بانفتاح على جميع جول المنطقة، خصوصا تلك الدول التي تجمع بينها صراعات تتطلب من تركيا القيام بدور الوساطة مثل النزاع بين العرب و إسرائيل[1].

[1] أحمد تركي (**نفس المرجع**).

❖ **المطلب الثاني: الاستراتيجيات التركية في الشرق الأوسط:**

لم يكن لهذا المصطلح مفهوم الدلالي و الإجرائي مكانا في الذهنية السياسية التركية إلا عندما تم رفض طلب تركيا للانضمام إلى الإتحاد الأوروبي، فرأت تركيا أنه تأخذ بإستراتيجية الاستبدال و التي تستبدل فيها انضمام إلى التحاد الأوروبي بإحلال العالم العربي مكانه حيث شكلت هذه الإستراتيجية (الاستبدال والإحلال).

- **الفرع الأول: إستراتيجية الأبعاد الإقليمية:**

حيث بعدما أيقنت تركيا بأن أوروبا لا تنكرها و لكن لا تمنحها حق العضوية ركزت تركيا على البعد الإقليمي و الذي لا يعني العودة إلى الحقبة العثمانية، و كانت كرد فعل عن إستراتيجية الغموض الذي تبنها الإتحاد الأوروبي، و لذلك تطلعت تركيا إلى تحقيق أهداف معينة و متعددة في الداخل و الخارج و من خلال تنشيط دورها الإقليمي وعلة مستويين:

- **المستوى الأول**: له أهداف داخلية من خلال سعي الحكومة إلى تقوية قاعدتها الشعبية.
- **المستوى الثاني**: كان على الصعيد الخارجي من خلال ملأ الفراغ الأمريكي وحاصرة النفوذ الإيراني في المنطقة و التقرب من الدول العربية، و اختراق عملية السلام في الشرق الأوسط و في الملفين اللبناني و الإيراني، علاوة على سعيها إلى توثيق علاقتها مع محيطها الإقليمي و دور الجوار مما يضع تركيا في صدارة القوى الإقليمية، ويعيد الهوية لمكانتها.

و هذا ما جعل واشنطن لتختار أنقرة للقيام بدور ضابط الإيقاع الإقليمي في المنطقة له دلالة على أن واشنطن تنآ بنفسها عن قوى عربية في المنطقة، و تخلت عن بعض القوى لصالح تركيا، و المساعدة في تكوين ما اصطلح عليه (مشروع الشرق الأوسط الكبير[1]).

كما أن زيادة الاهتمام العربي بتركيا جاء بسبب ظهور عوامل إستراتيجية جديدة مثل انتصار الثورة الإيرانية 1979 و غياب دور الإقليمي المصري بعد توقيع اتفاقية كامب ديفد 1979[2].

إن تطور النظرة العربية إلى تركيا، بدأ نتيجة لعدد من العوامل المتوازية بعضها يتعلق بتركيا ذاتها والبعض الآخر بالمنطقة العربية، و هذه العوامل هي:

[1] خرج هذا المشروع في 2004 بعد عام من احتلال العراق الذي يؤكد على ضرورة تغير في المنطقة عوضا عن إستراتيجية **الحفاظ على الوضع** القائم التي كانت معتمدة سابقا بعد هذا التغيير وفق الرؤى الأمريكية ضرورة ملحة لأمنها القومي و مصلحتها الإستراتيجية، و بدعوى **الحرب على الإرهاب** متوفر على الرابط: **مشروع الشرق الأوسط** الكبير www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2007/06/28/

[2] Tucci Natalie. **The Dimensions Of The Turkish Rol In Middle East**; United Arab Emirates. The Emirates; Centre Of Forg, Strategic Studies And Research, Abudabi 2014. P86.

1. **عوامل المتعلقة بتركيا:** ث ساهمت عديد من التطورات في تحسين صورتها في العالم العربي منها وصول حزب العدالة و التنمية إلى الحكم، قرار البرلمان التركي في عام 2003 بعدم التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق و ما يسمى بحادثة دافوس[1] 2009.
2. **العوامل المتعلقة بالمنطقة:** غيرت التطورات السياسية و الاقتصادية والإستراتيجية في الشرق الأوسط من نظرة العرب أيضا إلى تركيا، حيث أوجد عدد من التطورات الأخيرة في منطقة إحساسا بوجود أزمة مثل انهيار عملية السلام العربي الإسرائيلي في 2000، الغزو الأمريكي للعراق 2003، صعود إيران، الانقسامات العربية، و ثورات الربيع العربي خاصة الموقف في سوريا.

- **الفرع الثاني: إستراتيجية التوازن و التقارب:**

في هذه النقطة أركز على العرب لأن بعد سقوط الإتحاد السفياتي في عام 1991 جرى نقاش عربي حول قضية البدائل الإستراتيجية في ضوء نظام القطبية الأحادية، و أن هناك قلق من الآثار البعيدة للقطبية الأحادية على قدرة الدول العربية على التحرك المستقل، و قد دعوا الأكادمين إلى إيجاد إستراتيجية للمنظومة الغربية من دون أن يعني ذلك قطع الروابط معها، فقد داع هؤلاء عن البديل الشرق الأسيوي قفي ضوء صعود القوى الاقتصادية الجديدة في شرقي آسيا، لما جاء حزب العدالة و التنمية فهم هذه الرسالة و بدأ يتجه جنوبا لبناء علاقة أوسع مع العرب و خلق ثلاثة إستراتيجيات ندى بها العرب:

1. الأول ذهب إلى أن تركيا ليست بديلا استراتيجيا للوطن العربي و إنما هي تمارس الخداع و استغلال العرب و هي نوع من الوصايا الجديدة على العرب، و أنها تضغط على إسرائيل لخدمة مصالحها التركية الحيوية في المنطقة و ليس لخدمة القضية الفلسطيني.
2. التيار الثاني فيقول إلى أن تركيا تمر بتحولات إستراتيجية عميقة أساسها التحول الصعودي الواضح في اقتصادها، و التحول السياسي نحو سيادة القانون و الدستور و إضعاف دور العسكر و تحديد المشكلة كردية، كما أنها تتجه نحو العالم العربي بوصفها شريكا استراتيجيا، ليس من بوابة الاستثمار[2] فقط

[1] **حادثة دافوس**: تمثلت في انسحاب رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان من مصة إحدى الندوات منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا احتجاجا على منصة التعليق على مداخلة ستيمون بريز بشأن الحرب على غزة في 2008.

[2] **بولنت أرس، داود أوغلو و السياسة الخارجية التركية**، تر الظاهرة بوساحة (ط1) 2012 الإمارات، مركز الإمارات لدراسة الإستراتيجية أبوظبي، ص70.

ولكن من بوابة الصراع العربي الإسرائيلي أيضا، و يضيف هؤلاء أن تلك التحولات تتطلب رؤية إستراتيجية للتعامل مع تركيا باعتبارها أحد أهم أعمدة في بنيان المنطقة و هي بديل إستراتيجي[1].

3. التيار الثالث يسلم بأن هناك تحركا مكثفا في العالم العربي، يتجه لامتلاك أوراق إضافية للمناورة، ليس فقط للتأثير و دعم النفوذ السياسي و الاقتصادي و لكن لمواجهة تأثير القوى المنافسة و نفوذها وخاصة إيران معتبرا أن هذا التحرك يحظى بدعم أمريكي و أوروبي[2].

[1] البديل الاستراتيجي: هو الشريك تتوافر فيه صفة التشابه مع الدول الساعية التي توافق معه في القيم و التوجهات السياسية، و له القدرة و الرغبة في بناء علاقات مشاركة على المدى البعيد تحقق مصالح جميع الأطراف، و هناك أربعة شروط يجب توافرها في البديل الإستراتيجي و هي: امتلاك مقومات الاقتصادية و العسكرية، النفوذ السياسي و الثقافي و للمزيد أنظر إلى: السيد سليم محمد ' الخيارات الإستراتيجية للوطن العربي و موقع ترميا فيه" ندوة الحوار العربي التركي بين الماضي و الحاضر، مركز الدراسات الوحدة العربية.

[2] **ملكاوي عصلم، تركيا و الخيارات الإستراتيجية، ورقة قدمت في ملتقى علمي " الرؤى المستقبلية العربية و الشراكات الدولية" المنعقد في** مدينة الخرطوم بالتعاون ما بين كلية العلوم الإستراتيجية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية و الرابطة العربية للدراسات المستقبلية لاتحاد مجالس **البحث العلمي العربي، المنعقد في الخرطوم خلال فترة** 3، 5 أفريل 2013.

❖ المطلب الثالث: العمق الاستراتيجي "السيطرة التركية على منطقة الشرق الأوسط"

شهدت السياسة الخارجية منذ 2002 تغيرات عدة في التوجهات ة التحركات إذ باتت تعتمد على تعدد العلاقات و عدم حصرها في محور واحد: الأمر الذي حولها إلى مركز عام في السياسة الإقليمية و الدولية، و فق معادلة مغادرة الأطراف و الاستقرار في مركز الأحداث، و هذا ما يمكن ملاحظته من خلال تنامي الدور التركي المستند إلى نظرية العمق الإستراتيجي[1].

- **الفرع الأول: التحركات التركية في المنطقة العربية**

ر التحركات التركية المتعددة الأبعاد في محيطها الجغرافي إلى أنها لا تتبع فقط من اعتبارات سياسية عامة أو سياسات داخلية تكتيكية، بل إلى نظرة إستراتيجية شاملة تستهدف تثبت ا فقوة كقوة مركزية مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط، و يساعدها على نمو هذا الدور أن يأتي في ظل ظروف إقليمية و دولية مواتية للغاية لاسيما و أن واشنطن تبدي ارتياحا لهذا الدور و تنظر إليه بشكل أجابي، حيث أن أنقرة قد أصبحت، و من وجهة نظر الأمريكية، محورا إقليميا لا يمكن الاستغناء عنه في أي ترتيبات.

و لعل الأبرز دلالات هذا التنامي أنه جاء ليملأ الفراغ الذي خلفه الانسحاب الأمريكي من المشهد العربي، كما أنه جاء بعد بروز قوى إقليمية جديدة تلعب دورا في الشرق الأوسط و عليه فمن المرجع استمرار أنقرة ومواصلتها لدورها المتنامي في المنطقة بما في ذلك استمرارها في تبني سياسة خارجية متعددة الأبعاد، خاصة في ظل استمرار الفراغ على الساحة العربية و إدراك النخب السياسية الحاكمة في أنقرة ضرورة إعادة توجيه السياسة الخارجية التركيبة إقليميا بما يتناسب مع حجم تركيا و أحقيتها في أن يكون دورها أكثر فعالية و أكثر تأثيرا مما كان عليه من قبل.

- **الفرع الثاني: النظرة العربية للهيمنة التركية**

إن التوجه التركي نحو الوطن العربي هو توجه استراتيجي، فقد كانت عبارات عربية متشككة في إستراتيجية هذا التحول باعتباره وسيلة ضغط على الاتحاد الأوروبي ولكن التيار المشكك تراجع بشكل واضح تحت تأثير المؤشرات الدالة على حدوث هذا التحول[2].

---

[1] هو كتاب من تأليف أحمد داوود أوغلو وزير الخارجية التركية سابقا و رئيس وزراء الحالي، يتناول سبل تأمين الأمن القومي التركي و كيفية توظيف تركيا لموروثها التاريخي و الجغرافي و سعى أحمد داوود أوغلو سعيا منه لإخراج تركيا من دورها الهامشي و نقلها إلى بلد محوري.

[2] **حسام مطر، تركيا في الشرق الأوسط بين الطموح و النفوذ،ط1 2013، الإمارات**: مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية و الاستشارية، أبو ظبي 2013، ص76.

و العلاقات العربية التركية تعني بالنسبة للعرب شريكا إستراتيجيا يوسع من نطاق البدائل المتاحة، ويساهم في تعديل موازين الإقليمية، و الاستفادة من الخبرات التنموية والإصلاحية التركية، فضلا أن تركيا هي إحدى البوابات المهمة للارتباط بآسيا الوسطى "طريق العربي الجديد".

و لم تعد النظرة العربية إلى تركيا على أنها وسيلط بين الحرب و إسرائيل و إنما مساند للحقوق العربية و قد تبلورت تلك النظرة بعد الهجوم الإسرائيلي على قافلة الأسطول الحرية[1].

هناك توافق عربي على بناء علاقات مشاركة مع تركيا أو قبول بالهيمنة التركية على المنطقة في إطار الشراكة و لكن هناك مشكلات تتعلق بترجمة هذا التوافق إلى سياسات تطبيقية لعدة اعتبارات أهمها:

ن السياسات الدول العربية تجاه تركيا و مصالحها معها ليست متماثلة كما أنها تتسم بالفطرية الفردية، إضافة إلى أننا بصدد علاقة غير متجانسة حيث يوجد في تركيا حزب سياسي له برنامج شامل التغيير في إطار ديمقراطي، كما أنه ينافس دوريا ليحصل على ثقة الأتراك.

كما أن حزب العدالة و التنمية في تركيا يقدم رؤية لهوية تركيا في العالم و ليس للعلاقة بين الدين و الدولة فهذه القضية محسومة في تركيا قبل وصول الحزب الحاكم في البلدان العربية لا تزال قائمة و لا يزال هذا الموضوع غير محسوم سواء من الناحية الدستورية أو ممارسة، و في هذا الإطار طرحت الحكومة التركية عددا من أفكار لتنسيق علاقاتها العربية و التركية لعل أولها هو:

1. مأسسة تلك العلاقات من خلال دمج الأطر المؤسسية الفرعية الراهنة بين تركيا وبعض الدول العربية و تحويل "المنتدى العربي التركي" إلى إطار مؤسسي تنظيمي شامل له مقر في تركيا و آخر في جامعة الدول العربية.
2. **سياسيا:** أدت التوارث العربية إلى النظر إلى تركيا على أنها النموذج الأقرب والاستفادة منه و خاصة بعد ظهور حركات أصولية إسلامية لدى دعت إلى تنظيم العلاقة بين البعد الديني و السياسي وضمان علمانية الدولة، و كذلك مكنت الثورات العربية مجالا لنشاط تركيا من طرح دورها كطرف ثالث و وسيط في معالجتها للخلافات العربية مع التركيز التركي على المداخل السياسية [2] و الدبلوماسية بشكل أساسي،

[1] هو مجموعة من ستة سفن تتبع مؤسسة الإغاثة الإنسانية التركية بتمويل تركي و جزائري "**مافي مرمرة**" **و ثلاثة سفن أخرى تابعة للحملة** الأوروبية لرفع الحصار على غزة، تحمل مساعدات إنسانية و أغذية و أدوية و 750 ناشط حقوقي و سياسي، انطلق الأسطول باتجاه قطاع غزة **في** 29 **ماي** 2010 و هناك 3 أساطيل أسطول الحرية الأول ثم الثاني في 2011 **و الثالث في** 2015.

[2] حسام مطر (**نفس المرجع**)، ص76.

سواء بالضغط السياسي أو المؤتمرات كما أوضح أردوغان في 7 أفريل 2011 عن خارطة الطريق لمعالجة الأزمة الليبية[1].

3. **اقتصاديا**: تعاني تركيا حاليا خسائر اقتصادية في علاقتها مع الدول التي تشهد ثورات فقد تراجعت صادرات تركيا بنسبة 24% لكل من مصر و20 % لتونس و43% لليبيا و 70% لسوريا.
4. **أمنيا**: أدت الأزمات إلى ظهور أدوار أمنية عسكرية تركية في ليبيا في إطار المشاركة تركية في حملة الناتو ضد ليبيا، كذلك أظهرت بعض التحليلات الساسة وجود خطط تركية لدخول و إقامة مناطق أمنية في سوريا، للحد من امتداد التأثيرات السلبية و تدفق اللاجئين إلى الأراضي التركية[2].

[1] **خارطة** الطريق لمعالجة الأزمة الليبية، من خلال ثلاثة محاور و هي، وقف فوري لإطلاق النار و انسحاب القوات الحكومية من المدن و إعادة **إمدادات** الإعاشة لها، و تشكيل نطاقات إنسانية أمنية توفر تدفق المساعدات الإنسانية للجميع، و **إطلاق** قوى العملية الشاملة للتحول الديمقراطي تستوعب جميع الأطراف المصدر: .http://www.akhbartukiya.com/2011/04/18/1

[2] للمزيد من معلومات أنظر إلى ندوة **" العرب و تركيا: التحديات الحاضر و رهانات المستقبل" المر**كز العربي للأبحاث و دراسة السياسات **الدوحة، 23 مارس** 2011.

➢ المبحث الثالث: انفجار الشرق الأوسط

إن المعطيات التي لدينا و بالاستناد دائما على قواعد الاستشراف نرى أن منطقة الشرق الأوسط سوف تبقى على حالها إي استمرار النزاع و الصراع و خاصة الصراع الطائفي و الذي ارتأيت أن أسميه الحرب الباردة الجديدة التي هي مشتعلة بين محورين المحور السني و الشيعي و خاصة بعد الانسحاب التدريجي للولايات المتحدة من المنطقة و ظهور قوى إقليمية أخرى كتركيا و إيران.

❖ المطلب الأول: المحور السني و الشيعي و صراع النفوذ

تشهد منطقة الشرق الأوسط حرب باردة بين محوريين الأول سعودي قطري تركي و الثاني إيران وسوريا و العراق، و هذه الحرب الباردة استبقت في الشرق الأوسط بعدة سنين قبل الربيع العربي و قد حرص النظام الإيراني بعد الثورة على تصدير نموذجه الثوري إلى العالم العربي و قد تكلمنا عن إنشاء إيران لحزب الله حليفها القوى الغير دولي و عن صـ ا القوية مع سوريا البعثية و لكن مع بداية القرن الجديد استطاعت إيران أن تخترق الشرق الأوسط و ذلك بعد الغزو الأمريكي للعراق حيث تركت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية فراغا سياسيا لها و الذي تزامن مع وصول أحمد نجاد إلى رئاسة الجمهورية في 2005 و الذي أعاد خطاب الخميني و بالتالي تمتعت إيران بنفوذ عام في لبنان و سوريا و العراق.

- **الفرع الأول: قبل الربيع العربي:**

الأمر الذي جعل السعودية[1] تستنتج تدريجيا أنها يجب أن تأخذ زمام المبادرة في معادلة التوازن، مع القوة الإيرانية، و من النادر أن تأخذ المملكة زمام المبادرة في الشؤون الخارجية الإقليمية، و لاسيما بطريقة الهجومية، نظرا لضعف السعودية على المستوى العسكري و بدأت هذه المبادرة لما ألحقت الرياض الهزيمة بإيران في عام 2005 بانسحاب القوات السورية و انتصار قوى 14 آذار[2] و لكن بقي حزب الله هو القوة العسكرية و الحقيقية في لبنان و خاصة بعد الحرب التي خاضها ضد إسرائيل[3] في 2006 و بداية من عام 2011 خسرت

[1] المملكة العربية السعودية تأسست على يد محمد بن سعود سنة 1157ه 1744 م و انتهت سنة 1223ه و 1818م ثم تبعتها الدولة السعودية الثانية إمارة نجد 1308ه 1881م ثم الدولة الثالثة بقيادة عبد العزيز آل سعود من 1909 إلى يومنا هذا، تتألف من 13 منطقة إدارية و هي عضو مجلس التعاون الخليجي تملك أكبر إحتياطي للبترول في العالم و هي خامس مساهم في صندوق النقد الدولي و البنك الدولي، تتزعم العالم السني.

[2] تحالف 14 آذار March 14 alliance هو تحالف سياسي يتكون من كبار الأحزاب و الحركات السياسية التي ... على الوجود السوري في لبنان من بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، المصدر ويكيبيديا.

[3] [3] للمزيد من المعلومات اطلع على مقالة لأنطوني شديد نيويورك تايمز 2011/10/25 ousted le banse leader swallows riva's bitter pill المتوفر على الرابط //http://www.nytimes.com/2011/10/26world/middleast/26lebanon.htm

قوى 14 آذار الأكثرية النيابية مع انضماما بعض أعضائها إلى حزب الله و حلفاءه للإطاحة بسعد الحريري[1] من رئاسة الحكومة.

فشل السعوديون في الحد من النفوذ الإيراني في العراق في الوقت الذي وحدت فيه إيران نفوذها مع مموعات الشيعية التي أصبحت قوية حديثا، عجزت السعودية عن دعم حلفائها الطبيعيين في المجتمع العربي السني في العراق حتى في سنة 2006 ظهرت مجالس الصحوة، وجدت السعودية حليفا عراقيا يمكنهم العمل معه، حليف سني معادي للنفوذ الإيراني في العراق إنما يتعاون مع الولايات المتحدة خاصة بعد ما استطاع الحد من نفوذ تنظيم القاعدة و في سنة 2010 قدم السعوديين الدعم المادي و الإعلامي لعلاوي و فازت القائمة العراقية بأغلبية المقاعد، و تفوقت على إتلاف دولة القانون، إلا أن المالكي تمكن بدعم إيراني من المحافظة على تماسك أحزاب الشيعية[2].

- **الفرع الثاني: بعد الربيع العربي**

حين انطلق الربيع العربي، كانت إيران في موقع الرابح و ستظل في موقف رابح في حرب الشرق الأوسط الباردة و ستحقق المزيد من الانتصارات، و ساهم سقوط الأنظمة السنية العلمانية و سمتها إيران الصحوة الإسلامية، و قد سعت إيران و تسعى في محاربة داعش في المنطقة و قد جمعت الحشد الشعبي و ذلك لتحرير المنطقة من الحركات الإرهابية و أوكلت تلك المهمة لجنرال قاسم سليماني و أن الحرب سوف تحدث تحول جغرافي سياسي في الشرق الأوسط المتحج نحو إنماء علاقة أمريكية إيرانية و هذا ما توجه الاتفاق النووي في جوان 2015 الأمر الذي جعل السعودية تشكل في دور الولايات المتحدة بل تأكدها أن الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها مع العالم السني تختلف من الخليج إلى إفريقيا و كأنها أيقنت أن السياسة الأمريكية هي التي تتلاعب بالمنطقة العربية و تقودها إلى التقسيم و التفتيت و تمنحها للقوى المسيطرة أي (إيران وإسرائيل وتركيا) و نفس الوقت تزايد الانتصارات الجيش السوري النظامي على المعارضة المعتدلة أو الإسلامية الأمر الذي جعل السعودية تعمل على جبهتين جبهة الشمالية و ذلك بدعم كل أنواع المعارضة سواء الإسلامية أو العلمانية و إنشاء محور (تركي، قطري، سعودي، أردني، إماراتي) لمواجهة المحور الثاني (سوري، إيراني قطري) و في نفس الوقت أعلنت السعودية في 26 مارس 2015 بانشاء تحالف سني لمواجهة[3] جماعة الحوثي في شمال اليمن و ذلك بعدما أحست

---

[1] سعد الحريري، رئيس وزراء لبنان من 2009 إلى 2011 هو سياسي و رجل أعمال لبناني سياسي و هو ابن رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان، يتولى رئاسة تيار المستقبل. **المصدر**: ويكيبيديا.

[2] جيريمي سولت، **تفتيت الشرق الأوسط**، تر قرنبيل صبحي الطويل، (ط1) 2011: سوريا: **دار الفاس** للطباعة و النشر و التوزيع دمشق، سوريا، ص100.

[3] عبد العزيز صقر " **ما هو البديل عن واشنطن" العدد** 4542**سنة** 2015، 14، **الأردن** " كان هناك تدفق مستقر من التعليقات من المسؤولين والمحللين السعوديين حول موضوع الولايات المتحدة و كونها لا تتمتع بالمصداقية الحليفة".

أن إيران تطوقها من الشمال و خاصة مع تزايد التأثير الإيراني في شرق الأوسط و هو الأمر الذي جعل الملك عبد الله الثاني يصرح بأن إيران أقامت "هلال شيعي" و أصبح بقاء الأسد مضمونا أكثر من قبل والذي عززه بالطبع هو الدخول الروسي كقوة عالمية إلى جانب الجيش السوري.

و أمام كل هذه الأمور أعلنت السعودية عاصفة الحزم الأمر الذي رفضته إيران وسعت إلى تدعيم حلفاءها الحوثيين، و في نفس الوقت تسعى إيران إلى أن تطول الحرب في اليمن معتبرتها فيتنام أخرى للسعودية لأن الجيش السعودي سوف يستنزف في تلك الحرب و هذا ما لمح إليه الشيخ الشخماني[1].[2]

❖ المطلب الثاني: دور الولايات المتحدة في الحرب الباردة

إن دور الولايات المتحدة الأمريكية من هذه الحرب الباردة أو ما يسمى الصراع الطائفي[3] في شرق وسط هو غير مفهوم متناقض لأنها تحاول الحد من النفوذ الإيراني في سوريا، لكن تتفاوض مع الأولى حول الصلاح النووي ، و هي تدعم الحكومة العراقية المتحالفة مع إيران ضد التمرد السني، لكنها تعارض الحكومة العراقية في الملف السوري، تدعو إلى سقوط النظام السوري لكن تتهرب من استخدام القوة ضده ثم تصبح بشكل غير مباشر شريكته في اتفاق لتخلص سوريا من الأسلحة الكيماوية.

- **الفرع الأول: أسباب هذا التباين**

، الولايات المتحدة الأمريكية لا تنظر إلى منطقة من عدسة الحرب الباردة و مع أنها قلقة بشأن توازن القوى في منطقة إلا أن مصالحها لا ترتبط بشكل مباشر بكل تفصيل في الصراع على النفوذ بين إيران والمملكة العربية السعودية، و بتعبير واضح ليس بحكم سوريا على القدر نفسه من الأهمية بالنسبة لواشنطن كما هو لرياض أو طهران ومما لا شك فيه أن الصفقة النووية مع إيران هي من أبرز أولويات الإدارة الأمريكية ولئن تسمح للسلوك الإيراني في سوريا و لبنان و العراق أن يقف بوجه ضمان هذه المنطقة، كما يضمن البعض في المملكة العربية السعودية و دول الخليج أن واشنطن مستعدة للتسليم الشرق الأوسط لإيران و من أجل الحصول على المنطقة السؤال الذي تبادر إلى ذهني من الصعب على المرء أن يتخيل الولايات المتحدة المقربة جدا من إسرائيل توافق على دور مسيطر لإيران في منطقة[4]، لكن العكس هو الصحيح، إذ ترى الإدارة الأمريكية الصفحة النووية جزءا من

---

[1] **علي الشخماني**: هو جنرال إيراني في فيلق القدس لينتقل إلى رئاسة مجلس الأمن القومي الإيراني.

[2] نبيل لطيف، **"عادل الجبير و محاولة إنشاء تحالف "وهابي يساري"** لعزل إيران، يوم تصفح 2015/11/12 **موجود على الرابط** http://www.alalam.ir/news/A58247.

[3] يكون الصراع الطائفي عندما يتم مزج مفهوم الطائفية ذات مفهوم المكون العددي مع مفاهيم أخرى ذات مضمون فكري و فلسفي أو عرفي أو مذهبي فيتحول إلى مايشه المصدر الصناعي كما تشهده اليوم الشرق الأوسط بين السنة و شيعة و من السهل معرفة هذا الصراع لما يرى مرء عمليات قتل في سوريا و العراق و لبنان إن الطائفية عنصر أساسي في تمزيق البلدان. للمزيد من التفاصيل أنظر إلى مقالة محسن الصالح على **الرابط التالي** : الصراعات الطائفية و المذهبية رؤية تاريخية .www.aljazeera.net/opinons/2014/4/5

[4] **سعد ناجي، مشاريع التغيير في المنطقة العربية و مستقبلها**،ط1 2012، **الأردن: دار النشر: مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان** 90، 92.

الإستراتيجية طويلة الأمد للحد من النفوذ الإقليمي الإيراني لإعادة دمج إيران معتدلة في الاقتصاد السياسي العالمي.

و قد اتخذت خطوات عديدة من بينها زيارة الرئيس الأمريكي إلى الرياض في مارس 2014 لطمأنة السعوديين إلى أن الصفقة النووية مع طهران لا تعني "مساومة كبرى" تؤكد سيطرة إيران على المنطقة و تتابع واشنطن المفاوضات مع إيران حول المسائل النووية في ما تضغط على العراق لتجنب المزيد من الاندماج في حلقة النفوذ لإيران في ما تدعم المعارضة السورية و تسلح دول الخليج، و مع أن التفاوض مع إيران حول المسائل النووية و معارضة نفوذها الإقليمي قد يبدو متناقضا للبعض إلا أنه يعكس بكل بساطة رؤية الإدارة الأمريكية بعيدة الأمد لمصالحها في منطقة.

كذلك ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن تمرد القاعدة و المجموعات التابعة لها في منطقة تهديدا جديا لأسباب مفهومة، و تشكل سياسة طائرات بدون طيار خاص بما في اليمن أو باكستان إثباتا وفيا على مدى اعتبار الولايات المتحدة الأمريكية لها يدا و تبن من جراء دعمها النووي لحكومة المالكي في العراق بوجه المكاسب التي حققها داعش في يونيو 2014 همية التي يحضا بها التهديد الجهادي السلفي من بين أولوياتها الإقليمية وليس من مفاجئ أن تكون الإدارة الأمريكية أكثر حذرا من المملكة العربية السعودية بالتعامل مع المعارضة المسلحة التي تلعب فيها جبهة النصرة التابعة للقاعدة و داعش دورا مهما.

و كما تكرر واشنطن دائما: فهي تود أن ترى الأسد خارج السلطة لكن غير مستعدة للمخاطرة بمصالحها بمنع التمرد في المنطقة لتحقيق هذا الهدف، كذلك تود رؤية النفوذ الإيراني في المنطقة ينحصر و لكن ليس على حساب دور متنام للجهادين السنة وداعش وما يعتبره البعض تناقضا هو الواقع بالنسبة للإدارة أو بما مجرد توازن للمصالح الإقليمية، تحقيق التوازن المصالح الإقليمية الأمريكية فحسب، بل أيضا مصالح الإدارة السياسية الأوسع نطاقا والمتمثلة في تجنيب الولايات المتحدة لحرب أخرى في الشرق الأوسط.

و واشنطن تحافظ على مصالحها بإتباع القواعد بسيطة إلى حد ما:

1. أن الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط هي ليس حرب الولايات المتحدة الأمريكية، صحيح أن لها مصالح جوهرية تقتضي بحماية الشرق الأوسط، إلا أن الحرب الباردة الجديدة لم تهدد المصالح المباشرة بعد: فالنفط لا يزال يتدفق في المنطقة، و حتى مشكلة اللاجئين هي صعبة على حلفاء الولايات المتحدة (تركيا الأردن، أوروبا) إلا أنها لم تزعزع استقرارها[1]، أما إسرائيل فهي متأثرة بما يحدث في سوريا و لبنان

[1] **سعد نامي، المرجع نفسه، ص93.**

لكن لا تواجه تهديدا مباشرا ، و لاشك أن الجماعات الأصولية استفادوا جميعا بما جرى في سوريا، ليبيا، العراق، اليمن إلا أن مكاسبهم محدودة و هي منهمكة بالنزاعات المحلية إلى يومنا هذا .

2. النظام أفضل من الفوضى لذا يجب دعم الدول التي استمرت بتوفير حكومة فعالة حتى لو لم تحقق تلك الحكومة المستويات المرغوبة من الديمقراطية و حقوق الإنسان، و هذا يعني أمور كثيرة منها اكتشاف كل مجالات لعلاقة جديدة بين روحاني في إيران على رغم من معرضة الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة غيران في تركيا نواح عدة في الشرق الأوسط لأن روحاني لا يملك موازين القوى في طهران، إلا أن نجاح روحاني و حلفائه ضد الخصوم المحلين هو أفضل أمل طويل الأمد للعلاقات الأمريكية الإيرانية طبيعية و هذا ما يفسر نجاح الاتفاق النووي.

3. قد يعزز تحسن العلاقات السعودية الأمريكية إلى حد بعيد فرض تسويات السياسة في سوريا و لبنان و العراق و البحرين و يحد من الطائفية لأن السعودية تشك في أن الولايات المتحدة الأمريكية توصلت إلى صفقة جيوسياسية مع إيران، و أن الولايات المتحدة تدعو إلى تقارب سعودي إيراني كجزء من هذه الصفقة.[1]

[1] لمزيد من المعلومات أنظر:
Gregory Foose « Saudi- Iranian Rapprochement, The Incentivesaud And The Obstacles », “ Vision Of Gulf Security “
http://poneps.org/2015/09/17/visionofgulf.secrurity_memos/.

❖ المطلب الثالث: تفتيت المنطقة العربية أو شرق أوسطية

نتناول في هذا المطلب أحد أهم الملفات الإستراتيجية المهمة و هو ما يسمى بالثورات العربية المتواصلة و ربيع الديمقراطية العربية حيث نرى أن ما يجري هو عبارة على سياسة الفوضى الخلاقة التي طرحت خلال فترة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، و التي نرى مصداقيتها و تطبيقها العملي في تونس، مصر، ليبيا واليمن وسوريا... الخ.

- **الفرع الأول: خطط برنارد لويس[1] لتفتيت الشرق الأوسط.**

الذين لم يقرء والتاريخ يظنون أن ما صنعته أمريكا في العراق أو السودان أو ما يصطلح عليه الربيع العربي جاء نتيجة لأسباب و دوافع متعلق بالشعب و لكن الحقيقة الكبرى أن ما يحدث الآن هو تحقيق و تنفيذ للمخطط الذي وضعه برنارد لويس فيما تفتيت العالم العربي و الإسلامي إلى كيانات صغيرة التكون الإسرائيل هي السيد المطيع كما يبن الملحق رقم 02 و قد رأينا ذلك في مذكرات ويكيليكس[2] حول تعاطي الولايات المتحدة الأمريكية مع الانتفاضات العربية حتى إن كان لها علم بها كوثيقة التي صدرت يوم 2010/12/09 أي قبل الثورة بأسبوع حيث نشرت فضائح النظام التونسي كما نشرت وثائق عن السفارة الأمريكية في تونس تقول أن الجيش لا يتدخل في حال حصول أي حراك شعبي.

و في عام 1980 في الحرب العراقية الإيرانية المستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي "بريجينسكي" بقوله " إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق و إيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود ساكس بيكو"، عقب الإدراك بهذا التصريح و بتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بدأ برنارد لويس بوضع مشروعه الشهير بتفكيك الشرق الأوسط، و قد أرفق مشروعه بمجموعة من الخرائط لمستقبل الشرق الأوسط كما يوضح الملحق رقم 03 و في عام 1983 وافق الكونغرس الأمريكي بالإجماع في حلبة سوية على مشروع الدكتور برنارد لويس و بذلك تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية للسنوات المقبلة[3].

---

[1] برنارد لويس من مواليد 31 **ماي** 1916 هو بريطاني أمريكي أستاذ في جامعة برينيستونغ تخصص دراسات الشرق الأوسط و التاريخ الإسلامي هو أحد علماء الشرق الأوسط معروف ببحوثه في الأرشيف العثماني له آراء سلبية تجاه الإسلام يلرجع سبب تخلفهم إلى الديانة الإسلامية هو ساهب نظرية تفتيت الشرق الأوسط، المصدر ويكيبيديا.

[2] ويكيليكس: هي مؤسسة غير ربحية تنشر ثقافة خاصة للسرية من المصادر صحفية و تسريبات مجهولة بدأت موقعها على الأنترنيت في 2006 تحت مسمى منظمة شان شاين . المصدر ويكيبيديا.

[3] يقضان التقي، **ملف عام للثورات العربية العابرة للحدود و القارات** يوم 2015/11/14 على موقع صحيفة المستقبل اللبنانية، www.elmostakbal.comو للمزيد من المعلزمات أنظر مقابلة جوليان اسنايج مع صحيفة إيديعونت احرانوت الإسرائيلية نشرتها صحف و قنوات عالمية و منها قناة الجزيرة تحت خبر **أسنايج ويكيليكس أشعلت الثورات العربية** و نشرتها قناة روزسيا اليوم.

1. **مصر و السودان:**

يرى الفكر العربي أن مصر فقدت قوتها السياسية القائدة في الوطن العربي.و هي تتخبط في حالة سياسية داخلية متأزمة مثل ليبيا و السودان. بل و إن تجزئة مصر إقليميا إلى مناطق جغرافية متميزة هو الهدف الأساسية لإسرائيل. وانه ر مصر هو بداية انهيار الكبير الذي سيصيب دول قريبة منها و أخرى بعيدة. فإذا تجرأت مصر فإن بلاد مثل ليبيا و السودان لن يكتب لها البقاء على صورتها الحالية و ستلحق بمصر عند سقوطها وانحلالها... إن مسار تجزئة مصر و تفتيتها و انحلالها لابد من أخذ طريقة إلى بولغ ذلك مهما طال الزمن.

1، الدولة النصرانية عاصمتها الإسكندرية[1]، 2، دولة نوبة[2] عاصمتها أصوان، 3، دولة مصر الإسلامية[3] عاصمتها القاهرة، 4، سناء و سرق الدالتا[4] تحت النفوذ اليهودي.

2. **السودان:** تنقسم غلة دولة نوبة مرتبة مع نوبة مصر، دولة الشمال السوداني مسلم دارفور، والمؤامرات مستمرة لفصلها عن السودان بعد الجنوب مباشرة.
3. **شبه الجزيرة العربية و الخليج:** حيث يتم إلغاء الكويت و قطر و البحرين وسلطنة عمان و اليمن والإمارات العربية من الخارطة و محو وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة ثلاثة دويلات: 1، دولة الأحساء الشيعية. 2، دولة نجد السنية. 3، دولة الحجاز السنة. كما تظهر الخريطة التي في الملحق رقم 04.
4. **على الجبهة الشرقية (لبنان سوريا و العراق):** يشكل لبنان انطلاقة لمشروع التفتي فهو النموذج الذي به و على شاكلته يتحقق التقسيم و التجزئة، و تجزئة لبنان بأكمله إلى خمس مقاطعات من شأنه أن يخدم كسابقة للعالم العربي بأجمعه.

في العراق، فالثورة النفطية التي يتميز بها تجعله في صميم دائرة الاستهداف: وهو في مشروع تفتيت العراق و تجزئته حسب الملحق رقم05يتقدم على سوريا و يكتسب أهمية، فالعراق أقوى من سوريا[5]، و هو يختزن القوى الفعلية التي تشكل مصدر للتهديد لإسرائيل ويتم تقسيم لبنان إلى ثمانية دول: دولة سنية

[1] الدولة النصرانية: في مصر من جنوب بن سويف حتى جوب أسيوط، و اتسعت غربا لتضم الفيون و تمتد في الخط الصحراوي عبر واد التطرون ليربط المنطقة بالاسكندرية.

[2] **دولة النوبة**: متكاملة مع شمال السودان، عاصمتها أصوان، تمتد من صعيد مصر حتى شمال السودان لتتحد مع دولة البربر التي سوف تمتد **من جنوب المغرب حتى البحر الأحمر**.

[3] تكون تحت النفوذ الإسرائيلي.

[4] دالتا و سناء تابعة لإسرائيل

[5] فتحي شهاب الدين، **تفتيت العالم الإسلامي** يوم 2015/11/14 **الرابط**: .www.alkashif.org

في الشمال (طرابلس)، دولة مارونية في الشمال (جونية)، دولة علوية (بعلبك)، بيروت الدولية كانتون سطيني حول صيدا و حتى نهر الليطاني تسيطر عليه منظمة تحرير الفلسطيني، كانتون كتائبي و التي تشمل مسيحيين و نصف مليون شيعي، دولة درزية كانتون مسيحي تحت نفوذ إسرائيلي.

أما سوريا فتنقسم إلى دولة شيعية علوية (لامتداد الشاطئ)، دولة سنية في منطقة حلب دولة سنية في منطقة حول دمشق، دولة الدروز في الجولان و لبنان.

أما العراق فينقسم إلى دولة شيعية عاصمتها البصرة، دولة سنية في وسط العراق (بغداد)، دولة كردية في الشمال و الشمال الشرقي الموصل[1].

- **الفرع الثاني: التنظيم الدولة الإسلامية و دورها في تقسيم الشرق الأوسط**

يقول برنارد لويس: " إن العرب و المسلمون قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن تحضيرهم...الخ و إذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجؤون العالم المتحضر بوجهات إرهابية تدمر الحضارات لذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم..." ، و يضيف " و لذلك فغنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عرقية و طائفية و التأثر بانفعالاتهم و ردود فعلهم و يجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك: إما أن نضعهم تحت سيادتنا أو ندعهم يدمروا حضارتهم".

و إن ما بات يعرف بتنظيم داعش ما هو إلا صناعة أمريكية و حجر أساس لبداية تنفيذ هذه المخططات التي تلعب على الوتر الطائفي الديني بعيد عن كل التكهنات لعل كل متتبع للوقائع و الأحداث الجارية في العالم الشرق الأوسطي أن يلاحظ أن الأمر خرج عن السيطرة بعد التمرد السريع و الخاطف لتنظيم الدولة في كل من العراق و سوريا و القائم على أسس طائفية مذهبية هو الآخر.

ما يرتكبه هذا التنظيم في العراق على الأخص أو ما يقع في ليبيا و اليمن من تمزقات داخلية توصلنا جميعا إلى قناعة واحدة تثبت أن الدولة العربية تقع على فالق زلزلي[2]، فأصعب الحروب على مر التاريخ هي الحروب الأهلية التي تسببها اليوم انتشار مجموعات مسلمة كداعش[3] و غيرها التي أعلن صراحة أنها تريد تقسيم دويلات و تعيد تقسيم المنطقة من جديد، و هنا يجب أن نعود إلى خريطة الدولة الخلافة لتقسيم المنطقة والتي أخرجها هذا التنظيم للعالم في جوان 2014 و القائم على نفس الأسس و المعايير الدينية.

[1] ل، شائلية، **القارة على العالم الإسلامي، تر مساعد اليافي، محب الصين خطيب**،ط2، 2006، السعودية: منشورات العصر الحديث، ص226.
[2] مقتبس من مقال لعمر نجيب، **مخطط تقسيم الشرق الأوسط في جريدة القدس العربي** يوم 15 جوان 2015 موجود على الرابط:
www.maialyoom.com/p:266922
[3] لمزيد من المعلومات أنظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=lCPc3eTC_hU

ويبقى مشروع برنارد لويس مشرعا قائما بذاته، و نظرية مطروحة بقوة خاصة مع ظروف العربية متاحة و مناسبة تثمن هذا المخطط و تشردم واضح و اقتتال و تناحر داخلي يطفو يوما بعد يوم على السطح... الخ كل هذا يقدم خدمة جليلة للاستعمار الحديث و يمهد لمشروع ساكس بيكو جديد يحرق المنطقة و يحفظ أمن إسرائيل[1].

[1] فاطمة بثغرصا، كاتبة سورية " **برلنرد لويس و تقسيم الشرق الأوسط**"، تصفته يوم 2015/11/14 **متوفر على الرابط**: www.arab.loy.org/2014/09/03/

بعد تطبيقنا لقواعد الاستشراف نلاحظ أن الشرق الأوسط سيشهد المزيد من الصراع والتفتت والذي سوف يلحق بجميع دوله و هذا أمر طبيعي فمن الناحية التاريخية لاحظنا ذلك ففي كل الجمهوريات والإمبراطوريات و الاتحادات التي كانت فيها صراعات تم تقسيمها و ما حدث ليغوسلافيا سابقا خير دليل على ذلك و خاصة و أن كل طرف في الصراع قوته تتوازن مع الطرف الآخر أي أنها لعبة صفرية بامتياز.

و هذا الصراع ولد جماعات أصولية بها أصبحت تهدد مستقبل المنطقة و خاصة وأن خطرها تجاوز المنطقة إلى العالم حيث ما شهدته مدينة باريس في 2015/11/13 خير دليل على ذلك الأمر الذي سوف يدعو إلى تدخل المزيد من القوى العالمية إلى هذه المنطقة و بالتالي للقضاء على هذه الجماعات لا بد من تقسيم المنطقة على أسس طائفية ودينية حيث أننا نلاحظ بداية في مصر و السودان و ليبيا و سوريا و كل هذه الأحداث تخدم دولة واحدة ألا وهي إسرائيل حيث تبقى الدولة العظمى في وسط كيانات صغيرة متقاتلة فيما بينها و هذا ما يريده برنارد لويس.

حوصلة:

شهدت منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة مجموعة من التحولات و التغييرات المتتالية سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وواجهة جملة من التحديات التي أثرت بمختلف أوجه الحياة على المستوى الفكري و الثقافي أو على المستوى التنظيمي أو المؤسسي التي انعكست جميعا على المستوى العلمي والممارسات التطبيقية على ارض الواقع، مما أدى ذالك إلى جعل منطقة الشرق الأوسط بوجه عام والمنطقة العربية بوجه خاص تفقد كثيرا من زخمها الحضاري و الإنساني وتراجع في دورها على المستوى العالمي.

و قد أسفرت تداعيات الأزمات المتعاقبة و الثورات التي انفجرت في المنطقة عن تغير في طبيعة الإستراتيجية والسياسات المتبعة من قبل عدد القوى الدولية و القوى الإقليمية المهمة، جراء تطور نوعية الصدامات المحتدمة، و تبدل في محاور النزاع الرئيسية، و تلاشي الحدود الفاصلة بين الفعل الداخلي و التأثير الخارجي، و إضعاف الدور المحلي و تصعيد الدور الإقليمي و الدولي وتبلور التحالفات المتعارضة التي تبثها القوى الدولية و الإقليمية المتنافسة بين المحاور المتصارعة بعد أن غلبت الاعتبارات الطائفية و المذهبية على قضايا المنطقة.

و في ضوء حالة عدم الاستقرار التي تميز النظام الإقليمي في الشرق الأوسط منذ عدت عقود التي جاءت نتيجة عوامل عديدة ،بان في مقدمتها غياب العلاقة الواضحة بين النظام الفرعية التي منها النظام الإقليمي الكلي في الشرق الأوسط، فهناك: مجموعة دول مشروع المشرق العربي ودول مجلس التعاون الخليجي و جامعة الدول العربية، و منظمة المؤتمر الإسلامي التي تنتمي إليها جميع دول منطقة الشرق الأوسط، فظلا عن التكتلات الاقتصادية التي تجمع دول المنطقة سواء كانت على المستوى الإقليمي مثل منظمة التعاون الاقتصادي و منظمة الدول المصدرة للنفط، و إن عدم وضوح العلاقات بين هذه التكتلات و النظام الفرعية لا في مضمونها و لا في شكلها، قد جاء نتيجة عدم وجود اتفاق على تحديد دقيق لنطاق و خصائص و هيكلة النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، لذلك برزت جملة من محددات كانت تتجه نحو رؤية إستراتيجية فاعلة للتعامل مع عمليات التغيير شابت المنطقة، و كانت نتيجة هذه المحدثات ظهور عدد من المشاريع التي تستهدف الشرق الأوسط، التي كان من أبرزها المشروع الإيراني، المشروع التركي، المشروع الأمريكي،المشروع الروسي وقد مثلت هذه المشاريع تحديات جسيمة أمام نجاح المشروع العربي الإسلامي المنشود في الوطن العربي و في الأخير يكون هناك نجاح لمشروع واحد في المنطقة الذي يكون على حساب المشروع العربي.

الاستنتاجات:

- إن منطقة الشرق الأوسط لم تعرف هدوءا و كانت دائما محل صراع و أطماع الدول والإمبراطوريات الكبرى و ذلك منذ فجر التاريخ و هذا إن دل فإنما يدل على الأهمية الجيوسياسية و الإستراتيجية والاقتصادية و الدينية لمنطقة الشرق الأوسط.
- إن التدخل المستمر للولايات المتحدة الأمريكية في شؤون المنطقة ولد أزمات لا نزال نعاني منها وسنظل و ذلك لتغير في التركيبة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط حيث أن بإسقاطها لأنظمة احتل الميزان القوى و أدى إلى إحياء أفكار إيرانية بجعل منطقة الخليج و الشرق الأوسط بمثابة حديقة خلفية لإيران أو كما سماها ملك الأردن عبد الله ثاني (الهلال الشيعي) مما أدى إلى دخول أطراف أخرى كتركيا التي تعمل على منع هذا التوسع الإيراني على حساب التوسع التركي.
- إن تراجع دور الولايات المتحدة في منطقة و خروجها المبكر من العراق جعله مباشر تحت النفوذ الإيراني و ظهرت مشكلة أخرى و هي مشكلة الطائفية و ظهور جيل جديد من الصراع و هو الصراع السني الشيعي.
- إن انحصار النفوذ الأمريكي في المنطقة أدى إلى تدخل قوى قديمة حديثة و هي روسيا وذلك نتيجة حماية مصالحها في سوريا و خلافتها للمكانة الأمريكية.
- إن تركيا أدركت أهمية منطقة الشرق الأوسط و أن مكانتها و قوتها في وسط هذه المنطقة وأدركت بأن إذا استحالة عليها الدخول إلى الإتحاد الأوروبي فإنها بإمكانها قيادة منطقة الشرق الأوسط.
- إن الثورات العربية عملت على الشروع العربي وأصبحت المنطقة العربية مفتوحة أمام جميع الاحتمالات بما في ذلك زوال دول و ظهور دول جديدة كالدولة الإسلامية في العراق والشام.

تقييم الفرضيات:

بعد معالجتنا لهذه الدراسة نلاحظ أن اغلب الفرضيات كانت صحيحة ففي ما يخص الفرضية الرئيسية حيث لا تزال هناك قوى دولية و إقليمية من مصلحتها أن تبقى منطقة الشرق الأوسط بؤرة للصراع و التوتر و ذلك لكي تكون لها الحجة للدخول في المنطقة.

أما فيما يخص الفرضية الأولى فهي الأخرى صحيحة لأن النظام الدولي غير مستقر و غير ثابت و لهذا يفسر استمرار الصراع في المنطقة.

أما فيما يخص الفرضية الثانية فهي الأخرى صحيحة حيث أن عالم اليوم ليس ذو قطبية واحدة كما كان منذ انهيار الإتحاد السفياتي حتى 2010 حيث ظهرت قوى أخرى تريد أن تكون لاعبا أساسيا في منطقة الشرق

الأوسط و لهذا فالصراع سيحتدم في منطقة الشرق الأوسط حتى يتغلب طرف واحد أو طرفين ويكونان حليفين كروسيا و إيران أو الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا و الدليل على ذلك ما صرح به وزير الخارجية الامريكي جون كيري في اجتماع الأمم المتحدة في 20 سبتمبر 2015، " إن موازين القوى بين أطراف الصراع في سوريا متساوية" وكان يقصد بأطراف الصراع الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا وتركيا (الحلف السني) وإيران (الحلف الشيعي).

أما فيما يخص الفرضية الثالثة فإنها خاطئة حيث أن استمرار الصراع بوجهه الحالي غير ممكن لأنه سيكون بانسحاب طرف رئيسي في الصراع و يكون هذا الانسحاب بضمانات و ذلك راجع إلى ميزان القوى حيث أن إيران تملك ميزة مفقودة عند الاطراف الأخرى و التي تتمثل بولاء الطائفة الشيعية لها و هذه الأخيرة قادرة على خلق الفوضى أو إيقافها و بالتالي سيكون هناك تحول للصراع من صراع نوعا ما مصلحي إلى صراع طائفي.

التوصيات وآفاق الدراسة:

استنادا على ما جاء به من استنتاجات و لتجنب التأثيرات السلبية من الإستراتيجيات سواء من القوى الكبرى العالمية أم القوى الإقليمية فإن دراستي توصي بالآتي:

1. صياغة إستراتيجية عربية للتعامل مع المتغيرات الدولية و الإقليمية وفق تصورات المصلحة الوطنية لكل الدول العربية و بناء مشروع عربي يكون بديل عن المشاريع السابقة و يقف أمام الفوضى التي خلفتها و لا تزال تخلفها المشاريع الإقليمية و الدولية في منطقة الشرق الأوسط و ذلك عبر تكثيف الجهود التعاونية و التنسيق في المحافل الدولية و الإقليمية.
2. التصدي للتوجهات المذهبية و الإثنية و العرقية في المشروع الإيراني و التركي و رفض نظرية اعتبار الشيعة العرب جميعهم جزءا من المشروع الإيراني في المنطقة و اعتبار جميع العرب سواء كانوا سنة أو شيعة أو غير مسلمين جزء من الشروع العربي الذي يحميهم هنا يستحيل استقطابهم في أي مشروع سواء كان إيراني أو تركي أو أمريكي أو روسي.
3. تشجيع تعاون الدول العربية مع كافة الدول الإقليمية أو العالمية وفق مبدأ المصالح المشتركة والمتبادلة وعدم السماح لأية دولة أن تمس بالثوابت الوطنية لكل دولة عربية و عدم السماح بتدخل في شؤونهم الداخلية.
4. هذا عنصر مهم و هو بناء و تفصيل دولة المؤسسات و ليست دولة الأشخاص عن طريق انتقال ديمقراطي سلمي و شفاف و تذويب الخلافات العربية–العربية و التعامل مع الدول العربية من منطق مؤسساتي و ليس من منطق أشخاص.

5. حل الأزمة السورية بطرق سلمية و تشكيل حكومة تضم مختلف أطياف المجتمع السوري واشتراك النظام الحالي في المرحلة الانتقالية و تنظيم انتفاضات ديمقراطية نزيهة.

قائمة المراجع و المصادر

➢ الكـتب:

- أبو بكر الزهري مرشد النزاع، **التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية و أثرها على الأمن القومي** طبعة الثانية **2014**، اليمن: مكتبة مركز الصادق صنعاء .
- أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى**، الطبعة الأولى 1993، لبنان، دار العربية بيروت 1993.
- أحمد داوود أغولو، **العمق الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية**، ترجمة محمد جابر التلجي، و الطالب عبد الجليل، الطبعة الأولى 2010، لبنان: دار النشر دار العربية للعلوم والناشرون مركز الجزيرة للدراسات، بيروت.
- أحمد فؤاد رسلان، **نظرية الصراع الأولي**، القاهرة مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1968.
- إدوارد ميدابول و آخرون، **رواد الإستراتيجية الحديثة**، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم الطبعة الأولى 1968، مصر: دار النهضة المصرية.
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **إدارة الصراعات والأزمات الدولية**، الطبعة الأولى 2010، مصر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- بريماكوف، يفغيني، **الشرق الأوسط–المعلوم و المخفي**، ترجمة عبد السلام شهبان، الطبعة الثانية، 2012، سوريا: دار النشر دار اسكندنوف، دمشق سوريا 2012.
- بولنت أرس، **داود أوغلو و السياسة الخارجية التركية**، تر الظاهرة بوساحة (ط1) **2012** الإمارات، مركز الإمارات لدراسة الإستراتيجية أبو ظبي.
- جمال زهران **المستقبلية في علم السياسة الحديث اتجاهات حديثة في علم السياسة**، الطبعة الأولى 1999 مصر: المجلد الأعلى للجامعات اللجنة العلمية للعلوم السياسية و الإدارة العامة.
- جوات، محمد علي، **مفهوم الشرق الأوسط و تأثيرها على الأمن القومي العربي**، مكتبة مدبولي، القاهرة مصر 2002.
- جون ستيل جوردن، **إمبراطورية الثورة: التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية** ترجمة محمد مجد الدين باكير الطبعة الأولى 2005، الكويت، سلسة عالم المعرفة،الكويت.

- جيريمي سولت، **تفتيت الشرق الأوسط**، قرنبيل صبحي الطويل، (ط1) 2011: سوريا: دار النفاس للطباعة و النشر و التوزيع دمشق، سوريا.
- حسام مطر، **تركيا في الشرق الأوسط بين الطموح و النفوذ**، ط1 2013، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية و الاستشارية، أبو ظبي 2013.
- الحسن، خالد محمد، **تركيا و التحولات السياسية في المنطقة العربية**، الطبعة الأولى 2014، الأردن: مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان.
- دسوقي عيسى سيد، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى 2008 مصر: دار الأحمدادي للنشر.
- سعد نامي، **مشاريع التغيير في المنطقة العربية و مستقبلها**، ط1 2012، الأردن: دار النشر: مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان 90، 92.
- سميرة صبري، **احتمالات اندلاع الحرب في منطقة الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى الأردن: مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان.
- شائلية، **القارة على العالم الإسلامي، تر مساعد الياني، محب الصين خطيب**، ط2، 2006، السعودية: منشورات العصر الحديث.
- شارل سنبوز، **تاريخ حضارة العالم (الحضارة الفرعونية، الأثوريون، البابليون الفينيقيون، الفرس، الرومان، اليونان)** ترجمة ، محمد كرد على الطبعة الأولى 2012 مصر، الطباعة طيبة للطباعة، الجيزة، الناشر الدار العالمية للكتب و النشر.
- عبد الباري عطوان، **الدولة الإسلامية، الجذور و التوحش و المستقبل**، الطبعة الأولى 2005، لبنان" دار الساقي 2015، بيروت، لبنان.
- عبد المنعم المشاط ماهر خليفة، **تحليل و حل مراجعة صراعات الإطار النظري**، القاهرة مصرن مركز التومي لدراسات الشرق الأوسط: يناير 1995.
- عزمي بشارة، **العرب و إيران في التاريخ و السياسة**، الطبعة الأولى 2012، قطر: مركز دراسات الشرق الأوسط، الدوحة.

- على حسن باكر، **إيران و التنافس الشرق أوسطي التقاء و تصادم مشاريع تركيا و إسرائيل في المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية** الطبعة الأولى **2014**، الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.
- قاسم عبده قاسم، **ماهية الحروب الصليبية**، الطبعة الأولى، 1990. الكويت: دار النشر المجلس الوطني الثقافي و الفنون و الآداب، الكويت.
- كرم أو كثم، **تركيا الأمة الغاضبة**، ترجمة مصطفى مجدي الجمال طبعة أولى، 2005 مصر: الناشر تطور الجديدة القاهرة.
- كمال حبيب، **الشرق الأوسط في رؤية الأمريكية**، الطبعة الأولى، 2012، لبنان: مجد للمؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- ليليا تشيغسوفا، **روسيا بوتن**، ترجمة بسام شيخا، الطبعة الأولى 2005، لبنان: دار النشر دار العربية للعلوم، بيروت.
- محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسة و الجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط**، الطبعة الأولى، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة 2014.
- محمد شاكر، **التاريخ الإسلامي**، الطبعة الثامنة، 2000، سوريا، المكتب الإسلامي دمشق.
- محمد يعقوب عبد الرحمان، **التدخل الإنساني في العلاقات الدولية**، الطبعة الأولى،2004 الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبوظبي.
- مصطفى شفيق علام، **الدولة الإيرانية، محددات القوة و عوامل الضعف**، الأردن: الطبعة الثانية، 2012، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، عمان.
- ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتن**، الطبعة الأولى 2013، لبنان: دار العربية للعلوم و النشر لبنان، بيروت.
- نبيل محمد عبد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، الطبعة الأولى، الأردن الأهلية للنشر والتوزيع.

➢ **المقـالات:**

- عبد العزيز صقر " **ما هو البديل عن واشنطن**" العدد **4542** سنة **2015، 14**، الأردن "

- مقالة لعزمي بشارة، **العرب و إيران في مواجهة التاريخ و السياسية**، الجزيرة، حصة الواقع العربي ليوم، 23 ماي 2012.

➢ **الملتقيات و الندوات :**

ملكاوي عصام، **تركيا و الخيارات الإستراتيجية**، ورقة قدمت في ملتقى علمي " **الرؤى المستقبلية العربية و الشراكات الدولية**" المنعقد في مدينة الخرطوم بالتعاون ما بين كلية العلوم الإستراتيجية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية و الرابطة العربية للدراسات المستقبلية لاتحاد مجالس البحث العلمي العربي، المنعقد في الخرطوم خلال فترة 3، 5 أفريل **2013**.

➢ **المجلات:**

- أشواق عياش، "النفط العراقي و الخصخصة القادمة" **مجلة السياسة الدولية**، العدد 152 السنة 2-2008، لبنان بيروت.
- خالد عماد، "الرؤية الإسرائيلية للحرب على العراق"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 152 لسنة2008/2، ص15-16-17، لبنان بيروت.
- سعد سعيد الديوهجي، "جذور الصراع العثماني الصفوي"، **مجلة الرائد**، العدد سبعون 2011. الكويت.
- عبد الناصر محمد سرور، "دوافع و تداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي في احتلال العراق عسكريا في 2003" **مجلة جامعة الأقصى**، العدد 112، يناير 2010. لبنان.
- فتحي ممدوح أنيس، "إيران قوة مضافة أم مصدر تهديد للأمن العربي"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 270، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية القاهرة مصر.
- كمال الديب، " مفارقات الموقف الإيراني من الأزمة السورية" **مجلة الوطن**، العدد 2452، البحرين.
- نور الدين محمد، "الدور التركي في الشرق الأوسط: الهواجس و الضوابط"، **مجلة الشؤون العربية**، العدد 300،2014، القاهرة مصر.

➢ **الأطروحات و المذكرات:**

- عبد الله عبد الحليم، الولايات المتحدة و التحولات الثورية و الشعبية في دول المحور الاعتدال (2010-2011) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة نابلس، فلسطين.

- **المواقع الإلكترونية:**

/روسيا-العرب-أمريكا-إيران/zhrte/tahrir.net

- أحمد تركي، **الدور التركي في الشرق الأوسط، أبعاده و احتمالاته معا** 2015/11/10 متوفر على الرابط: http://www.omandaily.com10/araa15.htm
- أوباما يحي المصريين و يدعوا انتقال إلى الديمقراطية، (CNN) 2011/12/13. http/www.egypt/ks.org/wb.php? showtopic=116627
- الجزيرة نت الأخبار دولي أوباما يدعم التقدير و تتوقع رحيل زعماء 2014/05/20. http:/www.aljazeera.net/news/pages/82485dbe.370.4204.a611.24 725389b35d.
- الجزيرة نت، الأخبار: جولة الصحافة: تشومسكي، أمريكا تخشى استقلال الدول 2011/02/05. http/www.eljazeera.net/page/bec04616.
- زهرة حمادي، التدخل الروسي بسوريا ينذر بتصعيد الصراع، 2015/09/10. متوفر على الرابط: www.eljazeera.net/news/arabic20150910
- طارق أحمد بلال، نطاق الانعطاف في مسار الصراع بسوريا، ب2015/09/22 الجزيرة متوفر على الرابط: .www.eljazeera.net/news/arabic22092015

- عمر نجيب، **مخطط تقسيم الشرق الأوسط في جريدة القدس العربي** يوم 15 جوان 2015 موجود على الرابط: www.maialyoom.com/p:266922
- فاطمة بثغرصا، كاتبة سورية " **برلنرد لويس و تقسيم الشرق الأوسط**"، تصفته يوم 2015/11/14 متوفر على الرابط: www.arab.loy.org/2014/09/03/
- فيه" ندوة الحوار العربي التركي بين الماضي و الحاضر، مركز الدراسات الوحدة العربية.
- للمزيد من المعلومات اطلع على مقالة لأنطوني شديد نيويورك تايمز 2011/10/25 ousted le banse leader swallows riva's bitter pill المتوفر على الرابط http://www.nytimes.com/2011/10/26world/middleast/26leban on.htm//
- للمزيد من معلومات أنظر إلى ندوة " **العرب و تركيا: التحديات الحاضر و رهانات المستقبل**" المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات الدوحة، 23 مارس 2011.

- لمزيد من المعلومات أنظر الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=lCPc3eTC_hU
- محمد بذري عبيد، مستقبل العلاقات الخليجية–الإيرانية بعد الاتفاق النووي، يوم 2015/10/05.
متوفر على الرابط:
studies/aljazeera.net/raport/2015/10/2015104103399378 24.htm
- محمد بذري عبيد، مستقبل العلاقات الخليجية–الإيرانية بعد الإتفاق النووي، يوم 2015/10/05.
متوفر على الرابط:
studies/aljazeera.net/raport/2015/10/2015104103399378 24.htm
- نبيل لطيف، "**عادل الجبير و محاولة إنشاء تحالف "وهابي يساري**" لعزل إيران، يوم تصفح 2015/11/12 موجود على الرابط http://www.alalam.ir/news/A58247.
- يقضان التقي، **ملف عام للثورات العربية العابرة للحدود و القارات** يوم 2015/11/14 على موقع صحيفة المستقبل اللبنانية، www.elmostakbal.com[1] فتحي شهاب الدين، **تفتيت العالم الإسلامي** يوم 2015/11/14 الرابط: www.alkashif.org.

المراجع الأجنبية :

Tucci Natalie. The Dimensions Of The Turkish Rol In Middle East; United Arab Emirates. The Emirates; Centre Of Forg, Strategic Studies And Research, Abudabi 2014.

➢ **المقالات الأجنبية :**

- Gregory Foose « Saudi- Iranian Rapprochement, The Incentivesaud And The Obstacles », “ Vision Of Gulf Security “ http://poneps.org/2015/09/17/visionofgulf.secrurity_memos/

- **مقدمة**.....أ

- **الفصل الأول**: المدخل المفاهيمي للصراع و أطرافه في الشرق الأوسط

❖ **مقدمة الفصل**.....1

❖ **المبحث الأول**: **ماهية الصراع**.....2

- **المطلب الأول**: تعريف الصراع.....2
- **المطلب الثاني**: مفهوم الصراع و المفاهيم الأخرى.....5
- **المطلب الثالث**: نظريات الصراع.....8

❖ **المبحث الثاني**: **القوى العالمية الكبرى**.....11

- **المطلب الأول**: الولايات المتحدة الأمريكية.....11
  - **الفرع الأول**: القوة البشرية.....12
  - **الفرع الثاني**: القوة الاقتصادية.....12
  - **الفرع الثالث**: القوة العسكرية.....13
- **المطلب الثاني**: روسيا الاتحادية.....15
  - **الفرع الأول**: القوة البشرية.....16
  - **الفرع الثاني**: القوة الاقتصادية لروسيا.....16
  - **الفرع الثالث**: القوة العسكرية لروسيا.....17
- **المطلب الثالث**: القوة الإقليمية "إيران و تركيا".....19
  - **الفرع الأول**: الجمهورية الإسلامية الإيرانية.....19
  - **الفرع الثاني**: جمهورية تركيا.....21

❖ **المبحث الثالث: الإطار النظري للشرق الأوسط**.....24

- **المطلب الأول**: مفهوم الشرق الأوسط.....24
  - **الفرع الأول** : العوامل المشكلة للشرق الأوسط.....24
  - **الفرع الثاني**: تعريف الشرق الأوسط.....27
- **المطلب الثاني**: الخصائص الجغرافية و الحضارية للشرق الأوسط.....28
  - **الفرع الأول**: سيمات الشرق الأوسط الكبير.....28
  - **الفرع الثاني**: خصائص الشرق الأوسط "القلب".....29
- **المطلب الثالث**: الاستقطاب الدولي و الإقليمي تجاه الأزمات في الشرق الأوسط.....32
  - **الفرع الأول**: الانتفاضات العربية.....32
  - **الفرع الثاني**: الصراع العربي الإسرائيلي.....33
  - **الفرع الثالث**: الدول المركزية في الشرق الأوسط.....34

❖ **خاتمة الفصل**.....36

➢ **الفصل الثاني**: تاريخ و واقع الصراع في الشرق الأوسط.

❖ **مقدمة الفصل**.....37

❖ **المبحث الأول: تاريخ الصراع في منطقة الشرق الأوسط**.....38

- **المطلب الأول**: صراع الإمبراطوريات القديمة في منطقة الشرق الأوسط.....38
  - **الفرع الأول**: الصراع بين الفراعنة و الحثيين.....38
  - **الفرع الثاني** :الصراع بين الرومان و الفرس.....39
  - **الفرع الثالث**: الحضارة الإسلامية العربية وسيطرتها على شرق الأوسط.....40
- **المطلب الثاني**: الحروب الصليبية و أثرها على منطقة شرق الأوسط.....42

- **الفرع الأول:** أسباب الحرب الصليبية.....42
- **الفرع الثاني:** أثر الحملات الصليبية على شرق الأوسط.....43
- **الفرع الثالث:** الصراع الصفوي العثماني على منطقة الشرق الأوسط(العراق والشام)....44

- **المطلب الثالث:** الصراع العثماني الروسي و الأوروبي على الشرق الأوسط.....46
  - **الفرع الأول:** الصراع الروسي العثماني.....46
  - **الفرع الثاني:** الصراع الأوروبي العثماني.....46
  - **الفرع الثالث:** معاهدة ساكس بيكو و تقسيم الشرق الأوسط.....48

❖ **المبحث الثاني: الصراع بين واشنطن و موسكو حول الشرق الأوسط**.....50

- **المطلب الأول:** التصادم الأمريكي الروسي في العراق.....50
  - **الفرع الأول:** أسباب غزو العراق.....50
  - **الفرع الثاني:** الصراع الروسي الأمريكي على العراق.....52
  - **الفرع الثالث:** نتائج الحرب على العراق.....53
- **المطلب الثاني:** الموقف الأمريكي الروسي من الحراك العربي.....55
  - **الفرع الأول:** موقف روسيا من الثورات العربية.....55
  - **الفرع الثاني:** موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية.....56
- **المطلب الثالث:** الصراع الروسي الأمريكي حول سوريا.....59
  - **الفرع الأول:** موقف روسيا من القضية السورية.....59
  - **الفرع الثاني:** موقف الولايات المتحدة من الأزمة السورية.....61

❖ **المبحث الثالث: السياسة التركية الإيرانية اتجاه منطقة شرق الأوسط**.....64

- **المطلب الأول:** السياسة التركية الإيرانية اتجاه منطقة الشرق الأوسط.....64
  - **الفرع الأول:** المشروع التركي في شرق الأوسط.....64
  - **الفرع الثاني:** المشروع الإيراني في الشرق الأوسط.....65

- **المطلب الثاني:** موقف التركي و الإيراني من الثورات العربية.....68
  - **الفرع الأول:** موقف تركيا من الثورات العربية.....68
  - **الفرع الثاني:** الموقف الإيراني من الثورات العربية.....69
- **المطلب الثالث:** الموقف التركي الإيراني من الأزمة السورية.....72
  - **الفرع الأول:** الموقف التركي من الأزمة السورية.....72
  - **الفرع الثاني:** الموقف الإيراني من الأزمة السورية.....74

❖ **خاتمة الفصل**.....76

➢ **الفصل الثالث:** السيناريوهات المستقبلية للشرق الأوسط.

❖ **مقدمة الفصل** 77

- **المبحث الأول:** الهيمنة الإيرانية على الشرق الأوسط 79

❖ **المطلب الأول:** ماهية و قواعد الاستشراق المستقبلي.....79

❖ **الفرع الأول:** ماهية الدراسات المستقبلية:.....79

❖ **المطلب الثاني:** السيطرة الإيرانية على الشرق الأوسط.....82

❖ **الفرع الأول: أدوات السيطرة الإيرانية على الشرق الأوسط**.....82

- **المطلب الثالث:** مستقبل العلاقات الخليجية الإيرانية.....87
  - **الفرع الأول:** محددات العلاقات الخليجية – الإيرانية 87
  - **الفرع الثاني:** مسار العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي و إيران.....88
  - **الفرع الثالث:** مستقبل العلاقات بين دول الخليج و إيران.....89

➢ **المبحث الثاني:** السيطرة التركية على الشرق الأوسط.....91

- ❖ **المطلب الأول** : دور حزب العدالة و التنمية.....91
  - **الفرع الأول:** قوة المبادرة الدبلوماسية (القوة الناعمة).....92
  - **الفرع الثاني:** احتفاظ تركيا بعلاقة جيدة مع دول المنطقة.....93
- **المطلب الثاني:** الاستراتيجيات التركية في الشرق الأوسط.....94
  - **الفرع الأول** : إستراتيجية الأبعاد الإقليمية.....94
  - **الفرع الثاني:** إستراتيجية التوازن و التقارب.....95
- **المطلب الثالث:** العمق الاستراتيجي "السيطرة التركية على منطقة الشرق الأوسط.....97
  - **الفرع الأول:** التحركات التركية في المنطقة العربية.....97
  - **الفرع الثاني:** النظرة العربية للهيمنة التركية.....97
- ➢ **المبحث الثالث:** انفجار الشرق الأوسط.....100
- ❖ **المطلب الأول:** المحور السني و الشيعي و صراع النفوذ.....100
  - **الفرع الأول:** قبل الربيع العربي.....100
  - **الفرع الثاني:** بعد الربيع العربي 101
- ❖ **المطلب الثاني:** دور الولايات المتحدة في الحرب الباردة.....102
  - . **الفرع الأول:** أسباب هذا التباين.....102
- ❖ **المطلب الثالث:** تفتيت المنطقة العربية أو شرق أوسطية.....105
  - **الفرع الأول:** خطط برنارد لويس لتفتيت الشرق الأوسط.....105
  - **الفرع الثاني:** التنظيم الدولة الإسلامية و دورها في تقسيم الشرق الأوسط.....107
- ❖ **خاتمة الفصل** 109

- ➢ **الخاتــمة**.....110